مناهل الاختصاص بشرح نظم كلمة الإخلاص

نظم أبي المحاسن يوسف بن عبد الله الورياغلي

تأليف

أبي العباس أحمد بن جعفر الكتاني

المتوفى 1340هـ سنة

تقديم وتحقيق

الدكتور يونس بقيان



الكتاب : مناهل الاختصاص بشرح نظم كلمة الإخلاص

Title : MANĀHIL AL-IḪTIṢĀṢ BIŠARḤ NAẒM KALIMAT AL-'IḪLĀṢ

التصنيف : نحو - شروح منظومات

Classification: Syntax - Explanations of Poetry

المؤلف : أبو العباس أحمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٠ هـ)

Author : Abu Al-Abbas Ahmad ben Jaafar Al-Kitani (D. 1340 H.)

المحقق : الدكتور يونس بقيان

Editor : Dr. Younes Bakayan

الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت

Publisher: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah - Beirut

Pages	216	عدد الصفحات
Size	17x24 cm	قياس الصفحات
Year	2018 A.D. - 1439 H.	سنة الطباعة
Printed in	Lebanon	بلد الطباعة لبنان
Edition	1st	الطبعة الأولى

DKI

http://www.al-ilmiyah.com info@al-ilmiyah.com sales@al-ilmiyah

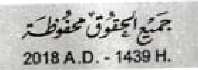
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Est. by Mohamad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon

Aramoun, al-Quebbah, Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel : +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
P.o.Box: 11-9424 Beirut-Lebanon,
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢ ٥ ٩٦١+
فاكس: ٨٠٤٨١٣ ٥ ٩٦١+
ص.ب: ١١-٩٤٢٤ بيروت-لبنان
رياض الصلح-بيروت ١١٠٧٢٢٩٠





مناهل الاختصاص
بشرح نظم كلمة الإخلاص

نظم أبي المحاسن يوسف بن عبد الله الورياغلي

تأليف

أبي العباس أحمد بن جعفر الكتاني

المتوفى سنة 1340هـ

تقديم وتحقيق

الدكتور يونس بقيان



أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان

Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon

Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban


الريف العالمة
موقع يهتم بالجانب العلمي والثقافي لبلاد الرّيف
www.rif-alima.com



مقدمة المحقق

الحمد لله الذي جعل كلمة التّوحيد علامة على الإيمان، والصّلاة والسّلام على سيّد كل إنسان، وأصحابه وذريته ذوي الإحسان.

وبَعد؛ فهذا كتاب: «**مَناهِل الاخْتِصاص بشَرْحِ نَظْمِ كَلِمَةِ الإخْلاص**»، لأبي العبّاس أحْمَد بن جَعْفَر الكتّاني (ت1340هـ).

والنَّظم المذكور هو: «الدُّرَّة اللطيفَة في ضَبْطِ الكَلِمَةِ الشَّريفَة»[1] لأبي المحاسن يوسف بن عبد الله أصوفيّ الطاعي الورياغلي، في إعراب كلمة الإخلاص وَضبطها وَبيان مَعناها. وَجعله الناظم في مقدمة وفصلين وخاتمة، في ثلاثة عشر ومئة بيت؛ من بحر الرّجز.

فشرحها العلامة أحمد بن جعفر الكتاني شرحًا وافيًا، أخرج منها ماءها وَمرعاها، وبالجبال الشّامخة الرَّواسي مِن البَراهين القاطعة وَالأدلّة السّاطعة قوّاها، فجاءت مرصَّعة بالنكات النّحوية، والأدلّة العقدية التي تعصم الأفكار عن غيِّ الخطا، وَعن دَقيق إعرابها ومعانيها كَشف الغطا.

(1) حققته على أصلين خطيين وطبع في تطوان.

وكنتُ قد سمعتُ بهذا الشَّرح منذ برهَة من الزَّمن قبل أن أحقِّق «الدُّرَّة اللطيفة..» أملاً في إخراج المَنظومة بشَرحها، فأعياني البحثُ عنها في الفهارس والبرامج، ثمَّ أخرجتُ النَّظم مستقلًا، إلى أن أخبرني فضيلة الدكتور الشريف حمزة الكتاني حفظه الله بأنَّ في مكتبته الخاصة نسخة من هذا الشَّرحِ، فطِرتُ فرحًا وابتهج الشَّرق على الظّلماء بالصُّبح، فزودني بهذه النادرة التي ما كان لي أن أقِف عليها لولا سخاء نفسه فجزاه الله خيرًا؛ كما زوَّدني - كرمًا ووفاء - بترجمة وافية للشّارح أبي العبّاس أحْمَد بن جَعْفَر الكتّاني. فجزاه الله خيرًا، ورحم الله النّاظم والشّارح.

والله أسأل أن يرزقني الإخلاص في هذا العمل، وأن ينفع به مؤلفه، وناسخه، والمُعتني به، وقارئه، والحمد لله رب العالمين.

كتبه: يونس بقيان

في طنجة العامرة بتاريخ 25 ذي القعدة سنة 1438هـ

الموافق 18 غشت 2017م

شذرات من حياة الشارح

- اسمه ونسبه
- أسرته
- ولادته ونشأته
- شيوخه دراية ورواية
- وظائفه
- أقوال العلماء فيه
- الآخذون عنه
- مؤلفاته

ترجمة الإمام أبي العباس أحمد بن جعفر بن إدريس الكتاني الحسني[1]

اسمه ونسبه:

هو: أبو إبراهيم، وأبو العباس أحمد بن جعفر (الصادق) بن إدريس بن الطايع بن إدريس ابن محمد الزمزمي بن محمد الفضيل بن العربي بن محمد بن علي الجامع لفروع الكتانيين بن قاسم بن عبد العزيز بن مَحمد (فتحا) بن قاسم بن عبد الواحد بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن أبي بكر ابن محمد بن عبد الله بن هادي بن يحيى الثالث المعروف بالكتاني بن عمران بن عبد الجليل بن يحيى الثاني بن يحيى الأول بن محمد بن إدريس الثاني باني فاس بن إدريس الأول بن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن

---

(1) ترجمته في:

1- النبذة اليسيرة النافعة (ص312).

2- عقد الزمرد والزبرجد (2/ 356).

3- سل النصال (ص24).

4- إتحاف المطالع (430/2).

5- الأعلام (1/ 108).

6- منطق الأواني، ترجمة ووصف المؤلفات، بقلم نجله العلامة محمد إبراهيم بن أحمد الكتاني أرسلها للإمام محمد المنتصر بالله الكتاني رحمهم الله. وغير ذلك.

أبي طالب، وفاطمة الزهراء بنت أفضل الخلق وسيد الرسل؛ أبي القاسم وأبي الطاهر، سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله.

أسرته:

عرف بيت المترجم له - رضي الله عنه - من قديم الزمان بالصلاح والاستقامة والعفاف، والزهد عن مغريات الدنيا، والتقشف والانزواء عن الخلق؛ إلا فيما لا بد منه؛ من نشر علم، أو دعوة إلى الله تعالى، أو إصلاح. كما عرف بأنه من أصح بيوتات الأشراف نسبا، وأرفعهم قدرًا، توارثوا العلم والصلاح منذ خلقهم الله إلى الآن. كما عرف أفراد هذا البيت بالعلم والاعتناء به، بحيث نبغ منهم - خاصة في عصر المؤلف فما بعده - أعلام امتلأت بذكرهم كتب التواريخ.

أما والده؛ فهو: شيخ الإسلام، وإمام أئمة الأعلام في المغرب وقته، اشتهر صيته شرقا وغربا، وانتشر تلاميذه في عامة المغرب، حتى لم يكد يتولى القضاء به أحد إلا وهو تلميذ له. وكان المولى الحسن الأول رحمه الله لا يخرج عن فتاواه، ولا يقبل فتوى ما لم يوقعها هو. وكان أحد أعضاء مجلس الشورى. توفي رحمه الله عام 1323.

وإخوانه: محمد بن جعفر الكتاني: الإمام شيخ الإسلام، حافظ عصره ومحدثه، الذي اشتهر ذكره وذاع صيته في عموم العالم، خاصة بما ألفه من المؤلفات السائرة؛ كـ:«سلوة الأنفاس» بتراجم علماء فاس

وصلحائها، «والرسالة المستطرفة بمشهور كتب السنة المشرفة» وغير ذلك. توفي بفاس عام 1345هـ، وكانت له جنازة مشهودة حضرها مئة ألف أو يزيدون.

وعبد الرحمن بن جعفر الكتاني: الإمام العالم النابغة، سريع البديهة والفهم، الأديب البارع، والمدرس المفتي النافع، اشتهر ذكره بفاس، وكانت له يد بيضاء في إصدار كتب المطبعة الحجرية الفاسية، بحيث يعد في الرعيل الأول للمحققين المغاربة الذين أخرجوا تراث المغرب وبرزوه. توفي في ريعان شبابه عن 37 سنة، عام 1334هـ، بفاس.

وعبد العزيز بن جعفر الكتاني، وهو أخوه الشقيق: العلامة الأديب، المؤلف المدرس المفيد، من خيرة جيله، والمتصدرين – على حداثة سنه – للتدريس بجامع القرويين الأعظم. توفي عن ثلاثين عاما فقط عام 1325هـ بفاس.

والحسين بن جعفر الكتاني: العالم الصالح، الناسك المتعبد، من أهل الذكر الجميل، والسير على سنن الصالحين، له رواية عن علماء المشرق والمغرب. المتوفى عام 1332 بفاس كذلك.

وشقيقته مريم بنت جعفر الكتانية: الفقيهة المسندة، الصالحة القانتة، روى عنها أعلام من أهل بيتها وغيرهم، منهم الحافظ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري، وترجم لها في كتابه «البحر العميق في مرويات ابن الصديق».

وأم الغيث بنت جعفر الكتانية.. رحم الله الجميع بمنه وكرمه.

ووالدته هي الشريفة العفيفة؛ رضيّة بنت الشيخ العارف بالله تعالى محمد بن الطيب الصقلي الحسيني. من الأشراف الحسينيين الشهيرين بفاس، والذين نسبهم أوضح من شمس الظهيرة، مسلّمٌ من الكافة. وكثر فيهم الأولياء والصلحاء والعلماء..

كان والدها - رحمه الله - من شيوخ التربية العارفين الكمل، أهل الكشف والحال، والإكثار من الصلاة على النبي ﷺ، والتأليف في ذلك، له أتباع كثر، ومرائي نبوية جليلة، وتأليف في التصوف في نحو العشر كراريس سماه: «محاسن الأسرار الإلّهية»..وصلوات مباركة.. توفي - رضي الله عنه - بفاس عام 1271، بزاويته المنسوبة إليه بحومة البليدة من فاس[1].

وخال المترجم؛ الشيخ العارف بالله، صاحب البركات والأحوال؛ أبو حفص عمر بن محمد الصقلي الحسيني.. ترجم له في «السلوة»، ووصفه بالخير والبركة، والتهجد والقيام. حج وزار، ولقي جملة من الأبرار، وكشف له قبل موته بأحوال أهل البرزخ.. وهو صاحب البيتين الذين شرحهما والد المترجم له سيدي جعفر الكتاني، الذين قال فيهما:

رآى منظري ليلى وكنت لها حبا فيالها من عِرس تجلى عن الوصف
زفيرٌ في سري من لهيب سِنانها فهيهات كيف الصبر عنها ولم تف؟[2]

(1) ترجمته في: سلوة الأنفاس (1/ 184).
(2) ترجمته في: سلوة الأنفاس (1/ 185).

توفي رضي الله عنه عام 1306هـ.

وخلف نجله الشيخ الصالح المتبرك به، المجمع على فضله وبركته وحسن عبادته؛ الحسن بن عمر الصقلي الحسيني. كان - رحمه الله - «معظمًا محترمًا عند أهل فاس، يستدعى في محافلهم والمراسيم، ويتوسط لهم في قضاياهم وخصوماتهم وزواجهم». توفي عام 1354[1].

ولادته ونشأته:

ولد الإمام أحمد بن جعفر الكتاني بفاس في شهر ذي القعدة الحرام عام 1291، في بيت الطهر والعفاف، والشرف والعلم، والدين والغيرة على الإسلام والمسلمين، ليس لهم مطمح إلا رضا الحق تعالى، والتعلق بنبيه ﷺ وشريعته الغراء، والذكر والمذاكرة، والرشد والإرشاد.

«وسرعان ما تبدلت العيشة الهنية بالمصائب والأهوال في حياة شاعرنا الخاصة وفي أهله وفي الحياة العامة. فابتدأت المصائب بوفاة والده سيدي جعفر بن إدريس الكتاني، توفي ليلة السبت بعد العشاء بساعة 22 شعبان عام 1323هـ، فذهب إلى الرفيق الأعلى أقرب خلق الله إليه، الذي كانت تربطه به روابط البنوة والعلم، والذي كان يقوم له مقام الصديق والمريد والمعيد. فورث محل والده في نفسه وعطفه أخوه الأكبر سيدي محمد...».

---

(1) ينظر: سل النصال (79).

«ثم توفي شقيقه وتلميذه في الدراسة سيدي عبد العزيز في الساعة الواحدة من ليلة ثالث ربيع النبوي عام 1325 وسنه لم تزد على الثلاثين سنة إلا بثلاثة شهور، فترك يتيمين صغيرين وأرملة في عمر الزهور وهي السيدة فاطمة بنت مولاي أحمد بن إدريس الكتاني..»[1].

شيوخه دراية ورواية:

أخذ عن أعلام بيته وغيرهم؛ كوالده شيخ الإسلام جعفر بن إدريس الكتاني، وأخيه محمد بن جعفر الكتاني، وزوج عمته عبد الكبير بن محمد الكتاني، وعبد السلام بن محمد الهواري، ومحمد بن التهامي الوازاني، والطيب بن أبي بكر ابن كيران، ومحمد بن محمد بن عبد السلام كنون، وأحمد ابن الخياط الزكاري، ومَحمد بن قاسم القادري، ووأحمد بن الجيلالي الأمغاري... وغيرهم.

وصحب كثيرًا من أهل الفضل والكمال، والاستغراق في شهود الجلال والجمال، واستمد منهم واستفاد، ونال البغية والمراد، واكتسب منهم العشق في الجناب المحمدي والهيام فيه، وزاد بما أربى على كل متعشق فيه، وألف الدواوين والمؤلفات في مدح الجناب النبوي ﷺ.

وسافر للحج عام 1323، والتقى بكبار أعلام المشرق، فاهتبلوا به، وأخذوا عنه وأخذ عنهم، واستجازهم واستجازوه؛ كعبد الجليل بن

---

(1) عن مقدمة مولانا الوالد الدكتور علي الكتاني رحمه الله تعالى لديوان أخي المترجم، شاعر فاس عبد الرحمن بن جعفر الكتاني، المطبوع بدار الكتب العلمية. والنقل هنا باختصار وبعض تصرف.

عبد السلام برادة، وحسين بن محمد الحبشي، ومحمد با بصيل، ومحمد بن سالم بن عيدروس البار، وأحمد بن إسماعيل البرزنجي، وفالح الظاهري، وأحمد بن عبد الله مرداد المكي، ومحمد بن رشيد المغاري، وأحمد بن رضوان المدني... وغيرهم، عدا من استجازهم له أخوه الإمام محمد بن جعفر الكتاني في حجاته المتتالية، ومجاورته بالمدينة المنورة ثم الشام.

ثم تصدر للتدريس بجامع القرويين الأعظم، فأقبل عليه الخاصة والعامة، وتصدر للدرجة الأولى من الدرجات العلمية بالقرويين - وهي أعلاها - سنة 1337.

حجه:

حج مترجمنا - رحمه الله تعالى - عام 1323، فزار بلاد المشرق، والتقى بأعلامها، وحبر قصائد في المدح النبوي عند الدخول والخروج للمدينة المنورة، كما اجتمع عليه علماء الحجاز وصلحاؤه، والوافدون عليه، فأخذ عنهم وأخذوا عنه كما يأتي لاحقًا في فصل تلامذته إن شاء الله تعالى...

وظائفه:

ارتقى سيدي أحمد بن جعفر إلى علماء الدرجة الأولى من رجال القرويين عام 1337، ولازم التدريس والإفادة من صغره، وكان له كرسي للوعظ والتذكير بجامع القرويين الأعظم يوم الجمعة وغيره، قام فيه مقام والده وأخيه سيدي محمد، كما كان متصدرا للتدريس بجامع القرويين

وغيره من مساجد فاس وزواويه، وكان له تلامذة وأشياع يلازمونه ويتبعونه.

حاله:

من رجال الطبقة الأولى من علماء القرويين، إمام مدرس مشارك في كل العلوم، أديبٌ ناظمٌ ناثرٌ، صوفيٌّ عارفٌ بالله، مستغرقٌ في الرَّسول ﷺ، مؤلفٌ مكثرٌ.

كان الشيخ أحمد بن جعفر الكتاني متضلعًا من سائر العلوم الشرعية؛ من توحيد وحديث وفقه ولغة، وغيرها، صنف فيها ودرس، وأفتى وتصدر، مع استقامة ونزاهة، وانزواء عن الناس، وحياء وتؤدة. وكان متمسكا بالمذهب المالكي، عاضا عليه بالنواجذ، معتنيًا بعلوم الحديث والأثر، مشاركًا مشاركة تبحر في سائر العلوم، مع العبادة وقيام الليل، وصيام الأيام الفاضلة، والاستغراق في محبة النبي ﷺ وشمائله استغراقا انفرد به عن أهل زمانه.

ونظرًا لهذه المكانة العلمية وسموها؛ وصفه الشيخ محمد الباقر الكتاني في «التاج المرصع» بأنه: «بلغ الإمامة في العلوم الاثني عشر من علوم الشريعة، وعلم التصوف الطاهر النقي».

كما تميز الشيخ أحمد الكتاني بشدة ولائه للمسلمين، وبراءته من غير المسلمين؛ بحيث لما دخل الاستعمار فاس، تجهز للجهاد بالسلاح والتدريب، ورفض تعليق علم فرنسا على منزله رغم ما يمكن أن يؤدي إليه ذلك الرفض من مخاطر لا تحمد عقباها حينه. ولازم منزله مدة

طويلة، بحيث لم يتعامل مع الوضع الجديد، ولم يقابل وجهه وجه فرنسي قط[1].

ومن أهم ما يميز سيرته: أنَّ الحركة الوطنية المغربية تأسست في مكتبه بمنزله، ومنه خرجت، حين اجتمع نجله العلامة محمد إبراهيم بن أحمد الكتاني ورفيقاه: علال بن عبد الواحد الفاسي، ومحمد غازي، وأقسموا على المصحف الشريف على تحرير البلاد من نير الاستعمار، والدفاع عن الشريعة الإسلامية والأسس الوطنية به[2].

كما يعد الشيخ أحمد الكتاني أحد شعراء فاس وأدبائها، نظم ونثر، وغالب شعره في مدح النبي ﷺ وذكر شمائله الشريفة، بحيث ألف في ذلك عدة دواوين تضم عشرات القصائد، متضمنة مختلف أنواع النسيب وضروب الشعر؛ على أن ما كتبه فقط في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم، يربو عن الثلاثة آلاف وخمسمئة بيت.

وقد أجمع مترجموه على أنَّه كان من خاصة أهل العصر المتميزين بمحبة النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، المتفانين فيه محبة واتباعًا واقتداء، حتى حبر آلاف الأبيات في ذلك، وألف في السنة وعلومها، والبحث فيها مؤلفات عدة، وهو ممّن يستدرك على العلامة الحافظ سيدي محمد عبد الحي الكتاني في «فهرس الفهارس» رحمه الله، وحق له أن يُصدَّر على كثير ممن تُرجموا في ذلك الكتاب.

---

(1) نظر تفصيلا بذلك الرسالة الملحقة بقلم نجله العلامة محمد إبراهيم بن أحمد الكتاني.

(2) العلامة المجاهد محمد إبراهيم بن أحمد الكتاني ص66.

كما كان – رحمه الله – شديد الانقباض عن الناس، منزوياً عنهم، مشتغلًا بما يعنيه من الذكر والتّدريس والتأليف.

بل قال الإمام ابن جعفر في «النبذة»[1] بعد ذكر أخذه عن المشايخ: «واستمد منهم واستفاد، ونال البغية والمراد، واكتسى منهم بالعشق في الجناب النبوي والهيام فيه، وزاد بما أربى به على كل متعشق نبيه»..

ومن ولايته وصلاحه؛ ما ذكره الشيخ أبو الهدى محمد الباقر الكتاني – رحمه الله – في بعض كتاباته من أنه كان قاضيًا في ديوان الأولياء، وهو مقام صوفي عظيم له شفوفيته.. وقد كان بلغني أن عم جدنا[2] شيخ الإسلام محمد المكي الكتاني – رحمه الله تعالى – التقى ببعض أولياء تركيا، فسأله عن قرابة الشيخ أحمد بن جعفر الكتاني له، فلما علم أنّه عمّه، أسهب في مدحه، وأنّه كان يعرفه في ديوان الأولياء... وهم القوم لا يشقى بهم جليسهم رضي الله عنهم ونفعنا بهم بمنه وكرمه.

الولاء والبراء والجهاد:

من أهمِّ الصَّفات التي اتَّسم بها المترجَم وتميز بها هو وأهله من آل الكتاني رضي الله عنهم عن أهل زمانهم؛ صفة الولاء والبراء، موادة أهل الله، ومحاربة أعداء الله من الكفار ومن شايعهم، وهذه صفات يتميز بها خاصة أهل الله تعالى، ممن اصطفاهم الحق تعالى، وذاب نور الإيمان

---

(1) النبذة ص316.

(2) الكلام للدكتور الشريف حمزة الكتاني.

متغلغلًا في قلوبهم وأفئدتهم، حتى كانوا لا يتداوون بأطباء النّصارى، ولا يستعينون بهم في أي شيء من حاجياتهم.

أقوال العلماء فيه:

قال فيه أخوه شيخ الإسلام محمد بن جعفر الكتاني في «النبذة»[1]: «فقيهٌ صوفيٌّ كبيرٌ، وعلامة رباني شهير، محب عاشق، بالثناء على صاحب الرسالة ناطق، مدرس نفاع، ذو تلاميذ وأشياع، وتآليف حسنة جسيمة، كثيرة النفع عميمة، وله قصائد وأمداح عظيمة نبوية، وصلوات فخيمة مصطفوية، ومرائي جليلة محمدية، وأخرى متنوعة هادية مهدية، ونسك وتهجد وعبادة، وإكثار من الصلاة على خير الخلائق وسيد السادة، فلا يكاد وقت الفراغ يفتر لسانه من الصلاة والسلام عليه، زاده الله شرفًا وإجلالا لديه»...

وقال فيه الشيخ أبو الهدى محمد الباقر بن محمد بن عبد الكبير الكتاني في «التاج»[2]: «كان إمامًا في العلوم الاثني عشر كلها، وإمامًا في علم التَّصوف النّقي الطاهر، وقضى حياته كلها في التَّدريس بالقرويين وغيرها من مساجد فاس حتى انتفع به مئات من الطلبة، وفي تأليف المُؤلفات النَّفيسة الدّالة على إمامته وتعلقه بالنَّبي ﷺ... وكان متشبثًا بأذيال التّقوى لدرجة كبيرة، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم»...

---

(1) النبذة (ص312).

(2) (1/ 121).

وقال الإمام أبو الجمال محمد الطاهر بن الحسن الكتاني في كناشته: «كان - رحمه الله - على غاية من الجد والاجتهاد في العبادة ونشر العلم وبثه، والتواضع والخشية، والذكر والوقار، والسمت»..

وقال فيه المؤرخ الأستاذ عبد السلام ابن سودة في «إتحاف المطالع»[1]: «علامة مشارك مطلع، كثير الإفادة والتدريس»...

وقال في «سل النصال»: «الشيخ العلامة المشارك، المدرس النفاعة، المطلع المؤلف الشهير، المحب الصادق، الخيّر الصالح، المتبرك به...اجتمعت به مرارا وتبركت به، ودعا لي بخير، وكان يميل إلى السلف الصالح سمتًا وهديًا»[2]..

الآخذون عنه:

سلف قول أخيه الإمام محمد بن جعفر الكتاني في «النبذة» عن المترجم: «ذو تلاميذ وأشياع»... وقول الشيخ أبي الهدى في «التاج»: «وقضى حياته كلها في التدريس بالقرويين وغيرها من مساجد فاس حتى انتفع به مئات من الطلبة»...

وبعد البحث وقفتُ على أسماء المسطرة أسماؤهم؛ منهم: نجله الإمام المجاهد البحاثة أبو المزايا محمد إبراهيم بن أحمد الكتاني، وأخواه العلامة الأديب المشارك عبد الرحمن والعلامة المشارك عبد العزيز ابنا جعفر الكتاني، وابنا أخيه الإمام المصلح الرحلة أبو الفداء

---

(1) إتحاف المطالع (2/ 430).

(2) سل النصال (ص23).

محمد الزمزمي وشيخ الإسلام محمد المكي ابنا محمد بن جعفر الكتاني، وابن عمته الإمام أبو الجمال محمد الطاهر بن الحسن الكتاني، والعلامة النسابة المؤرخ محمد بن عبد الكبير بن هاشم الكتاني.

ومنهم: العلامة المشارك الأديب عبد الرحمن بن علي الراشدي، والعلامة الأديب أحمد بن عبد السلام العمراوي، والعلامة المشارك أحمد بن مَحمد بن قاسم القادري، والمؤرخ المصنف عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة المري، والعلامة الوطني محمد غازي...وغيرهم.

وممن أخذ عنه رواية، وربما دراية، من كبار أعلام المشرق: عمر بن حمدان المحرسي، وعمر بن أبي بكر باجنيد، ومحمد بن سالم السري، ومحمد بن عوض بافضل، له منه الإجازة العامة، والإلباس، والتلقين، والتلقيم بالعسل، والمصافحة بأنواعها[1]...وغيرهم.

مؤلفاته[2]:

وفي مجال التأليف؛ يعدّ - رحمه الله تعالى - من المكثرين، بحيث ترك ما يدنو من مئة مؤلف في مختلف مجالات المعرفة، ومؤلفاته جميعها في مكتبة ابنه الإمام الأستاذ أبي المزايا محمد إبراهيم بن أحمد الكتاني رحمه الله، وهي الآن في ملك ورثته وفقهم الله تعالى. تدل على إبداع ومواكبة للعصر، وتنوع في المعرفة ومجالاتها،

(1) الدليل المشير ص361.

(2) ينظر وصف تلك المؤلفات في الترجمة المرفقة بقلم نجله العلامة محمد إبراهيم الكتاني رحمه الله تعالى.

خلافًا لما زعمه عبد السلام ابن سودة في «سل النصال» من أنها تدلّ على أن مؤلفها لا إبداع له، إنّما مراده الآخرة لا الدنيا!... منها:

1- أعذب المناهل على «الشمائل». وهو شرح لشمائل للترمذي.

2- إزالة العِقال عن ألفاظ «جوهرة الكمال». وهو شرح للصلاة النبوية المشهورة بجوهرة الكمال، وهي للشيخ العارف سيدي أحمد التجاني قدس سره.

3- الإئتسا في فضل النسا.

4- أنجم الاهتداء السيارة، على «شرح المرشد» للشيخ ميّارة. وهي حاشية على شرح الإمام محمد بن أحمد ميّارة الكبير على «المرشد المعين في الضروري من علوم الدين» للإمام ابن عاشر رحمهم الله.

5- إتحاف القاري عند ختم البخاري.

6- أسهل المسالك على ألفية ابن مالك.

7- البحر الزاخر في أسماء سيد الأوائل والأواخر.

8- بسط لسان النكير، على من ينسب لغير الله التأثير.

9- تأليف في اسم الله تعالى «اللطيف».

10- تنبيه ذي السمع الواعي، لبعض آداب الداعي. نظم.

11- تنبيه الأواه، فيما لي من التوسل بأكرم خلق الله ﷺ.

12- تنبيه القلب اللاهي، عن التناجي الإلهي.

13- تطييب المهج، بحصول الفرَج.

14- جامع الدعوات، لقرع أبواب المناجاة.

15- الحلل البهية، عند ختم الألفية.

16- الحلل السندسية، عند ختم السنوسية.

17- الحُلل العبقرية، على الصلاة المشيشية.

18- حديقة الأسرار الفاخرة، المهداة لسيد أهل الدنيا والآخرة.

19- الحديقة الغرا، على صلاة الحاتمي الكبرى.

20- ختمة أخرى للأجرومية.

21- عدّة دواوين شعرية.

22- الدر المنظَّم، في الخصال التي تُفعل في عاشر محرم.

23- الدرر السنية، عند ختم الهمزية.

24- الدرة الغرا، في قصة الإسرا.

25- الدر واللآلي، على نصيحة الهلالي. شرح لها.

26- سفينة النجاة، في مأثور الدعوات.

27- السر المصون، في أن الله أطلع نبيه على ما كان ويكون.

28- سبل السعادات، فيما لي من المبشرات.

29- السر الأبهر، في ولادة النبي الأطهر.

30- سند الأصفياء، في القيام عند ذكر سيد الأنبياء.

31- شرح الهمزية البهية. في السيرة النبوية.

32- الصفوة، فيمن لم تثبت له النبوة.

33- طراز الذهب المرقوم، على سرائر طالب العلوم.

34- عنوان الشرف العالي، على عقيدة الهلالي.

35- عنوان السعادة، في الصلاة على من قرن الله اسمه باسمه في كلمة الشهادة ﷺ.

36- الفتح المبين، في الكلام على آية: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾.

37- الفتوحات الوهبية، على الصلاة المشيشية.

38- فيض الجليل، على الدليل.

39- فجر السعادة الباسق، وقمر السيادة الشارق، على «سعاف الراغب الشائق، بخبر ولادة خير الأنبياء وسيد الخلائق». وهو مولد أخيه الإمام محمد بن جعفر الكتاني قدس سره.

40- الفتح الرباني، على توحيد الرسالة لابن أبي زيد القيرواني.

41- الفوائد الغَرا، على شرح الصُغرا. أي صغرى السنوسي.

42- الفيوضات الإلّهية، على الهمزية البوصيرية. في السيرة.

43- قرع أبواب كرم الله، بالصلاة على أكرم خلق الله.

44- كشد الأغلاق، عن حِكم العارف الحرّاق. شرح لها.

45- عقد الدر النفيس، على شرح «الهمزية» للشيخ بِنِّيس.

46- عنوان الشرف الأسما، في الإمامة العظما.

47- منح الملك القيوم، على مقدمة ابن آجرّوم.

48- مـصباح الدلالـة المتوقِّـد، عنـد خـتم المرشـد. فـي الفقـه والتوحيد والسلوك.

49- منح الجليل، عند ختم خليل. في الفقه والتوحيد والسلوك.

50- المتاجر الفاخرة، في الاستعداد للآخرة.

51- فهرسة ضمنها ذكر مشايخه.

52- منهـاج الحـق الواضـح الأبلـج، فـي ولادة صـاحب الطـرف الأدعج والحاجب الأزج.

53- مزن سحب الخيـرات الهـاطلات الـديم، فـي إبـراز مخـدرات عرائس الحِكم. شرح للحكم العطائية.

54- المدد الفائض، على همزية ابن الفارض.

55- المواهب الفيضية، على المنظومة الحومثية.

56- **مناهل الاختصاص بشرح كلمة الإخلاص**. المَعني بالتَّحقيق.

57- مُنيل الجَنا، في بعض ما ورد أنه يورث الغنا.

58- المِنح الفيضية، على الصلاة المشيشية.

59- مسك الجيوب، في الصلاة على الحبيب المحبوب.

60- منتهى المنى والسول، في شمائل الرسول ﷺ.

61- المفاخر العلية، في الكمالات المحمدية.

62- المنازل العليّة، في المثول بين يدي خير البرية.

63- اللواعجُ المحرِقة للمحبِّ قلبَه، في الاشتياق إلى طيبة. نظم.

64- المنهج المليح، في شرح مُقفَل الصحيح. وهو شرح على صحيح البخاري، قال الزركلي: «أتم منه ثلاثة مجلدات».

65- المنهل الفسيح، على بُردة المديح. وهو شرح لقصيدة «البردة» البوصيرية في مدح النبي ﷺ.

66- النظم العجيب، في الفرح بولادة الحبيب. ﷺ.

67- النفحات الندية، عند ختم الجرُّومية. في النحو.

68- النشر، لبعض وظائف العَشر. أي العشر الأوائل من ذي الحجة الحرام.

69- الهمزية البهية، في مدح خير البرية.

70- الوتريات، في الأمداح النبويات.

وله خطب جمعية كان يلقيها نيابة عن والده وأخيه الشيخ أبي عبد الله في بعض مساجد فاس، كما شارك - رحمه الله تعالى - في التوقيع على عدة نوازل وفتاوى مصيرية لكبار علماء المغرب، كان لها الدور في الحركة الإصلاحية قبيل الاستعمار، نوهنا إليها سالف.

وفاته:

توفي - رحمه الله - دون الخمسين من عمره، في السادسة صباحا من يوم الأحد 23 جمادى الأولى عام 1340، بسبب داء الفتق، مع هبوط معنوي أصابه، نتيجة الاستعمار وملحقاته، وأبى أن يعالجه طبيب

نـصراني، وأوصـى أبنـاءه أن لا يـأتوه بكـافر ليعالجـه، علـى سـنة آل بيتـه - ذلك الإبان - في الولاء والبراء[1].

وصلي عليه داخـل قبـة الإمـام إدريـس بـن إدريـس بجـامع الـشرفاء بفاس، صلى عليه بها تلميذه وخريج العائلة الكتانية شيخ الحجاز ومـسند الشرق العلامة عمر بن حمـدان المحرسـي رحمـه الله تعـالى، إذ صـادفت وفاته زيارة الشيخ المحرسي للمغرب[2]، وشيعه حوالي عـشرين ألفـا إلـى مرقده الأخير داخل قبة سيدي الدراس بـن إسـماعيل بالقبـاب قبالـة بـاب الفتوح، عند رجلي صاحب الضريح.

قال ابن عمه وابن خاله الإمام أبو الجمال محمد الطاهر بن الحـسن الكتاني في كناشته: «تـوفي بعـد فجـر يـوم الأحـد الثالـث والعـشرين مـن جمادى الأولى عام 1340 بعد أن مرض نحوا من أيام 6 بداء الفتق عياذا بـالله تعـالى. وصـلي عليـه بعـد الـزوال بالـضريح الإدريـسي بعـد أن عُمِّـر (يعني قاموا بعمل الحضرة الصوفية عليه، على عادة أهل المغـرب) عليـه هناك بالقبة، ودفن داخل قبـة سـيدي الـدراس بـن إسـماعيل، عنـد رجـل الدربوز (يعني: درابزين الشيخ الدراس بن إسماعيل، الإمام المالكي مـن أهـل القـرن الرابـع الهجـري، قيـل بأنـه أول مـن أدخـل مـذهب مالـك المغرب). وكـان يومـا مـشهودا؛ حـضره خاصـة النـاس وعـامتهم، وبكـى الناس على فقده، وازدحموا على نعشه ازدحاما عظيمـا، وكسروا أعـواده تبركا».

---

(1) ينظر: الرسالة المرفقة بقلم نجله العلامة محمد إبراهيم الكتاني رحمه الله تعالى.
(2) النبذة (ص316).

وقال أخوه في «النبذة»: «وكانت له جنازة حافلة قل مثلها، نودي عليها في الأسواق والطرقات، وأغلقت الحوانيت...ويقال: إنه حضرها أزيد من عشرين ألفًا تحزيرًا، وتأسف الناس عليه أسفًا عظيمًا، وأثنوا عليه ثناءً جسيمًا، وكسرت العامة أعواد نعشه وأخذوها تبركًا على عادتهم في جنازة من يعتقدونه.. وقد أسفتُ عليه أسفًا عظيمًا قل ما أسفته على أحد قبله»...

قلت: وقد أخبرني أخي وشيخي، زبدة آل الكتاني، وخلاصة مزاياهم الإمام الداعي إلى الله تعالى والمبتلى من أجله؛ مولاي الحسن بن علي بن محمد المنتصر بالله الكتاني فك الله أسره، وعجل فرجه الشريف، بجاه النبي وآله، وذلك بسنده أن: جد جدنا الإمام محمدًا بن جعفر الكتاني قدس سره عندما بلغه نبأ وفاة أخيه صاحب الترجمة رضي الله عنه، أسف لذلك أسفًا عظيما، حتى إنه كان يدور في ساحات بيته بدمشق ويبكي أسفًا وحسرة عليه...رحمهما الله تعالى.

وقد أفرده نجله أبو المزايا محمد إبراهيم بن أحمد الكتاني بمؤلف في مجلد سماه: «والدي كما عرفته».

❋ ❋ ❋ ❋

ببليوغرافيا مؤلفات والدي الإمام أحمد بن جعفر الكتاني بقلم نجله العلامة أبي المزايا محمد إبراهيم الكتاني رحمه الله[1]

إن مؤلفات والدي المرحوم العلامة المحدث الصوفي؛ أحمد بن جعفر الكتاني، المتوفى صبيحة يوم الأحد 23 جمادى الأولى 1340، تناهز الثمانين مؤلفًا، ما بين كبير وصغير، وهي تقع في أكثر من عشرة آلاف ورقة، ومن أهمها: الكتب التالية:

1 - «الفتح المبين في الكلام على آية: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾»، في 81 ورقة من القالب الرباعي، ويشتمل على ثمانية أبواب: 1) في أن هذه الآية من أمدح آية في الكتاب المبين. 2) في أن رحمته عامة وخاصة. 3) في أنه ﷺ كله رحمة. 4) في الرأفة والرحمة، والعفو والمغفرة، والحلم والصبر. 5) في أنه كان مجبولا على الأخلاق المرضية من أصل خلقته الزكية. 6) في أن نهاية كمالات أخلاقه الكريمة محجوبة عن الخلق. 7) في أن من عظيم رحمته: ما كان ساعيا فيه من إسقاط التكاليف الشاقة عن أمته، والاهتمام بهم، والشفاعة فيهم. 8) في أنه يجب شكره علينا، والثناء عليه على ما أسدى إلينا.

وهو ما أملاه بزاوية جده للأم سيدي محمد بن الطيب الصقلي ليلة المولد 1320، ثم زاد عليه بعد ذلك.

---

(1) يقول الدكتور الشريف حمزة الكتاني: وقفت عليها في مكتبة جدي محدث الحرمين الشريفين الإمام محمد المنتصر بالله الكتاني رحمه الله، وهي رسالة أرسلها كاتبها إليه بخط يده.

2 – «المنهج المليح في حل مقفل الصحيح». المجلد الأول في 31 كراسا من القالب الرباعي، المجلد الثاني: كمل منه 16 كراسا بخط دقيق، حتى تكاد صفحاته تمتليء عن آخرها، وأوله: باب التهجد بالليل، وفي أواسط آخر ورقة منه ابتداء الكلام على الوكالة.

3 – «أعدل المناهل على الشمائل». يقع المجلد الأول منه في (29) كراسا من القالب الرباعي (290) ورقة، وينتهي بشرح باب في ذكر نعله ﷺ، ولم يكتب من المجلد الثاني إلا عشر ورقات، آخرها: الكلام على حديث أنس أنه ﷺ: تختم في يمينه.

4 – ويوجد من بين مؤلفاته شرح آخر صغير تام، يقع في ستة عشر كراسا من القالب الثماني بخط دقيق. فلست أدري أهذا الأخير مبيضة للأول بحيث كان عازما على الاستغناء بالكبير عنه، أو هو شرح آخر مستقل بنفسه، لا علاقة له بالآخر؟.

5 – «المنهل الفسيح على بردة المديح». تقع مبيضته في جزأين من القالب الثماني، وهما في (622) ورقة بخط دقيق جدا، مملوء الهوامش بالإلحاقات العديدة، وفي آخره أن إتمامه كان يوم الأربعاء 19 رمضان 1321.

وقد خرج منه مجلدًا ونصفًا؛ الأول في 30 كراسًا من القالب الرباعي، والثاني في ستة عشر كراسًا وثلاث ورقات، وأوله قوله: أقسمت بالقمر المنشق...، وآخره شرح قوله: بشرى لنا معشر

الإسلام... البيتين. وقد كتب في شرحهما كراسين اثنين، ووقف الكلام قبل الانتهاء من شرحهما.

وقد قال في التخريج بعد خمس ورقات في الخطبة وما يتبعها عند ذكر اسم الكتاب: «ثم إني - إن شاء الله تعالى - لا أطيل في هذا الشرح بتتبع المعاني اللغوية، والأوجه الإعرابية، والنكت البيانية، واللمحات البديعية، لا ما غيري من الشراح أشبع الكلام في ذلك بما فيه غنية لذوي الأفهام، وإنما يتسع كلامي فيما يرجع إلا الشمائل والآثار، والأحاديث والأخبار؛ لأن هذا المعنى أغفله غالب الشراح...إلخ».

6 - «تنبيه القلب اللاهي عن التناجي الإلهي». تقع مبيضته في سبعين ورقة من القالب الرباعي مملوءة الهوامش بالإلحاقات الكثيرة بخط دقيق جدًّا، وهي مشتملة على اثنين وعشرين بابا: 1) في أن العادة تنقلب بالنية عبادة. 2) في أن الإنسان مطالب بالإسلام والإيمان والإحسان على حسب حاله في جميع أقواله وأفعاله. 3) في أن أتم العبادة ما فعل منها على طريق المراقبة والشهود للملك المعبود. 4) في أنه لا يصل أحد من أهل السلوك إلى المراقبة والمشاهدة إلا بعد إحكام التقوى والمشاهدة. 5) في أنه لا ينال أحد الحضور مع الله تعالى في شيء من عباداته وقلبه مربوط بشهوة من شهواته.

6) في أن الحضور مع الله ينال بحبس الخواطر والأفكار في التفكر في عظمة الملك الجبار. 7) في أن ذاكر الله جليس الله. 8) في أن روح العبادة: ذكر الله ونسيان ما سواه. 9) في أن من خاطب الله وقلبه مع غير

الله فقد أساء الأدب مع الله. 10) في أن الصلاة هي أم العبادات وأساس الخيرات. 11) في أن المصلي يناجي ربه، فليفرغ لمناجات قلبه. 12) في أنه متى خشع القلب بالتذكر والتفكر تبعته الجوارح بالانكسار والتذلل. 13) في أن من الشقاء: قسوة القلب وجمود العين عن البكاء. 14) في [أن] الصلاة الناهية عن الفحشاء والمنكر هي المقامة على وفق الكتاب وصحيح الخبر. 15) في حاله ﷺ في صلاته وجميع أنفاسه ولحظاته...إلخ. 16) في أن من أراد أن يعرف حقيقته عند الله؛ فلينظر حالته في الصلاة. 17) في الحث على مجاهدة الشيطان بدفع وساوسه التي يلقيها في قلب كل إنسان. 18) في أن أفضل ما يدفع به الشيطان: الذكر والتقوى...إلخ. 19) في أن من صرف همه إلى الله كفاه هم الشيطان فمن دونه. 20) في أنه إذا حضر القلب في الوضوء مع الله يحضر معه تعالى في الصلاة. 21) فيما يفعله العبد إذا سمع النداء بالصلاة مما يكون سببا لحضوره مع الله. 22) في التوجه للقبلة للصلاة، للمخاطبة والمناجاة.

7 - وقد خرج من هذه المبيضة نسخة أخرى، ولكنها غير تامة، ويختلف ما خرج منها عن هذه اختلافا كبيرا، فقد حذف البابين الأولين بالمرة، وجعل بدلهما بابا أولا آخر في أن الله تعالى ما خلق خلقه سدى، بل جعلهم لعبادته ومعرفته موردا، وأصبح الباب الثالث في المبيضة ثانيا في المخرجة، والرابع ثالثا في المبيضة خامسا في المخرجة، والعاشر رابعا، وتتفقان في السادس معا. أما الباب السابع في المخرجة؛ فهو

الباب التاسع في المبيضة، وبه تنتهي قبل تمامها، وهي تقع في سبعة كراريس (مثل الأصل)، مع أنها لم تشتمل إلا على تخريج ثلثه فقط!.

8 - «المتاجر الفاخرة في الاستعداد للآخرة». في (490) ورقة من القالب الثماني، وقع الفراغ منه يوم السبت: 7 محرم 1319.

9 - «أنجم الاهتداء السيارة على شرح المرشد للشيخ ميارة». في أربعة أجزاء. 1) في (206) ورقة من القالب الرباعي، وينتهي بانتهاء كتاب العقائد. 2) في (190) ورقة، وأول 3) فصل بموطن القرى، وقد كتب منه (55) ورقة وصلت إلى أثناء الكلام على قول المتن: وحول الأرباح ونسل كالأصول. 4) كتب منه (42) ورقة، يبتديء بكتاب التصوف، وينتهي بابتداء الكلام على قول المتن: يغض عينه...إلخ.

10 - «مصباح الدلالة المتوقد عند ختم المرشد». يقع في (182) ورقة، وهو يبتديء بعد خطبة قصيرة في سطرين بشرح قول الناظم: ذا القدر نظما لا يفي بالغاية...إلى آخر النظم، وكان تمام جمعه في 16 ذي الحجة 1318.

11 - «مزن سحب الخيرات الهاطلات الديم في إبراز مخدرات عرائس الحكم». وهو شرح لحكم ابن عطاء الله، تقع مبيضته التامة في (102) ورقة من القالب الرباعي، بخط دقيق يملأ جل الصحيفة، وقد خرج منه 60 ورقة تصل إلى نهاية شرح قوله: «ولا تبرجت ظواهر المكنونات إلا ونادت حقائقها: إنما نحن فتنة فلا تكفر».

12 - «الفتح الرباني في شرح توحيد رسالة ابن أبي زيد القيرواني». في أربعة عشر كراسا من القالب الرباعي (140) ورقة.

13 - «عنوان الشرف العالي على عقيدة الهلالي». وهو موزع بين نسختين؛ الأولى: في عشرين ورقة من القالب الرباعي تشتمل على الخطبة والمقدمات، وشرح طالعة الناظم، ثم الكلام على صفتي الوجود والقدم.

والثاني في خمسة وأربعين ورقة من القالب الرباعي أيضا، وفيها كما في الأولى كثير من الهوامش والإلحاقات، وليس بها خطبة ولا شرح لطالعة الناظم، بل تبتديء أول ما تبتديء بالكلام على صفة الوجود، وقد استغرق الكلام عليها وعلى صفة القدم في هذه النسخة ستة أوراق، بينما لم يستغرق في النسخة الأولى إلا ورقتين فقط.

وتنتهي هذه النسخة الثانية بشرح قول الناظم:

وكل ذا في كلمة الشهادة حافظ عليها تحظ بالسعادة

فبإلغاء ورقتين من النسخة الأولى وضمها إلى الثانية؛ تخرج نسخة تامة تقع في (63) ورقة.

14 - «المواهب الفيضية على المنظومة الحوضية». في ستة عشر ورقة من القالب الثماني، مملوءة الهوامش بالإلحاقات، ووقع الفراغ منه في 4 شوال 1305. والمنظومة الحوضية المذكورة: رجز في العقائد لمحمد بن عبد الرحمن الحوضي التلمساني، المتوفى سنة 909، وهي في نحو ستين بيتا.

15 – «طراز الذهب المرقوم على سراج طالب العلوم». تقع مبيضته في أكثر من ثلاثمائة ورقة من القلب الرباعي، وفي آخرها أنها تمت في تاسع رمضان 1306. وتوجد (24) كراسا من التخريج، ينتهي الجزء الأول منها بنهاية الكراس (23)، ويبتديء الجزء الثاني بالكراس (24)، وأوله: باب آداب يوم الخميس. وقد كتب من هذا الكراس سبعة أوراق، ولم يتم شرح البيت الثاني من الباب المذكور.

و«سراج طالب العلوم» المذكور هو نظم للمساري في آداب طالب العلم الذي شرحه بعد ذلك شيخنا البلغيثي[1] برد الله ثراه.

16 – ديوان خطب منبرية. وهي (34) خطبة، اثنان وعشرون في خمسة وأربعين ورقة من القالب الرباعي، وهي التي خرجت من مبيضاتها، واثنا عشر لا زالت غير مخرجة، وهي تقع في ثماني عشرة ورقة من القالب الثماني بخط دقيق جدًّا، فالجميع ثلاث وخمسون ورقة. وهي في الموضوعات الآتية: كلمة الشهادة، الصلاة، اتباع السنة، محبة النبي ﷺ، مكارم الأخلاق، التقوى، التوبة خطبتان، التحذير من المعاصي، عشر ذي الحجة خطبتان، خطبتا العيدين وقد كتبتا لمولاي أحمد بن المأمون البلغيثي برد الله ثراه بطلب منه عندما كان قاضيا بالبيضاء، حسبما في رسالة منه للمؤلف رحمه الله.

---

(1) يقصد الإمام العالم النوازلي، الأديب المشارك أبا العباس أحمد بن المأمون العلوي البلغيثي المتوفى عام 1348، انظر ترجمته ومصادرها في حواشينا على من أعلام المغرب العربي في القرن 14 تأليف جدنا للوالدة الإمام عبد الرحمن الكتاني ص186. ط. دار البيارق. حمزة.

التحذير من الغيبة والنميمة والكذب والبهتان، الصلاة على النبي ﷺ، في رحمة الله، الحض على العمل الصالح، التوكل، الشكر، الزهد، إسقاط التدبير، الإسراء، الدعاء. وأحد عشر الباقية في مواعظ عامة وترغيب وترهيب. وتلك ما كان يخطب بها في مسجد أبي الجنود، أو جامع القرويين نيابة عن خطيب الثانية صهر المؤلف، وعن أولاد أخيه سيدي عبد الرحمن بالأولى.

17 - «تطييب المهج بحصول الفرج». في سبعة وثلاثين ورقة من القالب الرباعي، قال عنه: «هذا الكتاب أبسط فيه رجاء الخائفين، وأردع فيه الجهلة المعتدين المنهمكين في المعاصي والمخالفة في كل وقت وحين، حتى تأخر نزول المطر علينا في هذه السنين، فإن الذنوب تزيل النعم، وتحل النقم...إلخ».

18 - «عقد الدرر واللآلي على نصيحة الهلالي». في ستين ورقة من القالب الرباعي، فرغ منه في 11 شعبان 1311.

19 - «النصيحة». رجز في 16 ورقة من القالب الثماني، في (58) بيت، ومطلعها:

قال الفقير أحمد الكتاني ... عومل بالعفو وبالغفران

الحمد لله الذي يمنح من ... يشاء ما يشاؤه من المحن

وهي مما لم يذكره من مؤلفاته في ترجمته التي كتبها بقلمه وأرسلها لأخيه الأكبر، العلامة المحدث الصوفي المؤرخ، الطائر الصيت؛ المرحوم سيدي محمد، والتي طلبها منه عندما كان بدمشق الشام ينقح

كتابه في العائلة الكتانية؛ المسمى بـ: «النبذة اليسيرة النافعة»[1]. ومنها استمد ما كتبه في ترجمته هناك، ولعل المترجم كتب هذه النصيحة بعد تلك الترجمة.

20 - «**مناهل الاختصاص بشرح نظم كلمة الإخلاص**» في أربعين ورقة من القالب الرباعي، وقع الفراغ منه في 5 ذي الحجة 1308.

والنظم المذكور لأبي المحاسن يوسف بن عبد الله الريفي الورياغلي في إعراب كلمة الإخلاص وضبطها وبيان معناها، وهو في (113) بيت، وفي آخره أن اسمه: «الدرة اللطيفة في ضبط الكلمة الشريفة».

21 - «الدر المنظم في الخصال التي تفعل في عاشر المحرم». في (42) ورقة من القالب الرباعي.

22 - «النشر لبعض خصال وفضائل العشر». أي: عشر ذي الحجة. في عشرين ورقة من القالب الرباعي، جمع فيه ما وقف عليه من الخصال التي تفعل فيها، وما ورد في فضلها. وهي: التهليل، والتكبير، والتحميد، والصيام والقيام والدعاء، وسائر خصال البر، وترك الأخذ من الأظفار والشعر لمن يريد أن يضحي، وصيام يوم عرفة لغير الحاج، وحفظه لسانه وسمعه وبصره فيه، ومباهاة الله ملائكته بأهل عرفة، وعتق

(1) النبذة اليسيرة النافعة التي هي لأستار جملة من مزايا الشعبة الكتانية رافعة، تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني (عم المؤلف)، وطبعت بدمشق عام (1419 – 1999) بتحقيق محمد الفاتح الكتاني ومحمد عصام عرار. حمزة.

رقابهم، وأن الذكر والدعاء وقراءة القرآن فيه أفضل منها في غيره، وذكر الأدعية الواردة فيه، وإحياء ليلة العيد، والمشي لقاصد العيد، ورفع الصوت في الذهاب إلى المصلى بالتهليل والتكبير، والذهاب من طريق والرجوع من أخرى، وصلاة العيد، والأضحية، والتكبير إثر الصلوات.

23 - «عنوان الشرف الأسمى في الإمامة العظمى». في أربعة عشر ورقة من القالب الرباعي، مملوءة الهوامش بالإلحاقات والزيادات، وقع الفراغ منه في 3 محرم 1312. يشتمل على مقدمة في الإمامة لغة واصطلاحا، المطلب الأول في وجوب نصب الإمام، وختم هذا المطلب بالنهي عن طلب الإمارة من غير ضرورة. الثاني في صفات الأيمة، الثالث: فيما تنعقد به الإمامة، الرابع: في وجوب طاعة الإمام في غير معصية، الخامس: في أنه لا يجوز خلع الإمام بلا سبب، الخاتمة: في أن الإمام الحق بعد النبي ﷺ هو أبوبكر، والرد على من خالف في ذلك، وأن ترتيب الخلفاء الراشدين في الأفضلية حسب ترتيبهم في الولاية.

24 - «تنبيه الأواه فيما لي من التوسل بأكرم خلق الله». وهو ديوان شعر، يقع في (42) ورقة، من القالب الرباعي، ويشتمل على 44 قصيدة كلها في مدح النبي ﷺ، في (1871) بيتا.

ومطلع أول قصيدة فيه:

في حب أحمدهم جُعلتُ فداك ... إن شئت أن ترقى إلى علياك

وتوجد في أوراقه وبقية مؤلفاته - رحمه الله - عدة قصائد مدحية أخرى ليست في الديوان.

25 - «الهمزية البهية في مدح خير البرية». في (34) ورقة من القالب الرباعي، تشتمل على (1500) بيتا. ومطلعها:

كيف يدرك شأوك الأنبياء ولشمس الظهور أنت سماء
كيف إذ كنت لم يكن واحد منـ ـهم ولا كوكب ولا أرجاء؟

وقد كان شرع في شرحها ولكنه لم يكتب منه إلا يسيرا.

26 - «الوتريات في الأمداح النبويات». في (22) ورقة من القالب الثماني، اشتملت على (29) قصيدة تقع في (461) بيتا، ذكر في مقدمتها أنه حاذى بها وتريات البغدادي عند مرضه، التماسا للشفاء ببركة التعلق به ﷺ. ومطلعها:

صلاتك ربي والسلام على النبي صلاة بها صدري بحبه يملأ
أيسلوك يا خير الخلائق عاقل بلى؛ لك يأوي ذو الذكاء ويلجأ

وفي الديوان السابق الذكر ثلاث قصائد من وتريات أخرى غير هذه.

27 - «فجر السعادة الباسق، وقمر السيادة الشائق، على إسعاف الراغب الشائق، بخبر ولادة خير الأنبياء وسيد الخلائق». وهو شرح لقصة المولد النبوي بقلم أخيه الأكبر سيدي محمد رحمه الله، المولد الأول. يقع في أربعة عشر كراسا من القالب الرباعي، (140) ورقة.

28 - «البحر الزاخر في أسماء سيد الأوائل والأواخر». في خمسة كراريس، تكلم فيه على من جمع أسماءه ﷺ؛ كالفيروزبادي في «بصائر

ذوي التمييز»، وابن دحية في «المستوفي»، والسيوطي في اختصار كتاب ابن دحية؛ وسماه: «البهجة البهية»، والبدر البلقيني في مجلده الحافل، وابن فارس، والقرطبي، والرصاع في «تحفة المحبين»، والزناتي، والجزولي في «الدلائل»، وابن الفاكهاني في «البدر المنير»، والسخاوي في «القول البديع»، والقسطلاني في «المواهب»...

ثم تكلم على أشهر أسمائه ﷺ وأدلتها من القرآن والسنة؛ فذكر منها نحو: (4201)[1] اسم، ثم ذكر في ثلاثة كراريس بقية أسماء مرتبة على حروف المعجم، وأظنه أبلغها إلى أكثر من (5000) اسم.

29 - كتاب العلم النبوي المسمى بـ: «السر المصون [في أن الله أطلع نبيه على ما كان ويكون]»[2]، في 14 كراسا من القالب الرباعي (136) ورقة، اشتمل على مقدمة وخمسة مقاصد وخاتمة. المقدمة في الفرق بين العلم الحادث والقديم، المقصد الأول في أن الله أودع في حقيقة نبيه سائر العلوم والحقائق والفهوم، ومنها: استمداد الأنبياء والمرسلين. 2) في أن الله كما أوجد هيكله ﷺ الجسماني؛ كشف له عما أودع في حقيقته من سره الرباني. 3) فيما منحه من العلم الموهوب، وأكرمه به من الاطلاع على الغيوب. 4) في الجواب عن بعض الآيات القرآنية والأحاديث المنافية لما تقدم. 5) في أن من خزائن ما جمعه الله تعالى له ﷺ تنفق أمته على طول الدهر مما لا حد له ولا حصر. الخاتمة

---

(1) كذا في الأصل، والأرجح والله أعلم: (420). حمزة.

(2) ما بين القوسين إضافة من المصحح اعتماداً على المراجع التي بين أيدينا. حمزة.

فيما اختصت به هذه الأمة المحمدية من التصديق بسائر الأمور الغيبية. وكان الفراغ منه في 22 جمادى الأولى 1329، ثم زيد فيه بعد ذلك زيادات كثيرة.

30 - «المنح الفيضية على الصلاة المشيشية». في خمسة كراريس وورقتين من القالب الرباعي، (52) ورقة.

31 - «الحديقة الغرا في شرح صلاة الحاتمي الكبرى». في خمسة كراريس وورقتين من القالب الرباعي.

32 - «إزالة العقال عن ألفاظ جوهرة الكمال». في أربع كراريس من القالب الرباعي.

33 - «الفتوحات الوهبية بشرح الصلوات المشيشية». في مائة وتسعة وتسعين ورقة من القالب الرباعي، بخط شقيق المؤلف وتلميذه العلامة المؤلف المرحوم سيدي عبد العزيز، وقد اعتنى بكتابته بالألوان كتابة جيدة منمقة، وهو مجلد تجليدا متينا.

وقد استغرقت المقدمة ثماني ورقات في الخطبة وبيان قدره ﷺ والصلاة عليه، ثم شرع يشرح الصلوات المذكورة بصلوات أخرى إلى آخر الكتاب، وهو يشتمل على إحدى وعشرين قصيدة من شعر المؤلف في الجناب النبوي، لا تجد واحدة منها في الديوان السابق الذكر.

وله تسعة مؤلفات أخرى وعدة أوراق في الصلاة على النبي ﷺ، خمسة منها صلوات وتوسلات، يقع مجموعها في (577) ورقة، وأربعة

أخرى شروح وفضائل تقع في (309)، ومن هذه الأخيرة: شرح لـ: «دلائل الخيرات» غير تام، يوجد منه خمسة عشر كراسا في قالب رباعي.

وله عشرة مؤلفات أخرى تتصل بموضوع السير والكمالات النبوية تقع في (572) ورقة، ومنها: شرح لمواضع متفرقة من همزية البوصيري، يوجد منه خمسة عشر كراسا، وحواش على شرح بنيس على عليها تقع في (357) ورقة وهي غير تامة. وله تسع رسائل صغرى تقع في (127) ورقة، وعشرة أخرى تقع في (132) ورقة...

موقفه من النظام الجديد:

عندما تعين النظام[1] بالمغرب (وكنت لا أزال صبيا صغيرا)، تأثر – رحمه الله – شديد التأثر، وعزم على الهجرة للمدينة المنورة، فباع جل كتبه، وشرع في بيع دار سكناه، فقامت الحرب العظمى الماضية، فاضطر – رحمه الله – للانتظار، ثم انتهت باحتلال البلاد العربية التي كانت تابعة لتركيا، واختلال الأحوال بالحجاز، فبقي – رحمه الله – ينتظر استقرار الأمور للرحيل حتى فاجأه الموت وهو على هذه النية رحمه الله.

ومع أنه قضى تحت هذا النظام نحوا من أحد عشر سنة فإنه لم يجتمع ولا مرة واحدة بأي أحد من رجاله، ولم يحضر لهم احتفالا بقدوم سفر أو عيد أو أية مناسبة من المناسبات، مع كثرة ما كان يقام من ذلك

---

(1) يعني: دخل الاستعمار الفرنسي.

إذذاك، ومن عرف تاريخ تلك الأيام وشدة حرص الرجال الجدد على التعرف بالناس واستمالتهم – خصوصا من كانت له مكانة بين الناس – وعرف مختلف الوسائل التي كانت تتخذ للوصول لذلك، وعرف أن من كان يحيى مثل حياة الفقيد – رحمه الله – قمين بأن يكون له كثير من الأعداء والحسدة والطاغين، وعرف أن كثيرين ممن كانوا من طبقته قد سلكوا نحو هذا النظام مسلك التقية والمداراة، عدو ممن أيدوه وانغمسوا في حمأته[1].

وعرف شدة حكم الإرهاب الذي كان مصلتا فوق الرقاب، وسهولة الأخذ بالظنة، والإعدام لأقل شبهة، والوقت وقت إقرار نظام جديد، ثم وقت حرب طاحنة تبعث على الشك والارتياب لموجب ولغير موجب. ناهيك بمن هاجر أخوه من قبله، فأصبح إذ ذاك تحت حكم دولة معادية وهو على نية اللحاق به، لا يستر ذلك ولا يحجم به.

نقول: إن من عرف ذلك؛ عرف أنه لا يستطيع أن يقف ذلك الموقف السلبي الحازم الصريح إلا من كانت له شجاعة نفسية وإيمان متين.

ومما أستحضره من مواقفه الغريبة في الباب: أنه في إحدى السنوات قومت دارنا لأداء ضريبة المباني تقويما مرتفعا، فبلغ ذلك لبعض أعيان الحومة الذين كانوا يساعدون الإدارة الجديدة في مثل هذه الأمور، ولعله الحاج محمد مكوار، فانتقد ذلك لديهم. فبينما نحن في

---

(1) كلمة غير واضحة في الأصل. حمزة.

إحدى الأصبحة ؛ إذا بمقدم الحومة يأتينا مخبرا أن الكمندان (فلان) سيأتي لزيارتنا في الساعة الثانية بعد الظهر لإعادة النظر في تقويم الدار، ويؤكد على الوالد - رحمه الله - في انتظاره في الوقت المحدد.

ومع أن العرف الجاري إذ ذاك يقضي بإعداد حفلة لطيفة لاستقبال الضيف والترحيب به، والتقرب له ؛ فإن الوالد - رحمه الله - اغتم لهذا النبأ أشد الغم، ثم أرسل إلى تلميذه سيدي أحمد القادري[1] وطلب إليه أن ينوب عنه في استقباله وإجابته عن أسئلته، والاعتذار عنه إن سأل عنه. ثم جلس هو في الفوقي مع النساء يدعو الله تعالى حتى خرج الزائر بعدما قضى ثلاثة أو أربعة دقائق في مشاهدة الدار والسؤال عما بها من المرافق.

وأدخل لدارنا صبي صغير راية فرنسية، فمزقها له - رحمه الله - ونهاه عن حملها مرة أخرى. وعندما استقر المهاجمون بالبلاد ؛ ألزموا السكان برفع الرايات الفرنسية فوق الدور إعلانا للاعتراف بالأمر الواقع، فامتنع - رحمه الله - من تعليقها في سطحنا ولو كانت النتيجة ما عساها أن تكون...

وتلك كانت عادته مع اليهود أيضا ؛ لا ينظر إليهم، ولا يجتمع معهم، وحدث أثناء تجهيز أختي أن اضطر لإحضار يهودي لخياطة

(1) كأنه الشريف أحمد ابن شيخ الجماعة مَحمد بن قاسم القادري الحسني: العلامة المشارك المدرس النفاع، الصالح العابد، توفي عام 1349. انظر ترجمته ومصادرها في حواشينا على من أعلام المغرب العربي في القرن 14 السابق الذكر، ص181. حمزة.

الفراش، إذ لم يكن إذ ذاك بفاس مسلم ولا مسلمة يعرف ذلك؟، فكلف الحاج أحمد صفيرة بالنيابة عنه في هذه المهمة، وأفرغنا السفلي مما فيه، وجعلنا به ما يحتاجه (الملعون)، وقضى معه الحاج أحمد يومين. فإذا أراد الوالد - رحمه الله - الدخول والخروج استدبره ومر بحيث لم يواجهه أصلا. وأخبرنا في دروس «المختصر» قبيل وفاته بأقل من شهر - رحمه الله - أنه لم يمر في حياته بالملاح[1] أصلا.

ومن ذلك: امتناعه من الإتيان بالطبيب الكاهن عند مرضه، وقد كان يوصينا في مرض موته بكتمان خبر مرضه ونوعه حتى لا يصل إليهم فيأتون لأخذه بالقوة ويقتلوه كما قتلوا عمه وغيره؟[2].

وقد أدخلت للدار وأنا صغير الرحلة الباريسية بقلم محب المترجم ومقدره ومعتقده السيد عبد الله الفاسي، فغضب - رحمه الله - غضبا شديدا، وضربني ثم مزقها.

ومن تتمة هذا الفصل: ما كان يوليه - رحمه الله - من اهتمام بالحرب الريفية، وكانت إذ ذاك في بدايتها بين الريف والإسبان، فكان يسأل عن أخبارها على بغضه للأخبار خاصها وعامها، ويدعو كثيرا مع بطلها ويتشوق إلى الهجرة إليه والموت تحت لوائه.

---

(1) المَلّاح: حي اليهود، لعنهم الله.

(2) يقصد عمه الشيخ المربي أحمد بن إدريس الكتاني المتوفى عام 1336 بفاس، ترجمته في: النبذة اليسيرة (ص299)، وليس فيما بين يدينا من المصادر أنه توفي شهيداً. حمزة.

وفي رمضان سنة 1339 كان يدرس كتاب الجهاد من صحيح مسلم، وفي إحدى المناسبات جعل - رحمه الله - يبكي لأن الإسلام يقتضينا الموت بأيدي الأعداء في ساحة الدفاع عن الحق وإعلاء كلمة الله، ولكنا نموت فوق فراشنا كالجيف، وذكر جهاد الريف ودعا الله أن يميته شهيدا.

وسمعته مرة يحكي لبعض أخصائه الأقربين أن أحد دعاة الأجانب من المسلمين[1] أرسل له مرة هدية مالية مهمة في جملة من بعث لهم من العلماء، فأبى - رحمه الله - قبولها وأغلظ القول لحاملها إليه. وقد تواترت له كرامات كثيرة جدا في هذا الباب.

وبالجملة؛ فقد كان في هذا الباب - رحمه الله - على آثار جده المغوار المجاهد مولاي إدريس الذي خاض غمار حرب تطوان عندما هاجمها الإسبان وبقي أسيرا تحت يدهم مدة - رحمه الله - ووالده العدو اللدود لليهود ومخالطيهم، ومؤلف المجلد القيم الجليل العظيم القدر، الخالد المجد، ضد الاحتماء بالدول الأجنبية[2].

وأخيه مؤلف «النصيحة»[3] التي سارت مسير الشمس، والتي كان

---

(1) كلمة غير واضحة في الأصل. حمزة.

(2) يقصد كتاب الدواهي المدهية للفرق المحمية، وقد طبع بتحقيقنا وتخريج شقيقنا الشيخ حسن الكتاني حفظه الله تعالى وفك أسره، بدار البيارق بالأردن عام 1418/ 1998. حمزة.

(3) يقصد كتاب نصيحة أهل الإسلام بما يدفع عنهم داء الكفرة اللئام . وقد طبع =

الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي يستخدمها في الدعوة للثورة بين القبائل الريفية والجبلية نظرا لقيمتها في ذاتها، ولقيمة مؤلفها وشهرته في سائر الأوساط المغربية حسبما أخبرني بذلك خطيب الثورة الريفية، تلميذ مؤلفها، الرجل الصالح الموقر، شيبة الحمد؛ الفقيه محمد بن علي الريفي؛ المشهور بأبي لحية، وهو منفي لحد الآن بمنفى آسفي.

وقد وقفت على ثلاث رسائل مما كان يكاتب به أخاه الأكبر عندما كان في المدينة المنورة: الأولى بتاريخ 18 رمضان (يوم السبت) بدون ذكر (فراغ بمقدار كلمة) وبدون إمضاء. والثانية بتاريخ يوم الخميس 5 شعبان 1331. والثالثة يوم الخميس 29 جمادى الأولى 1332 وهي أيضا بدون إمضاء.

وهو يذكر في الأولى أنه شاع الخبر بأن أحمد الهبة دخل مراكش في قوة عظيمة «فالله يعينه وقويه»، وأن أخاه محمد الحسن قبضه السلطان الجديد يوسف بن الحسن ليلة الجمعة 17 رمضان «الله يلطف به ويجعل له فرجا ومخرجا»، ثم قال: «والزاوية الكتانية حلتها الفئة (فراغ بمقدار كلمة) قبحها الله وأذلها عاجلا».

ويقول في ختام الرسالة الثانية: «وكيف يطيب العيش في هذه البلدة والأمر لا يزيد إلا شدة؟. نسأل الله أن يتداركنا بألطافه الخفية».

= مرارا، آخرها باعتنائنا بدار البيارق بالأردن، عام 1420/ 2000. كما طبعته دار بدر بتحقيق عمنا العلامة الدكتور إدريس بن محمد بن جعفر الكتاني، وتقديم المؤلف العلامة إبراهيم بن أحمد الكتاني عام 1408/ 1986. حمزة.

ويقول في الثالثة: «ولا تسألوا عما بنا من مرض القلب وسائر الجوارح مما نشاهده ونسمعه عن أعداء الكفار. فالله يجعل لنا فرجًا ومخرجًا، ويعجل لنا بالهجرة على وجه يرضيه ويرضى به عنا. فبالله عليكم - سادتي - إلا ما أكثرتم من الضراعة إلى الله تعالى والشفاعة برسوله ﷺ في شأننا، فقد ضاقت علينا الأرض بما رحبت، ولم نجد سبيلا إلى التخلص...».

وله أدعية وصلوات وتوسلات في نفس الموضوع، إذ كان كما قال البوصيري:

ما له جبلة إلا جبلة المو   ثَقِ؛ إما توسل وإما دعاء؟

❊ ❊ ❊ ❊



- تحقيق العنوان
- توثيق النسبة
- مصادره
- الوصف المادي للأصل الخطي
- نماذج من صور المخطوط

تحقيق العنوان وتوثيق النسبة:

نسبها له نجله محمد إبراهيم الكتاني في الرسالة التي أرسلها لمحدث الحرمين الشريفين الإمام محمد المنتصر بالله الكتاني رحمه الله، بخط يده. وذكر أن اسمها: «مناهل الاختصاص بشرح نظم كلمة الإخلاص».

ونسبها له نقيب الأشراف عبد الرحمن بن زيدان في: «معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين»[1].

وبهذا العنوان ذكرها له عبد العزيز بنعبد الله في: «معلمة الفقه المالكي»[2].

ونسبها له أيضًا الدكتور خالد زهري في: «المَصادر المغربية للعقيدة الأشعرية»[3].

ونسبها له الدكتور يوسف المرعشلي في: «نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر»[4]، فقال: «مناهل الاختصاص بشرح كلمة الإخلاص»، دون ذكر (نظم).

ونسبها له أيضًا العبد الفقير كاتب هذه السّطور في مقدمة تحقيقي لكتاب: «الدرة اللطيفة في ضبط الكلمة الشريفة».

---

(1) (50/2).

(2) (ص106).

(3) (ص703).

(4) (101/1).

مصادره في هذا الشرح

نتوَّعت الكتُب التي نقل منها وتَعدَّدت في إثراء هذا الشَّرح الموسّع، فمنها كتب العَقيدة، والتّفسير، والقِراءات، واللغة، والأدب، والنحو، وهذه أهمها:

1- الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز الدباغ.

2- الأسرار العقلية في الكلمات النبوية، لأبي الفتح المقترح.

3- الأشباه والنظائر، للسيوطي.

4- تحفة الأكابر بمناقب الشيخ عبد القادر، لعبد الرحمان الفاسي.

5- التسهيل، لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني.

6- تفسير البيضاوي.

7- تفسير النسفي.

8- التمهيد في أصول التجويد، لابن الجزري.

9- التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب.

10- جزء في كلمة الشهادة للزَّمخشري.

11- الجمل في النحو.

12- حاشية الشمني على المغني.

13- حاشية الصبان على الخلاصة.

14- حواشي الصغرى، للباجوري.

15- حاشية العارف الفاسي على الصحيح.

16- الحِكَم العطائية، لابن عطاء الله.

17- الخلاصة، لابن مالك.

18- الرسالة القشيرية.

19- زلة القاري، للنسفي.

20- الشّاطبية.

21- شرح الحصن.

22- شرح الشاطبية لأبي القاسم النُّوَيْري.

23- شرح الصغرى، للسنوسي.

24- شرح الفصيح، لابن هشام اللخمي.

25- شرح المرشد، للشيخ محمد الطيب ابن كيران.

26- شرح توحيد الرسالة، لجسوس.

27- شرح طيبة النشر للنويري.

28- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر.

29- القاموس المحيط، للفيروزآبادى.

30- الكافية في النحو، لابن مالك.

31- الكتاب، لسيبويه.

32- الكشاف، للزمخشري.

33- مراصد المعتمد في مقاصد المعتقد، لمحمد العربى الفاسى.

34- مشرب العام والخاص، لليوسي.

35- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي.

36- المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، للتفتازاني.

37- مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب، لابن هشام.

38- مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح في ذكر الله الكريم الفتاح، لابن عطاء الله.

39- المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري.

40- المواهب القدوسية في المناقب السّنوسيّة، لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن عمر الملالي.

41- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري.

42- النّهاية غريب الحديث والأثر، لابن الأثير.

❊ ❊ ❊ ❊

الوصف المادي للأصل الخَطّي

هذه النُّسخة من مصورات الدكتور الشريف حمزة الكتاني من مكتبة ولد المؤلف الشيخ إبراهيم الكتاني رحمه الله.

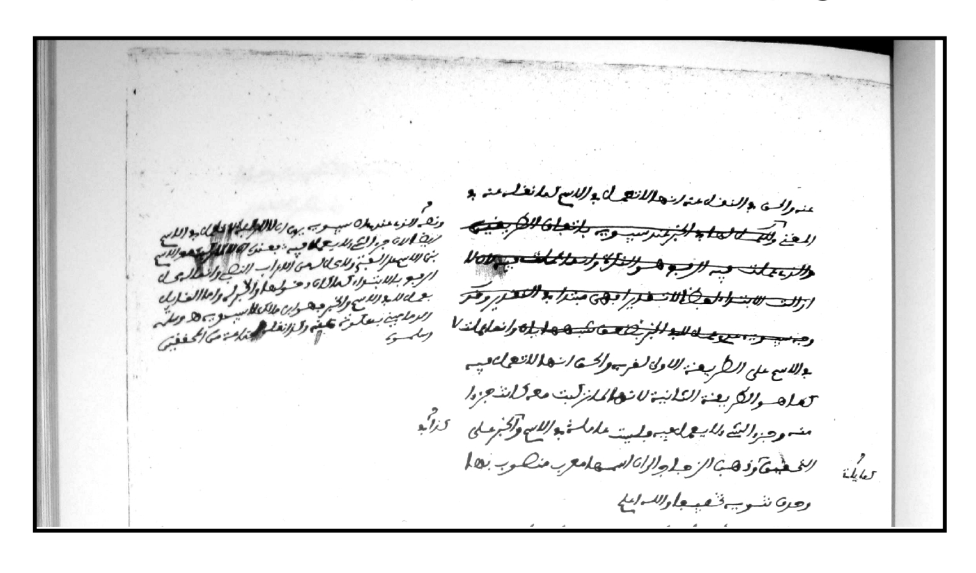
عدد أوراقه: 72 صفحة من القالب الرباعي.

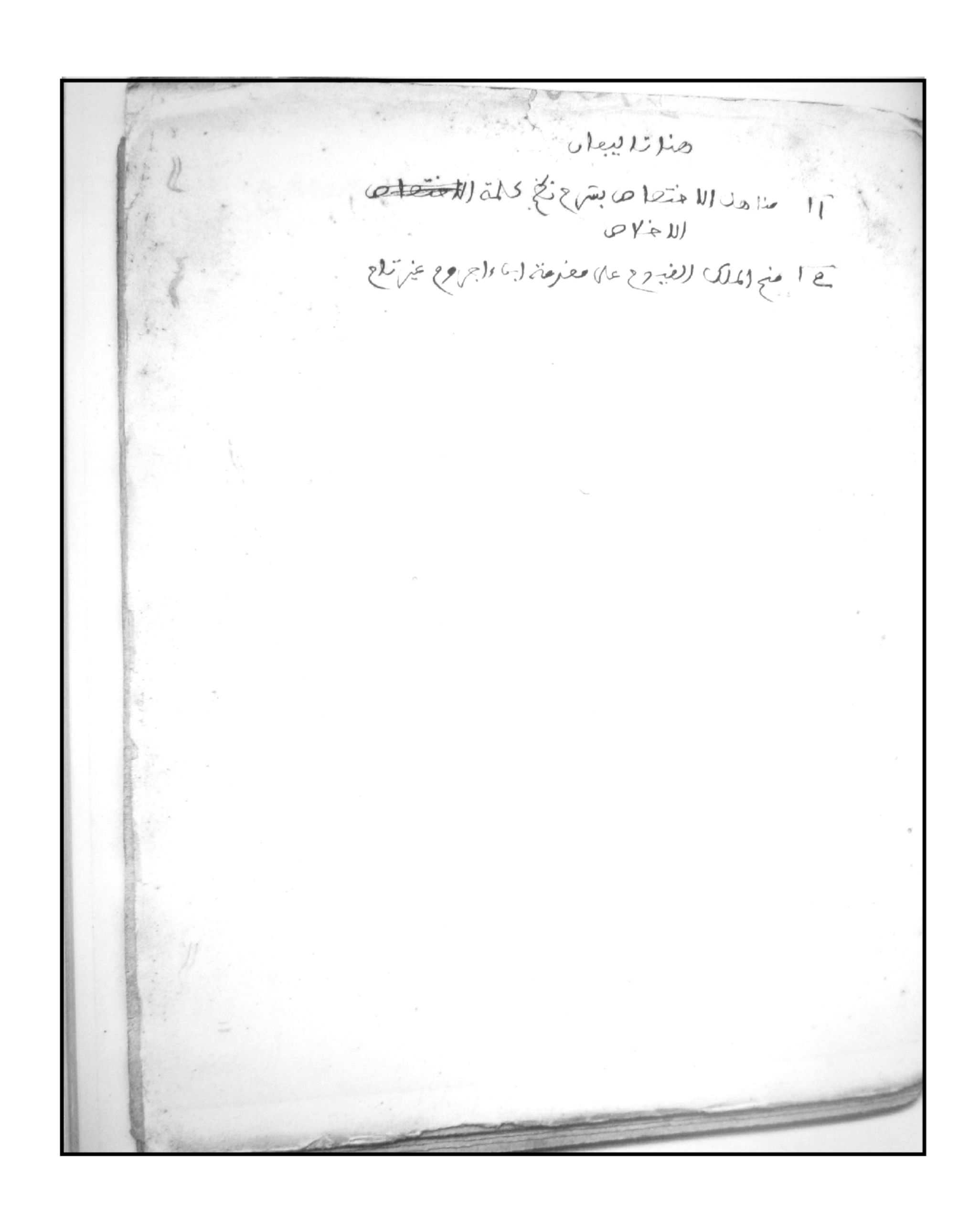
عدد الأسطر: بمعدل 21 سطرًا في الصفحة.

عدد الكلمات: بمعدل 11 كلمة في السطر.

ملاحظة: نسخة تامة كتبت بخط المؤلف، وَقع الفراغ منه في 5 ذي الحجة 1308هـ.

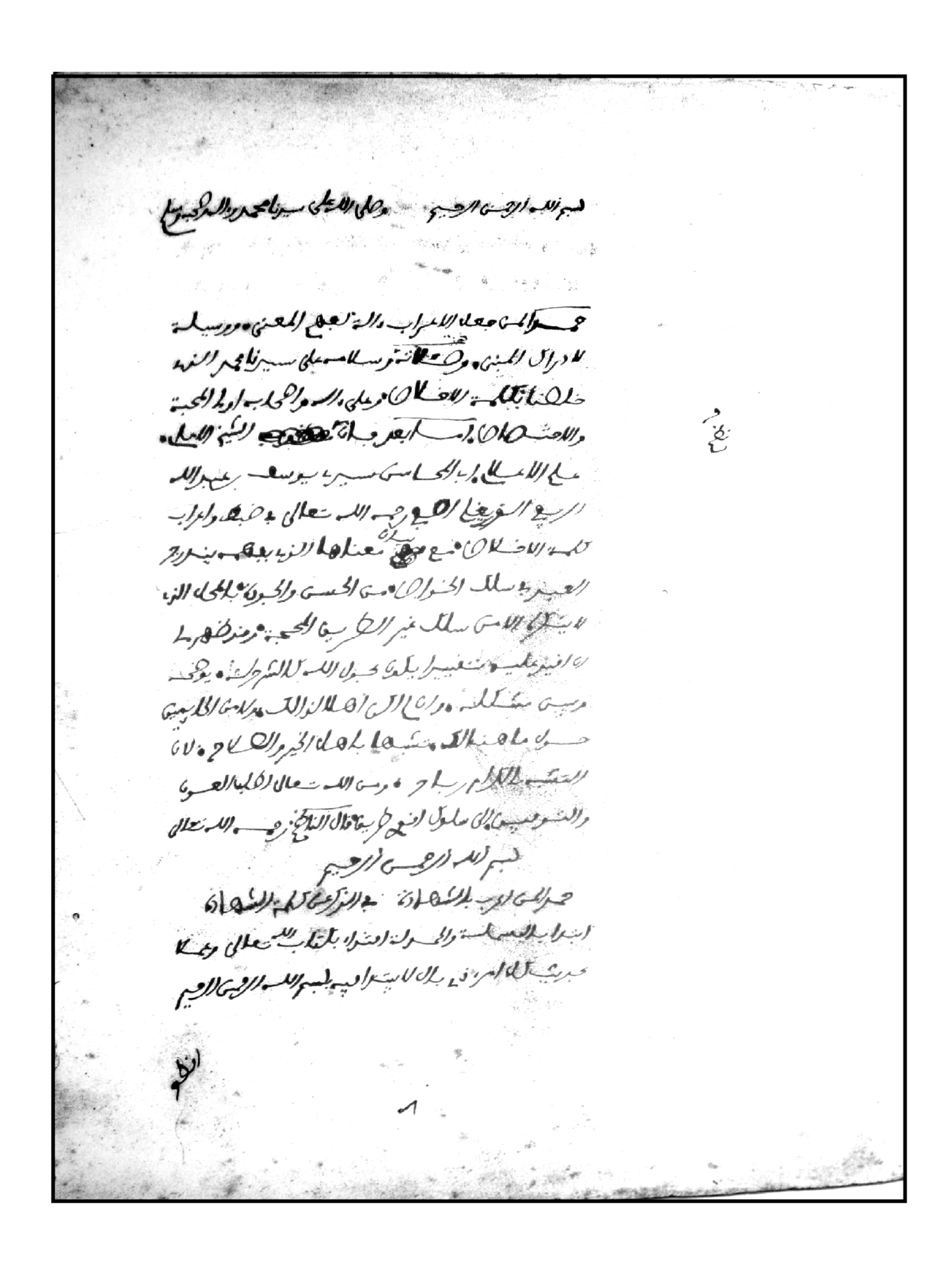
على هوامشه كثرة الإلحاقات والشَّطب، وهذا مثال:




١ مناهل الاختصاص بشرح نخ كلمة الاخلاص

٢ منح الملك الفتوح على مقدمة ابن آجروم غير تام

ورقة العنوان



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حمدا لمن جعل الإعراب دالة لفهم المعنى، ووسيلة

لإدراك المبنى، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد النبيه

[illegible] بكلمة الإخلاص، وعلى آله وأصحابه أولي المحبة

والإخلاص، أما بعد [illegible] الشيخ الجليل

علم الأعلام أبي المحاسن سيدي يوسف بن عبد الله

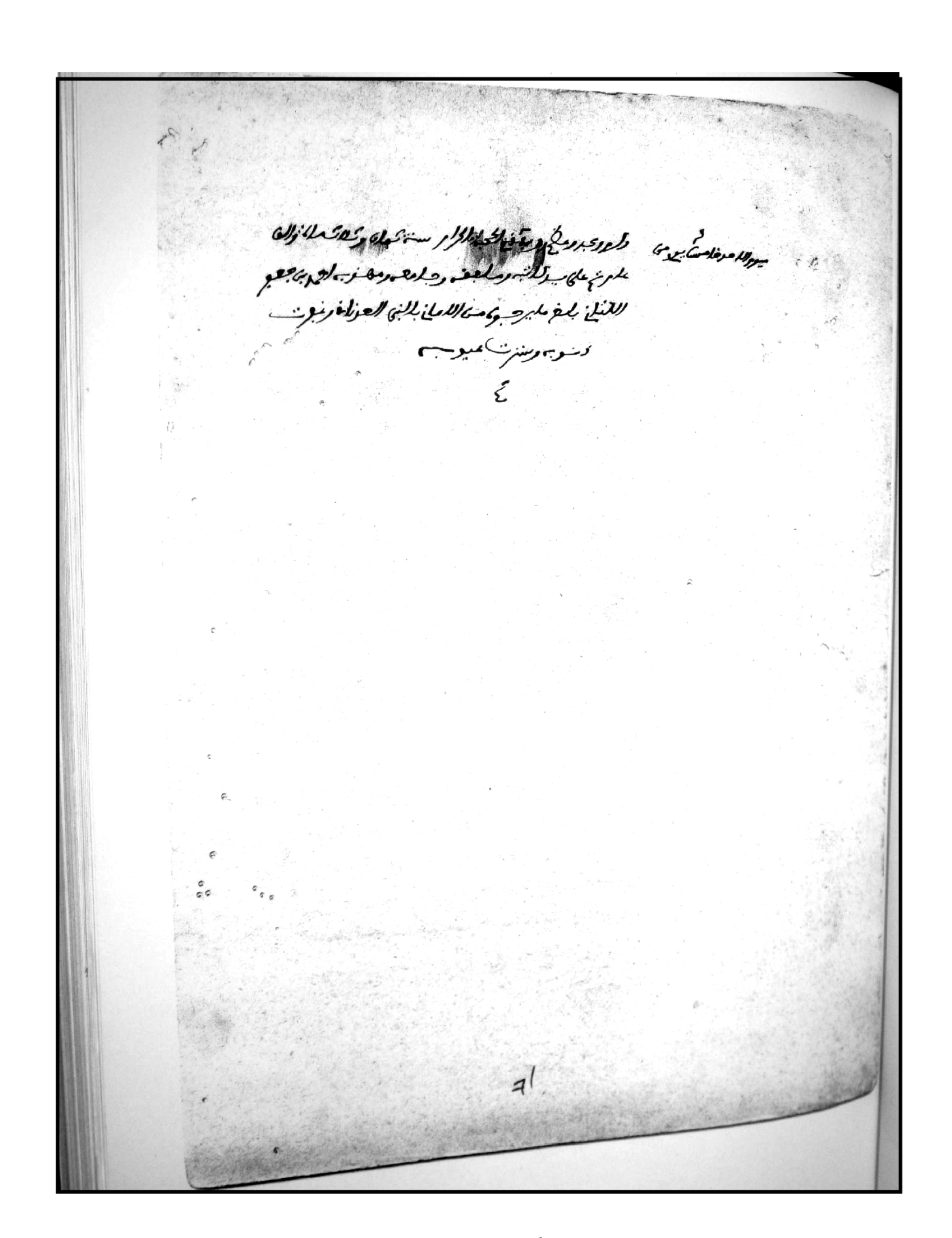
[illegible] رحمه الله تعالى [illegible] وإعراب

كلمة الإخلاص مع بيان معناها [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] كلمة الشهادة

الورقة الأولى من المخطوط



الورقة الأخيرة من المخطوط

النَّـص المُـحقَّق


الريف العالمة
موقع يهتم بالجانب العلمي والثقافي لبلاد الرّيف
www.rif-alima.com



وَصلى الله على سيِّدنا محمَّد وَآله وَصحبه وَسَلّم

حمدًا لمَن جَعل الإعرابَ آلةً لفَهم المَعنى، ووسيلةً لإدراك المَبنى، وَصلاته وسلامه على سيِّدنا محمَّد الذي خلصنا بكَلِمَة الإخلاص، وَعلى آله وأصحابه أولي المحبَّة والاختصاص.

أما بعد؛ فإنَّ نَظم الشّيخ الإمام عَلم الأعلام؛ أبي المَحاسِن يوسف بن عبد الله الرّيفيُّ الورياغليُّ أصُفيُّ[1] رحمه الله تعالى في ضبط وإعراب كلمة الإخلاص، مَع بيان معناها الذي بفهمه يندرج العَبد في سلك الخواصّ من الحسن والجَودة بالمَحلّ الذي لا ينكره إلا من سلك غير الطريق المَحجة، وقد ظهر لي أن أقيِّد عليه تقييدًا يكون بحول الله كالشَّرح له، يوضِّحه ويبيِّن مُشكله، وإن لم أكن أهلًا لذلك ولا مِن الحائمين حَول ما هنالك متشبِّهًا بأهل الخير والصَّلاح؛ لأنَّ التَّشبه بالكرام رباح، وَمن الله تعالى أطلب العَون والتَّوفيق إلى سلوك أقوى طريق.

---

(1) كذا في الأصل. والنسبة لـ(إصُوفيِّين): أصوفي.

قال الناظم رحمه الله تعالى: **بسم الله الرحمن الرحيم**

1- حَمْداً لمَن أعْرَب بالشَّهَادَة فـي الذِّكْرِ عَن كَلِمَة الشَّهَادَة

ابتدأ بالبَسْمَلة وَالحَمدَلة اقتداءً بكتاب الله تعالى وَعملًا بحديث[1]: «كلّ أمْرٍ ذي بالٍ لا يُبتَدأ فيه ببسم الله الرَّحمن الرحيم/ [1] أقْطَع»، وفي لفظ: «بِحَمد الله»، ولا يقال: إنَّ الابتداء بأحَدِهما يفوِّت الابتداء بالآخر؛ لأنّا نقول: الابْتِداء في البَسملة حَقيقيٌّ، وفي الحَمدَلة إضافيٌّ. وَحُمِد بالجُملة الفِعْلِية؛ لأنَّ المَحمود عَليه أمر متجدد.

واللّام في «**لمَنْ أعْرَبَ**» لام التَّبيين.

وَ«**الإعْراب**»: الإبانَة وَالإفصاح.

بـ«**الشهادة**»: مُتعَلّق بـ«أعْرَبَ».

وَ«**الذِّكر**»: القُرآن العَظيم الذي لا يأتيه الباطِل مِن بَين يَديه وَلا مِن خَلفه، وَهو الكلام المُنزَل على رَسول الله ﷺ للإعْجاز بأقْصَر

---

(1) أخرجه ابن ماجه في كتاب: النكاح، باب خطبة النكاح برقم 1894؛ والبزار في مسنده برقم 7898؛ والنسائي في الكبرى، كتاب: عمل اليوم والليلة، ما يستحب من الكلام عند الحاجة برقم 10255؛ والطبراني في المعجم الكبير برقم 141؛ والدارقطني في سننه كتاب: الصلاة، برقم 883، وقال عَقِبه: «تفرد به قرة، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، وأرسله غيره عن الزهري، عن النبي ﷺ، وقرة ليس بقوي في الحديث. ورواه صدقة، عن محمد بن سعيد، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه، عن النبي ﷺ. ولا يصح الحديث، وصدقة، ومحمد بن سعيد ضعيفان، والمرسل هو الصواب».

سورَة منه، المُتعبَّد بِتلاوته. وَظاهر كلامِهم: أنَّ التَّحدّي أقَلّ ما وَقَع بأقْصَر سورَة، وَلم يَقع التَّحدّي بآية وَلا بِبعضها مَع أنَّه وَقَع.

وَيُطلَق القُرآن عند الأصوليّين: عَلى القَدْرِ المُشترَك بَينَهُ وَبَيْنَ بَعض أجْزائِه الذي لهُ نَوع اخْتِصاص بِه في الإعجاز، وَسُمّيَ قرآنًا لجَمعه السُّوَر المُختَلِفَة وَعلوم الأوَّلين وَالآخرين.

وَقوله: «**عَن كَلِمَة الشَّهادَة**»: أي: عَن الكَلِمَة الدَّالّة عَلى الشَّهادَةِ. وَقيل لها: كَلِمَة الشَّهادَة؛ لأنَّها وَقَعت فيها الشَّهادَة لله تعالى بالوَحْدانِيَة في الألوهية، وَلأنَّها الكَلِمَة التي تَقَع بِها مِن الإنسان الشَّهادَة بِذلك أوَّل الإسْلام. وقيل لها: كَلِمَة، مَع أنَّها كلامٌ تامٌّ مُفيدٌ على سَبيل التَّوسُّع وَالتَّجوُّز مِن تَسْمِيَة الشَّيْءِ باسْم جُزْئِه، وَهذا الإطلاق مَشهورٌ في اللّغَةِ. وَمنه قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾[1]، أي: ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾ الآية. وقوله ﷺ[2]: «أصْدَقُ كَلِمَةٍ قالها الشّاعِر كَلِمَةُ لَبيد»، الحَديثَ، والعَرب يُكثرون مِن هذا حتى أنّهم يُطلقون الكَلِمَة عَلى القَصيدَة كُلّها/ فيقولون: قال فُلان في كَلِمَةٍ يَمْدَحُ بِها فُلانًا أوْ يَهجوهُ. [2] ثمَّ هذه الكَلمَةِ بِحَسَبِ اعْتِبار أهْل اللُّغَة يُقال لها: كَلِمَة النَّفْيِ وَالإثبات لِوُقوع ذلك فيها.

---

(1) المؤمنون: 101.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: مناقب الأنصار، باب أيام الجاهلية برقم 3841؛ ومسلم في صحيحه كتاب: الشعر، برقك 2256، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وَيقال لها في عُرف الفُقهاء وَالأصوليّين: كَلِمَة الشَّهادَة، كما عِند النّاظم لما تَقدَّم.

وَقد يقال لها: كَلِمَتا الشَّهدَاة بالتَّثْنِيَة، أو كَلِمَة الشَّهادتين وترادفها. وأختُها مُحمَّد رَسول الله ﷺ.

وَقد يُقال لها عندهم: كَلِمَة التَّوحيد، إمّا لتَضَمُّنِها تَوحيد الله تعالى بالألوهية وَهو صريحها، وإمّا لتَضمُّنِها جَميع مباحث التَّوحيد.

وَأما المُفسِّرون وَالصُّوفِية فَقد اعتَبروا لها أسماء كَثيرة اسْتَنبطوها مِن النُّصوص[1]:

الأَوَّل: كَلِمَة التَّوحيد، قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[2].

الثّاني: وَهو يَجمع ثلاثة أسْماء:

1- كَلمة الإسْلام؛

2- وكلمة الإيمان؛

3- وكلمة الإحسان.

قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ﴾ إلى ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[3]، فقوله: ﴿إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ﴾ أي:

---

(1) ينظر: مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح في ذكر الله الكريم الفتاح (ص67-73).

(2) البقرة: 162.

(3) المائدة: 95.

قالوا: لا إله إلا الله في مقام الإيمان ﴿ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ﴾، أي: قالوا: لا إله إلا الله في مقام الإحسان، وقال تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾[1] وقال: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[2] قيل: الإحْسانُ قَول لا إله إلا الله.

الخامِس: كلمة السَّواء، قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءِۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾[3]/ الآية، قيل: هي لا إله إلا الله. [3]

السّادس: كلمَة العَهد، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾[4]، قيل: هو لا إله إلا الله.

السّابع: **كلمَة العَدل**، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾[5] ورُوي عن ابن عبّاس[6]: أنَّ العَدل هُو قَول لا إله إلا الله.

الثّامن: كلمَة الحَقّ، قال تعالى: ﴿وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ﴾[7] أي: قَول لا إله إلا الله.

---

(1) الإسراء: 7.

(2) يونس: 26.

(3) آل عمران: 63.

(4) مريم: 88.

(5) النحل: 90.

(6) ينظر: تفسير ابن جرير (335/14)؛ وتفسير ابن أبي حاتم (2299/7).

(7) الزخرف: 86.

التّاسع: كلمَة الإخْلاص، قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾[1] أي: ليوحدوه بلا إله إلا الله.

العاشر: كَلمة الصِّدق، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾[2] قيل: هو لا إله إلا الله.

الحادي عشر: الاستقامة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾ قيل: هو لا إله إلا الله.

الثّاني عَشر: كَلمة التَّقوى، قال تعالى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾[3]، قيل: هي لا إله إلا الله، لأنَّها تقي صاحبَها مِن الكُفر أو مِن النّار.

الثّالث عَشر: الكَلمَة الطّيبة، قال تعالى: ﴿مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾[4] قيل: لا إله إلا الله؛ لأنّها تَظهر مِن القَلب، وَأصلُها ثابتٌ وَهو المَعْرِفَة.

الرّابع عَشر: الكَلمة الطّيبة، قال تعالى: ﴿مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾[5] قيل: هي لا إله إلا الله.

---

(1) البينة: 5.

(2) الزمر: 32.

(3) الفتح: 26.

(4) إبراهيم: 26.

(5) إبراهيم: 26.

الخَامس عَشر: الكَلمة الباقِيَة، قال تعالى في قصّة إبراهيم عليه السّلام ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً﴾(1) قيل: هي لا إله إلا الله إشارة إلى براءته مما يعبدون من دون الله. وقوله: ﴿ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾(2) وذلك مَضمون لا إله إلا الله.

السّادس عَشر: الكَلمة العُليا، قال تعالى: ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا﴾(3)، هي: لا إله إلا الله.

[4] **السّابع عَشر**/: القَول الثّابِت، قال تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْءَاخِرَةِ﴾(4)، هو لا إله إلا الله.

الثّامن عشر: القَول الطّيب، قال تَعالى: ﴿وَهُدُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾(5) هو إله إلا الله.

التّاسع عَشر: القَول الصّواب، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾(6)، أي: بأن كان قال لا إله إلا الله.

العشرون: ﴿ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾(7)، أي: لا إله إلا الله.

---

(1) الزخرف: 27.

(2) يس: 21. في الأصل: ﴿إلا الذي فطرني فإنه سيهدين﴾.

(3) التوبة: 40.

(4) إبراهيم: 29.

(5) الحج: 22.

(6) النبأ: 38.

(7) الزمر: 3.

الحادي والعشرون: ﴿ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[1]، قيل: هو لا إله إلا الله، والمراد به لغة: الوَصف الأعلى.

الثّاني وَالعِشرون: العُروة الوُثقى، قال تعالى: ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾[2]، قيل: لا إله إلا الله.

الثّالث وَالعشرون: دَعوَة الحَقّ، قال تعالى: ﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ﴾[3]، قيل: هي لا إله إلا الله.

الرّابع وَالعشرون: ﴿مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[4]، رُوِيَ عن ابن عبّاس[5]: هي لا إله إلا الله. وَالمَقاليد: المَفاتيح، هي مِفتاح الجنّة وَمفتاح خَزائن الغيب، وخزائن السّماوات وَالأرض. وَالأَشْرَف: مِفتاح الأجْسام وَالنّفوس والأرواح والقلوب وَالأسرار وَالعقول.

ثمّ في تَكثير أسْماء هذه الكَلمة إشارة إلى شَرفها وَفَضلها وَسُموّ مَحَلّها.

وَقد اشْتهَر في الأوْضاع العَربِيَة أنَّ الشَّيْءَ تَكثُر أساميه لكَونه مُستعظمًا أو مُستحسنًا؛ كما في أسماء الأَسَد، وَالسَّيفِ، وَالخَمر.

---

(1) النحل: 60.

(2) لقمان: 21.

(3) الرعد: 15.

(4) الزمر: 60.

(5) ينظر: تفسير ابن جرير (321/21)؛ وتفسير القرطبي (274/15).

وَسبب ذلك في الغالب أنَّ الشَّيءَ إذا اسْتعظم أو اسْتحسَن، فما ذاك إلا لكَثرة أوْصافِه العَظيمَة أو الحَسَنة فيوصَف بأوصافٍ كَثيرةٍ وَيشتهر بها فَتصير أسماء له، وَمن هذا النَّمَط أسْماء الله تَعالى، وأسماءُ نبيّنا ﷺ وَالله أعْلَم/. [5]

2- جَعَلَهَا عَلَى التَّوْحِيدِ تَرْجَمَة وَلِلسَّعَادَة سَبِيلاً أَلْهَمَه

أي: جَعَل الشّارِع؛ وَهو الله تَعالى أمَر النّبيّ ﷺ مَجازًا كَلِمَة الشَّهادَة.

«**عَلى التّوحيد**» الذي هو إثبات الوَحدانيَة لله تعالى، وَالرِّسالَة لسيّدنا مُحمّد ﷺ.

«**تَرْجَمة**»، أي: عَلامةً وَدليلاً على ما في القَلْبِ مِن الإيمان، أي: على التَّصديق القائِم بالقَلبِ وهو الإيمان بالتَّصديق قلبيٌّ، وَالدّليل عليه هو الشَّهادة؛ وإنَّما جَعلها دليلًا على الإيمان دون غَيرها ممّا يُؤدّي مَعناها لأجْل اخْتِصارها مَع اشتِمالها على العَقائد، فيفهم النّطق بها الدّماء وَالأموال إلا بحَقّها، ولو لم يكن لها مِن الفضل إلا هذا لكفى، لكن النّاظم جَزم بأنّها علامة على ما ذكر، وَهو خلاف قول الشّيخ السّنوسي[1] في «الصغرى»، ولعلها لاختصارها مع اشَتمالها على ما ذَكرناه.

---

(1) هو: محمد بن يوسف بن عمر شعيب السنوسي التلمساني. الشيخ العلامة المتفنن الصالح الزاهد العابد المحقق المقرئ الخاشع (ت895هـ). ترجمته في: نيل الابتهاج (ص563)؛ تعريف الخلف (1/ 176-177)؛ والبستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان (ص237-238)؛ ودوحة الناشر (ص121).

جَعلها الشَّرعُ تَرجَمة على ما في القَلب مِن الإسلام وَلم يقبل مِن أحَد الإيمان إلا بها، فأتى بأداة التَّرجّي ولم يجزم بِذلك، وَإنما ترجّى وَلم يَجزم بذلك لِيَلّا يَلزم دَعوى علم الغَيب لو قطع بذلك؛ لأنَّ ما ذكَرَه لا يتعيّن أن يكون الشّارع أراده فَقط، لجَواز إرادة غيره فقط، أو إرادته مَع غيره فلاحْتِمال ذلك أتى بـ«**لَعَلَّ**» التي للتَّرجّي فهي بمَنزِلَة الظَّنِّ، وكأنَّه قال: وَأظنُّ، أو الظّاهر عِندي أنَّ الشّارع إنَّما جَعَلها دليلًا على الإيمان لاخْتِصارها.

وَيحتَمل أنَّ «**لعَلَّ**» للشَّكِّ، فهي بِمَنزلة الاحتمال، فكأنَّه قال: يَحتمل أنَّ الشّارع جَعلها دليلًا على الإيمان، وَلم يجعل غيرها ممّا يؤدّي مَعناها مِن الكَلمات مثلها لأجل اخْتِصارها.

وَيحتمل أن تكون للتَّحقيق باعتبار ما أخبر به النَّبيّ ﷺ مِن أنَّ مَنْ ذَكَر هذه الكَلمَة الشَّريفَة دخل الجنَّة لا مَحالة(1).

ثمَّ كون التّلفُّظ بها علامة على الإيمان إنَّما هو بالنِّسبة إلينا فَقط لدلالته على التَّصديق الخَفِيّ عنا، وَأمّا لما بيننا وَبين الله تعالى فلا، وَذلك لأنَّ النُّطق بها تارة يكون منجيًا عند الله تعالى وَعند النّاس، وَذلك إذا انضاف للنُّطق الامتثال لما جاء به النَّبيُّ ﷺ، ظاهر المقارن الامتثال الباطني الذي هو الإيمان، أعني: إذعان النَّفس وَانقيادها، وَقولها آمنت بذلك وَرضيت المُعبّر عنه بِحَديث النّفس وَبالتَّصديق.

(1) سيأتي تخريج الحديث.

وَتارة يكون مُنجيًا عند النّاس فَقط، وَذلك إذا انضاف للنُّطق بِها الامتثال لما جاء به النَّبيُّ ﷺ مَع الظاهر فقط، كأن يتراءى منه أنَّه مُصدّق منه بها، كأن يدخل مَسجدنا وَيجالس المُسلمين وَيلبس العمامَة البَيضاء ولا يجحد شيئًا مما علم مجيء النَّبيّ ﷺ به ضَرورة/ مع كونه [6] ليس مصدقًا بذلك في الباطن.

وَأفرد النّاظم الضَّمير العائد على كَلمتي الشّهادة لتأويلها بالكَلمة فهو مِن تَسمية الشَّيء باسم جُزئه، وإنَّما أفرَد التّأويل المَذكور للتَّنبيه على ارتباط إحدى الكَلمتين بالأخْرى في ترجَمَة الإيمان، وأنَّه لا يَحصُل إلا بمجموعهما ولا يقع في الإيمان بأحَدهما دون الأخْرى فَصارتا في شرطية حُصول الإيمان كالكَلِمَة الواحِدَة.

وَقوله: «**وَللسَّعادة سَبيلًا ألْهَمَه**»، الجارُّ والمَجرور مُتَعَلّق بمَحذوف، أي: وألهَم مَن أراد به سلوك سبيل السَّعادة النُّطق بكلمة الشَّهادة.

و«**الإلهام**» لغة: الإعْلام. وَاصطلاحًا: إيقاع مَعنى في القَلْبِ بطريق الفيض لا بالكسب. وَقيل: إلقاء شَيء في القلب خيرًا كان أو شرًّا. والله أعلم.

3- طُوبَى لِمَنْ نَطَقَ فِي الإيمَانِ بِهَا مَع القَبُولِ وَالإذْعَانِ

4- لِكَوْنِه أدَّى وُجُوبَ العَيْنِ وَفَازَ بِالإيمَانِ دُونَ مَيْنِ

في «النّهاية»[1]: «طوبى: اسم الجَنّة. وَقيل: هي شَجرة فيها، وَأصلها: فُعْلى مِن الطِّيبِ، فلمّا ضُمّت الطاء انقلبت الياء واوًا»، وَالمراد بها هنا: فُعلى من الطّيب لا الجَنّة ولا الشَّجَرة.

وقال المناوي[2]: «طوبى تأنيث أطْيب، أي: رَاحَة وَطيبُ عَيش حاصل»[3].هـ

وقوله: «**في الإيمان**»، مُتعلّق بمَحذوف، أي: طوبى لمَن نَطق في مادة الإيمان بها، أي: بكلمة الشَّهادة مرَّة واحِدةً؛ لأنَّها تَجبُ مرَّة في العُمر. وقد حَكى السُّبكي على ذلك/ الإجْماع. [7]

قال في «شرح الصغرى»[4]: «والنّاس على ضَربين: مؤمِنٌ وَكافرٌ؛ أما المُؤمن بالأصالة فيجب أن يذكرها مرَّة واحِدة في العُمر ينوي في تلك المرّة بذكرها الوُجوب، وإن ترك ذلك فهو عاصٍ وإيمانه صحيحٌ، ثمَّ ينبغي له أن يُكثر من ذكرها بعد أداء الواجب كما أشرنا إلى ذلك في أصل العَقيدة بقولنا: فَعلى العاقل أن يُكثِر مِن ذكرها وَليعرف مَعناها لينتفع بذكرها دنيا وأخرى.

---

(1) (141/3).

(2) هو: محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي المناوي القاهري. من كبار العلماء، كان متعبدًا ورعًا خاشعًا (ت1031هـ). ترجمته في: خلاصة الأصر (193/2-194)؛ وفهرس الفهارس (560/2).

(3) التيسير بشرح الجامع الصغير (117/2).

(4) شرح أم البراهين (ص88-89).

أما الكافِر، فَذِكرُه لهذه الكَلِمَة واجبُ شرطٍ في صحَّة إيمانه القلبيّ مَع القُدرة، وإن عَجز عن ذكرها بعد حُصول إيمانه القلبي لمُفاجأة المَوت له وَنحو ذلك سقط عنه الوُجوب، هذا هو المَشهور مِن مذاهب عُلماء أهل السُّنّة، وقيل: لا يصحُّ الإيمان إلا بها مُطلقًا، ولا فرق في ذلك بين المُختار والعاجِز، وقيل: يصحُّ الإيمان بدونها مُطلقًا، وأنَّ التّارِكَ لها اختيارًا عاصٍ كما في حقِّ المُؤمن بالأصالة إذا نَطق بها ولم ينو الوُجوب. وَمنشأ هذه الأقوال الثَّلاثَة/ الخِلاف في هذه [8] الكَلمة المُشرَّفة هَل هي شَرط في الإيمان أو جزء منه؟ أو ليست بشرط فيه ولا جزء منه؟ والأوَّل هو المختار». هـ

فصرَّح كما ترى، بإنَّها إنَّما تَجبُ في حقِّ المُؤمن بالأصالة مرَّة في العُمر وينوي في تلك المرَّة الوُجوب، وأنَّه إذا نطق بها ولم ينو الوُجوب يكون عاصيًا وإيمانه صحيحٌ.

وأما الكافِر، فحكي فيه أقوال ثلاثة:

الأوَّل: أنَّ النُّطق بالشَّهادتين شرط في صحَّته خارجًا عن ماهيته.

الثّاني: أنّه شَطرٌ، أي: جزء من حقيقة الإيمان، فالإيمان مجموع التَّصديق القلبيّ وَالنطق بالشَّهادتين.

وَقيل: ليس شرطًا في صحَّته ولا جزءًا من مَفهومه، بل هو شَرط لإجراء الأحكام الدّينية وهو المُعتمَد. وعليه، فمَن صدَّق بقلبه ولم ينطق بالشَّهادتين سواء كان قادرًا على النُّطق أو كان عاجزًا عنه فهو

مؤمن عند الله يدخل الجنَّة، وإن كانت لا تجري عليه الأحكام الدّينية من غسل وَصلاة عليه وَدفن في مقابر المُسلمين وَلا ترثه ورثته.

فقوله: «**هذا هُو المَشهور**» غير مُسلَّم، بل هو ضَعيفٌ، وَفي «المراصد»[1]:

وإنْ يَكُن ذا النُّطقِ مِنهُ مُتَّفق	فإنْ يَكُنْ عَجْزًا يَكُنْ كَمَنْ نَطَقْ
وَإِنْ يَكُنْ ذلِكَ عَن إبَاءِ	فَحُكْمُهُ الكُفْرُ بِلا امْتِراءِ
وَإنْ يَكُنْ لِغَفْلَةٍ فَكَالإِبَا	وَذا الذِي حَكى عِياض مَذْهَبا
وَقيل: كَالنُّطْقِ وَللجُمْهُورِ	نُسِبَ وَالشّيْخِ أبِي مَنْصُورِ

وَقوله: «**مَع القَبول والإذعان**»، القَبول - بفتح القاف -: يقال: قَبله يقبله من باب تَعب، قبولًا بالفتح وَالضّمّ كما في «المصباح»[2]/ [9] وهو مَصدرٌ شاذٌّ يقال: إنّه لا نَظير له.

و«**الإذْعانُ**»: الانقِيادُ، بِعطف عَلى القَبول مِن عطف المُرادف، أو مِن عطف التَّفسير.

وَقوله: «**لكَونه**» الخ: أي: لكَون النّاطق بكلمَة الشَّهادة أدّى ما وجب عليه؛ لأنَّ النُّطق بها واجبٌ مرَّة في العُمر لما تقدَّم.

«**وفاز بالإيمان**» بالله تعالى وَبرسوله سيّدنا محمَّد ﷺ.

---

(1) مراصد المعتمد في مقاصد المعتقد (ق5) منه نسخة في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للعلوم الإنسانية والدراسات الإسلامية بالدَّار البيضاء.

(2) (488/2).

«دون مَيْن»، أي: كَذب، جَمع ميون، وهي أحَد الأذكار التي تجبُ مرَّة في العُمر، وقد نظمها الشيخ أبو زيد سيدي عبد الرحمن القاضي في بيتٍ فقال:

صَلاةٌ سَلامٌ ثمَّ تَسبيحٌ حَمدهُم   شَهادَة اسْتغفارٌ تكبيرٌ مَع شُكر

وَذيّلته بِقَولي:

وَبَسْمَلَةٌ ثمَّ التَّعوُّذ حَوْقَلَة   وَحَسْبَلَةٌ وَللصَّحابة بالغفر

وَنظمَها أيضًا بَعضهُم بِقَولِه:

تَعَوُّذٌ بَسْمَلَةٌ وَحَسْبَلَة   حَوْقَلَةٌ شَهادَةٌ مَع الصَّلاة

عَلى النَّبيِّ المُصْطفَى ثمَّ السّلام   حَمْدٌ وَشُكْرٌ ثمَّ تَسْبيحٌ يُرام

وَاسْتَغْفِر الإله ثمَّ كبِّرِ   قَدْ أوْجَبوها مَرَّة في العُمُرِ

وَذكر صاحبُ هذه الأبيات استغفارٌ للصّحابة، وَقد ذَكره جماعَة، مِنهم:

الشيخ جسوس[1] في «شرح توحيد الرسالة»[2]، ذكرها تجرّد خشوعه وَازداد يَقينه وَبعُدت عن قلبه الغَفلة، وكان إلى التَّقوّي أقرَب، وَعن المَعاصي أبْعَد والله أعلم.

---

(1) هو: أحمد بن قاسم جسوس الرباطي. الفقيه العالم الأديب (ت1331هـ). ترجمته في: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام (465/2)؛ والأعلام للزركلي (199/1)؛ وإتحاف المطالع (405/2).

(2) (391/2).

تَنبيهان:

[10] **الأوَّل:** ظاهر/ قول الشيخ السنوسي[1]: «وَلم يُقبَل مِن أحَدٍ الإيمان إلا بها»، أنَّ غيرَها مِن نحو: سبحان الله والحَمد لله الإيمان به فلا يُنافي أنّه لا يشترط في الدُّخول في الإسلام لفظ أشهَد، ولا النَّفي ولا الإثبات وَلا التَّرتيب، فإذا قال الكافر: الله واحِدٌ وَمحمَّد رَسوله، أو قال: محمد رَسول الله والله واحِدٌ كفاه ذلك في الدُّخول في الإسلام على ما هو المُعتَمَد عند الأبي، وقاله النَّووي من الشّافعية. خِلافًا لابن عرفة[2]، وللرَّملي من الشّافعية حين اشترطا ذلك فيه.

الثّاني: لابدَّ للكافر حين الدُّخول في الإسلام أن يصَرِّح باسمٍ لا اشتراك فيه، ومن ثمَّ طلب قول: لا إله إلا الله؛ لأنَّ الله عَلَمٌ فردٌ لا يقع فيه التباسٌ، ولا يتصوَّر له اشتراكٌ لا اسمٌ ولا مُسمّى كما قال تعالى: ﴿هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا﴾[3]، فلو قال المُشرك: لا إله إلا الرَّبّ، وإلا ربّي، أو إلا الله، و إلا إلهي ونحو ذلك لمْ يُقبل؛ لأنَّ لفظ الرَّبِّ يُطلق على ظنه وَكذا الإله، وَكذا لو قال ابتداءً: لا إله إلا هو لاحْتِمال الضّمير، أما لو تَقدَّم ما يدلُّ عليه نحو قوله تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾، من قوله تعالى:

---

(1) شرح أم البراهين (ص86).

(2) هو: محمد بن محمد، أبو عبد الله ابن عرفة الورغمي التونسي. الإمام الفقيه المفسر (ت803هـ). ترجمته في: الديباج (331/2)؛ وذيل التقييد (236/1)؛ والضوء اللامع (240/9)؛ ونيل الابتهاج (ص463-464).

(3) مريم: 66.

﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[1] فهو صحيح لتعيين معاد الضَّمير، ولأجل هذا قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[2].

قال الحليمي: «فَلو قال الطَّبائعيُّ لا إله إلا المُحْيي المُميت فإنَّه لا يكون مُؤمنًا حتى يُصَرِّحَ باسْمٍ لا تأويلَ فيه، ولو قال مَن يُنسَب إلى التَّجسيمِ مِن اليَهود لا إله إلا الذي في السَّماء، لم/ يكن مُؤمنًا كذلك [11] إلا إن كان عامِّيًا لا يفهَمُ مَعنى التَّجسيم، فَيُكتَفى منه بذلك كما في قصَّة الجارِيَة التي سَألها النَّبي ﷺ: «هَل أنْتِ مُؤمِنَة؟»، قالت: نعم، قال: «فأين الله؟»، قالت: في السَّماء، فقال: «اعتقها فإنَّها مؤمنة»، وَهو حديثٌ صحيحٌ أخرجه مُسلم[3].

وَمن قال: لا إله إلا الرَّحمن حُكِمَ بإسلامه إلا إنْ عُرِفَ أنَّهُ قال ذلك عنادًا، وَسَمّى غَير الله رحمانًا كَما وَقَع لأصحاب مُسَيْلِمَة الكذّاب. وَلو قال اليَهوديُّ: لا إله إلا الله، لم يَكُن مُسلمًا حتى يَقول: إنه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾. ولو قال الوَثنيُّ: لا إله إلا الله وَكان يَزعُمُ أنَّ الصَّنَم يقرِّبُه إلى الله لم يَكن مُؤمنًا حتى يَتَبَرَّأَ مِن عبادة الصَّنَمِ». هـ نقله الحافظ ابن حجر في «فتح الباري»[4] والله أعلم.

---

(1) البقرة: 162.

(2) محمد: 20.

(3) في صحيحه كتاب: الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة، ونسخ ما كان من إباحته برقم 537.

(4) (359/13).

5- لكِنْ بِشَرْطِ العِلْمِ وَالجَزْمِ بِما تَحْوِي مِن العُلُومِ فَافْهَم وَاعْلَمَا

6- لِيَقْضِيَ الوُجُوبَ فِي التَّوْحِيدِ بِفِكْرِهِ وَالنَّظَرِ السَّدِيدِ

7- فَيَهْتَدِي للمَذْهَبِ الحَمِيدِ وَيَرْعَوِي عَن رِبْقَةِ التَّقْلِيدِ

«**لكن**» حَرف اسْتدراك، أي: لكن يَجبُ النُّطق بالكَلِمَة المُشرَّفة أن يُفهم معناها ويجزم به الذي هو إثبات الوحدانية لله تعالى والرِّسالة لسيّدنا مُحمد ﷺ وهو مرادُ النّاظم.

بـ«**العُلوم التي احْتوَت**»، أي: اشْتمَلت عَليها.

وَقد أفتى عُلماء بجاية في شَخص يَنطق بها ولا يعرفُ معناها وَلا يفرِّق بَين الرَّسول والمُرسَل؛ بأنَّه لا يضرب له في الإسلام بنَصيب، ومعناه أنَّ الجاهلَ/ [12] وهو مَن لم يَعْرِف الوحدانية لله تَعالى، وَلا يفرّق بين الرَّسول والمُرسَل لا يُضرب له في الإسلام بِسَهْم. وَليس معناه أنَّ مَن لم يعرف الهَيللة ولا يُحسن تَفسيرها لا يكون مُسلمًا وإن كان عارفًا بالله تعالى وَبرسوله.

وقوله: «**ليَقتضي**» الخ، أي: ليفعل المُكلف الأمر الواجب عليه في التَّوحيد الذي هو النُّطق بها مَع فهم مَعناها.

و«**الفِكر**»: حَركة النَّفس في المَعقولات، فإن تحرَّكت في المَحْسوسات فتَخْييل.

و«**النَّظر**»: الفِكر وَالتّأمُّل في النَّفس على طَريق يفضي به إلى العِلم يطلب من قام به علمًا في العلميات أو غلبة ظنٍّ في المَظنونات.

و«**السَّديد**»: المُستَقيم.

و«**ارعَوى**» عن القبيح مثل: ارْتَدع. قاله في «المصباح»[1].

و«**الرِّبقَة**» - بكسر الرّاء -: جمع رباق، وأرباق، أي: عقدة.

و«**التَّقليد**»: الأخْذ بقول الغَير من غير دَليل.

قال في «مشرب العام والخاص»: «واعلم مَعرفة مَضمون هذه الكلمة المُشرَّفة هي حكمة خَلق العالم وَإيجاد الكائنات كلّها عُلوِّياتها وَسفلياتها، نورانيتها وَظلمانيتها، جواهرها وأعراضها، وتجرداتها إن وُجِدت.

وَالدّليل على ذلك مِن الكتاب المَجيد قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَۢا﴾[2]، إن علّق المجرور بالخلق أو بـ«يتنزل». ويراد بـ«الأمر»: تصاريف القضاء كإنزال المَطر وإخراج النّبات وَنحو ذلك، والمَعنى أنّه فعل ذلك/ ليحصل لكم العلم بكمال [13] قُدرته وإحاطة عِلمه، وَمن علم أنَّه تعالى قادرٌ عالمٌ موجودٌ حيٌّ مخالفٌ لمَخلوقاته الناقصات فأطبع بذلك على سائر الكَمال.

---

(1) (231/1).

(2) الطلاق: 12.

وقولـه تعـالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَالِانسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾[1]، قـال مجاهد[2]: أي: إلا ليَعرِفون. قال الثعلبي في «تفسيره»[3]: «وهـذا قـولٌ حسنٌ؛ لأنَّه لو لم يخلقهم لما عُرِف وُجوده وتوحيده». هـ

وَفي الحَديث القُدسي[4]: «كنـتُ كنـزًا لـمْ أعـرَف فخلقـتُ الخَلـق لكي أعرَف» أو كما وَرد وَالله أعْلَم.

8- وَإِنَّمَـا يَحْـصُلُ بِـالإعْرَابِ وَالـضَّبْطِ فَـافْهَم سُـبُلَ الـصَّوَابِ

9- فَهَـاكَ نَظْمًـا مُـوجَزًا مُفِيـدَا ضَـمَّنْتُهُ مَـا يُرْشِـدُ الـسَّعِيدَا

10- مِن ذَلِكَ الـذِي بِشَرْحِ الـصُّغْرَى عَـن نـاظِرِ الجَـيْشِ الرَّفِيـعِ قَـدْرَا

11- وَالله أرْجـو أنْ يَكُـون عَمَلِـي لِوَجْهِـهِ إلـى حُلُـولِ الأجَـلِ

12-مُصَلِّيًا عَلى الرَّسُولِ المُصْطَفَى وَالآل وَالصَّحْبِ وَمَنْ قَد اقْتَفَى

أي: وإنَّمـا يحـصُل ذلـك المَـذكور مِـن فهـم معناهـا بـالإعراب والبِناء؛ لأنَّ بذلك تظهر المَعنى، وإنَّما اقتَصر على الإعراب تغليبًا، أو يقال: في الكلام حَذف الـواو مَع مـا عَطفت، والتَّقـدير: وإنَّمـا يحـصُل ذلك بالإعراب والبناء.

---

(1) الذاريات: 56.

(2) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (120/9).

(3) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (120/9).

(4) لم أجده في كتب السنة. وقال المحاسبي في فهم القرآن ومعانيه (ص245): «يرويه الحشوية وينسبونه إلى الرسول».

وَقوله: «**والضَّبط**» يعني: من حيثُ النُّطق لا مِن حيثُ الحَركات لأنَّه إعرابٌ.

و«**سُبُل**» - بضمِّ الباء والسّين - للوَزن، أو لغَة، أي: سَبيل.

و«**الصَّواب**»: ضدُّ الباطِل.

و«**هاك**»: اسمُ فِعل بمَعنى خُذ.

و«**النّظم**» لغة: جمع اللؤلؤ. واصطلاحًا: تأليفُ الكَلمات والجُمل مرتَّبة المعاني مُتناسبة الدّلالة على ما يقتضيه العَقل. وقيل: الألفاظ المَسوقة المُعتبرة دلالتها على ما يَقتضيه العَقل.

[14] و«**موجزًا**» صِفَة لنَظم/ أي: قليل الحُروف كثير المَعاني.

وقوله: «**مفيدًا**» يعني لمَن نَظر فيه بإخلاص وَطلب استفادَة.

«**ضمَّنته**»، أي: جَمعتُ فيه ما «**يرشِد**»، أي: يهدي.

«**السَّعيد**»، جَمع سعداء، وَهو مِن علم الله أنَّه يَموت مُؤمنًا، والسَّعادة: فَوز الإنسان بالبغية التي من أجلها خُلِقَ. والشَّقاوة عَدم ذلك الفوز، وَيترتَّب على السَّعادة الخُلود في الجنَّة، وعلى الشَّقاوة الخُلود في النار؛ قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾(1)، وقال: ﴿وَأَمَّا ٱلذِينَ سَعِدُواْ فَفِي ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾(2)،

---

(1) هود: 106-107.

(2) هود: 108.

فالمُعتبر ما وَقع المَوت عليه من إيمان وَكفر، فإن تقدَّم أحدهما ضدّه أو نقيضه فالكفر مغفورٌ بالإيمان.

وقوله: «**من ذلك**» الخ مُتعلّق بـ«**ضمنته**».

[التعريف بالإمام السنوسي]

و«**شرح الصُّغرى**» للشيخ الإمام العلامة أبي عبد الله سيدي محمد بن محمد بن يوسف السنوسي نسبة إلى بني سنوس قبيلة معروفة بالمغرب، ولا أصل لقول بعضهم نسبة إلى بني سنوسة بلدته التي نشأ بها. قيل: إنّه شَريف من قِبل أمِّ والده، والشَّرف من جِهة أمٍّ قيل: يثبتُ. توفي رحمه الله يوم الأحد بعد العَصر الثامن عشر من جمادى الأخيرة سنة خمس وتسعين وثمانمئة وَعمره ثَلاث وستّون سنَة، وقبره مشهور بتلمسان يزار ويتبرّك به، وَتفوح منه رائحة المِسك، و«عقيدته الصغرى» هذه لها بركةٌ وَفضلٌ عظيمٌ.

وقد ذكر في «المواهب القدوسية»[1]: «أنّها مِن أجمَل العقائد وَلا تعادلها عقيدةٌ مِن عقائد مَن تقدَّم ولا مَن تأخَّر». هـ

وقال مُؤلّفها[2]: «إنّه لا يعدل عنها بَعد الاطلاع عليها والاحتياج

---

(1) كتاب: المواهب القدوسية في المناقب السّنوسيّة، لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن عمر الملالي نسبته إلى بني ملال بالمغرب. منه نسخة برقم (66 د) بالخزانة العامة بالرباط. وعد نسخ في الخزانة الملكية أرقام: 1266 - 1798- 7008 - 9447.

(2) شرح السنوسية (ص8).

إلى ما فيها إلا من هو من المحرومين، قال: إذ لا نظير لها فيما علمت، وهي بفضل الله تزهوا بمحاسنها على كبار الدّواوين». هـ

وَفيها مَع شَرحها قال بعضُهُم مِن قَصيدة[1]:

لـو أبْـصَرَتْ عينـاك حُسْنَ عَقيـدَة	قـد صـاغَها هـذا الإمـام الأوْحَـدُ
لرَأيتَ ما يجلو القُلوبَ مِن الصَّدا	وَينيلهـا نـورًا حَكـاه الفَرْقَـدُ
فَعليـك يـا نِعْـمَ الحَبيـب بِدَرْسِـها	تُـدْرِك فَوائـد دونهـا لا توجَـدُ/ [15]
في شَرحها ظهَرت غَرائـب عِلمه	فاقـصد إليـه وَرد فَـنعمَ المَـوْرِدُ

[التعريف بناظر الجيش[2]]

وقوله: «**عن ناظر الجيش**» الخ، ناظر الجيش هذا هو مُحِبّ الدين مُحمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم الحلبي ولد سنة 697 واشتغل ببلاده ثمَّ قَدم القاهرة ولازم أبا حيان والجلال الغزويني والتاجر التبريزي والتقي الصائغ. ومهر في العربية وَغيرها وَدرس التّفسير بالمَنصورية، وُسمِّي بناظر الجَيش؛ لأنَّه ولي نَظر الجَيش. له: «شرح على التّسهيل» و«شَرح على تَلخيص المفتاح». توفي في ذي الحجة سنة 778هـ.

---

(1) المقصود هو العلامة حسين بن محمد النماوي في الحواشي البهية على شرح الهدهدي للسنوسية (ص32).

(2) ترجمته في: ذيل التقييد (279/1)؛ وغاية النهاية (284/2)؛ وإنباء الغمر (147/1)؛ والدرر الكامنة (45/6).

وقوله: «**الرّفيع قَدرا**»، أي: العالي مَنصِبًا وجاهًا.

وَقولـه: «**واللهَ أرجـو**»، «**الله**» بالنَّـصب قُـدِّم علـى عامله لإفـادَة التَّخـصيص وَالحَـصر، أي: والله أرجـو، أي: آمـل وَأسـأل لا غيـره. والرَّجاء عُرفًا: تَعلق القلب بمَرغوب في حُصوله مَع الأخْذ في أسبابه.

وَقوله: «**أن يكون عَملي لوجهه**»، أي: خالصًا لوَجهـه مِـن أسـباب عَدم القَبول مِن رِياءٍ وَسُمعةٍ وَحبِّ مَحْمَدَةٍ وَغير ذلك.

«**إلى حُلول الأجل**»، أي: نزوله بي، وإنَّمـا طَلـب ذلـك مِـن الله؛ لأنَّ العَمَل إذا كان خالصًا لله قَبِلَه مِن فاعله، وإذا قبـل مِـن فاعلـه أثابَـه عليه، بخلاف ما إذا كان العَمل رياءً وسُمعةً وَنحوهما، فإنَّ جَزاءه على ذلك العَمل العَذاب الأليم.

وَالإخلاص كما قال الأستاذ أبو القاسم القشيري[1]: «إفـرادُ الحَـقّ تعالى بالطّاعة بالقَصد، وهو أن يُريد بطاعته التّقرُّب إلـى الله تعـالى دون شَيء آخر مِن تصنع لمَخلوق أو اكتساب مَحْمَدة عِنـد النّـاس، أو مَحبَّـة أو مَدح مِن المخلوق أو معنى من المعاني سوى التّقرُّب إلى الله تعالى، قال: وَيصحُّ أن يقال: تَصفيةٌ مِن مُلاحَظة المَخلوقين بأن لا يلتفت العبـد

---

(1) هو: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك أبو القاسم القشيري النيسابوريّ. الزاهد الصّوفيّ، المفسر الأديب النحويّ الكاتب الشاعر، وأحد العلماء بالشريعة، والحقيقة (ت465هـ). ترجمته في: معجم الأدباء (1570/4)؛ وطبقات الفقهاء الشافعية (562/2)؛ وإنباه الرواة على أنباه النحاة (193/2).

إلى مَدحهم ولا إلى ذمِّهم وَلا إلى ما في أيديهم. ويصحُّ أن يقال: الإخلاص: التَّوقّي عَن مُلاحظة الأشخاص»[1]./ هـ [16]

وقوله: «**مُصلِّيًا على الرَّسول المُصطفى**»، أي: طالبًا مِن الله صَلاته، أي: رَحمَته اللائقَة بِمقامه على الرَّسول ﷺ وَهو إنسانٌ أوحِيَ إليه بِشَرع وَأمِرَ بِتبليغِه.

«**والمُصطفى**» مُفتَعل مِن الصَّفوة وَهي الخُلوص مِن الكَدر، قُلِبَت تاؤه طاءً لمُجاوَرَة الصّاد، وَلامُه ألفًا لانْفِتاح ما قَبلَها، وَمعناه: المُختار.

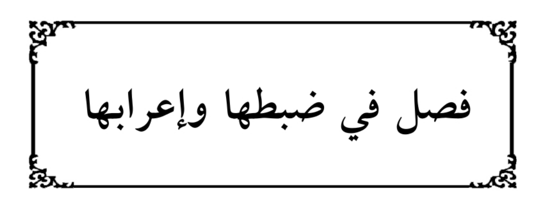
وقوله: «**وَالآل وَالصَّحبِ وَمَن قَد اقْتفى**»، وآل الرَّجُلِ: أقارِبُه وَعياله، وَالمُراد بِهِم هنا: أقاربه ﷺ مِن بني هاشم. قيل: وَالمُطّلب. وَما يذكر أنَّ الآل يُفسّرون في كلِّ مقام بِحسبه؛ ففي مقام الدُّعاء: جَميع الأمَّة؛ وَفي مقام الزَّكاة: بنو هاشِم والمُطّلب ليس بشئ، وَكلام المُؤلفين يأباه.

«**والصّحب**»: اسم جَمع لصاحِب وَهو مَن طالت عِشرَتُك بِه. وَاصطلاحًا: مَن اجْتَمع مُؤمنًا بسيّدنا محمد ﷺ بَعد البِعثَة فِي مَحَلّ التّعارف.

وقوله: «**وَمن قَد اقْتفى**»، أي: اتَّبع سَبيلهُم والله أعلم.

❋ ❋ ❋ ❋

(1) الرسالة القشيرية (359/2)؛ ولطائف الإشارت (232/3).



فصل في ضبطها وإعرابها

الفَصل لغةً: الحاجز بين الشَّيئَين.

وَاصطلاحًا: ألفاظ مخصوصة دالّة على مَعان مَخصوصَة.

وقوله: «**في ضَبطها**» يعني: مِن حيثُ النُّطق لا مِن حيثُ الحَركات؛ لأنَّه إعرابٌ كما تقدَّم.

وقوله: «**وإعرابها**»، أي: تطبيقها على القَواعد الإعرابية، وَليس المُراد به المُقابل للبناء، وَإطلاق الإعراب على ما ذكر شائعٌ والله أعلم.

13- فَمَدُّ «لا» فِيهِ خِلافُ عُلِمَا ثَالِثُهَا يَمُدُّهَا مَنْ أَسْلَمَا

يعني أنَّ مدّ «**لا**» فيه خلافٌ علم مِن كلامهم، فقيل: الأفضل القَصر ليلا تخترمه المَنيّة قبل النُّطق بها، وَقيل: الأفضَل في «**لا**» النافية المَدّ، ليستشعر المُتلفّظ بها نفي الألوهية عن كلِّ مَوجود سوى الله، وَقيل: إن كان كافرًا/ وأراد الدُّخول في الإسلام قصر وإلا مدّ. [17]

وإلى هذا القول [أشار] الناظم بقوله: «**ثالثها يمدّها مَن أسْلَم**»، أي: الذي أسلم بأن يطيلها جدًّا وزيادَة على ستِّ حَركات، وأما أصل

الإطالة فلابدّ منها، وَقدرُ الإطالة ثَلاث حركات إلى ستٍّ؛ لأنَّها غاية المدِّ المُنفَصل، وَعدم الطول حركتان، ولا ينقص عن الحَركتين؛ لأنَّه مبلغَ الطبع فلا تتأثَّر هيئة الكَلمة بدونها، وبه يعلم أن مدَّ بعض الفقراء في بعض الأحايين «**لا**» جائزٌ؛ لأنَّهم وإن أطالوا لا يزيدون على الغاية المَذكورة وهي ستُّ حركات، وإن قدر أنَّ بعضهم زاد في بعض الأوقات زيادة يسيرة فقد يدعى انتفاؤها.

وفي «الإبريز»: «أنَّه ﷺ مدَّ إلى ستِّ مَراتب؛ مرَّة قَدر الألِفِ، وَأخرى قَدر الألِفَين وَثلاثًا وَأربَعًا وَخَمسًا وَستًّا، قال: وَهذا التَّقدير تقريبيٌّ لا حقيقيٌّ». هـ

ثم قال: ضَبطها سهل بن عبد الله التّستري[1] رضي الله عنه[2]: «إذا قلتَ: لا إله إلا الله، مدّ الكلمة وَانظر إلى قدم الحقِّ فاثبته وَانفِ سِواه».

وقال في «مفتاح الفلاح»[3]: «تَطويل المُؤمن لا إله إلا الله إلا الله، مستحسنٌ مندوبٌ إليه؛ لأنَّ الذّاكر في زَمن الذّكر يستحضرُ في

(1) هو: سهل بن عبد الله بن يونس التستري أبو محمد. أحد أئمة الصوفية وعلمائهم والمتكلمين في علوم الرياضات والإخلاص وعيوب الأفعال (ت283هـ). ترجمته في: طبقات الصوفية للسلمي (ص166)؛ وصفوة الصفوة (64/4)؛ وتاريخ الإسلام (756/6)؛ وطبقات الأولياء (ص232).

(2) ينظر: عوارف المعارف (242/1).

(3) مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح في ذكر الله الكريم الفتاح (ص54).

ذهنه جَميع الأضداد وَالأنداد ثمَّ ينفيها، ويعقّب ذلك بقَوله: لا إله إلا الله، فهُو أقرَب إلى الإخْلاص». هـ

وقال العلامة الأمير: «الأولى في البدايات، الثّاني بعد أداة النَّفي مبالغة في التَّطهير مِن الأغيار وَبعد الكمال الإسراع لكَثرة العدد. قال: وهذا من قبيل طول القيام وكثرة السُّجود». هـ

وقال الباجوري[1] في «حواشي الصغرى»[2]: «اختلف في المراد بالمد فقال بعض المشايخ: أن يطول ألف «لا» بقدر سَبع ألِفات وذلك أربع عَشرة حَركة؛ لأنَّ كلَّ ألِف حَركتان، وَأن يطول ألِف لَفظ الجَلالة بقَدر ثلاثِ ألِفاتٍ وَذلِك ستّ حَركات؛ لأنَّ كلَّ ألِف حركتان كما عَلمت. وَقال بعضُهم[3]: المُراد المدُّ الطّبيعي، وهو خلاف المَنقول عن مَشايخ الطّريق العارفين». هـ والله أعلم.

14- وَهَمْزُ «إلَّا» وَ«إلـهَ» يُقْطَعُ وَلَامُ «إلَّا» شَدَّدُوهُ أجْمَعُ

أي: وهمز «**إلا**» من إلا الله، وَهمز «**إله**» مِن لا إله «**يقطع**»، أي: يُجعل ألفه قَطعيًا؛ إذ كثيرًا ما يلحن فيه بعض النّاس فيردّ هَمزة «**إلا**»

---

(1) هو: إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري المصري. الإمام الفقيه (ت1276هـ). ترجمته في: الأعلام للزركلي (71/1)؛ وهدية العارفين (41/1)؛ ومعجم المؤلفين (84/1).

(2) ينظر: حاشيته على أم البراهين للشرقاوي (ص375).

(3) نسبه الشرقاوي إلى شيخه العدوي.

و«**إله**» ياء وهو لحنٌ، وربَّما سكن الياء فيلتقي ساكنان ألف «**لا**» والياء بَعدها وَهو لحنٌ فاحشٌ يغيِّر المَعنى.

وينبغي أيضًا ألا يسكِّن الهاء من «**إله**» لما يُؤدي إليه مِن الآلهة حتى مَولانا جلَّ وعزَّ وَذلك كفرٌ، ومحل ذلك إن وقف عليها قصرًا أو اعتقد مَدلولها موقوفًا عليه، وَأما إذا كان في حالة/ الاستراحة فجائزٌ، [18] وَكذا في الاختيار إلا أنَّه لا يَنبغي.

وفي «التّوضيح»[1] في تعداد ما يغلط بِه المُؤذّنون، «وَمنها الوُقوف على «لا إله» وَهو خَطأ». هـ

وَسُئِل المَنجور[2] عَن الجَماعة الذين يَقول بعضهم «لا إله» وبعضهم «إلا الله»، فقال: «لا يَنبغي ولا يَحرم؛ لأنَّ كلًّا حرَّف اعتمادًا على صاحبه، وَلم يقل العُلماء بتَحريم ذلك في الأذان حيثُ يجتمع المُؤذّنون». هـ

وَينبغي أيضًا أن يَختَلِس[3] حَركة الهاء مِن «**إله**» وَلا يزيدُ بَعدها أَلِفًا. وسئل بعضهم عن إشباع حَرف الهاء من «**إله**» عِند الذِّكر، فأجابَ بأنَّ ذلك جائزٌ تبعًا للمَعاني الباطِنة». هـ

---

(1) التوضيح في شرح مختصر ابن الحاجب (294/1).

(2) هو: أحمد بن علي بن عبد الرحمن المَنْجُور، أبو العباس المكناسي. الفقيه الأديب العالم (ت995هـ). ترجمته في: نيل الابتهاج (ص139)؛ وشجرة النور الزكية (415/1).

(3) الاختلاس: هو النطق بالحركة سريعة، وهو ضد الإشباع. ينظر: الإقناع في القراءات السبع (ص238)؛ وإبراز المعاني من حرز الأماني (ص43).

وَقلب همزة «**إله**» ياء، قال في «شرح الحصن»: «مما عمَّت بِه البَلوى وَقد يلتمس له وَجه في التَّحقيق لكن على تَسهيل الهَمزة بين بين، وأمّا الإبدال المَحض فمُقتضى كلامهم أنّه لا وَجه له في المُتحرّكة بعد ساكن كهمزة «**إله**»، وَفي المكسورة بَعد فتحَة كَهمزة «**إلا**».

وفي «شرح الفصيح»[1]: «أنه جاء في الشِّعر عائِشَة في عائش. وقال الخليل[2]: أكثرُ النّاس - أي: العَرب - يقولون عيشة فيستحسنون التّخفيف».

وهذا مما يستأنس به في الجملة، وقد يقال أيضًا إن قصد بالضَّمَّة المُشرفة التّلاوة فيجري على حُكم اللّحن في الآيات مِن عمدٍ أو سهوٍ أو غيرهما، وإلا فإن أراد مطلق الذكر أو إرادة معناها فقط، فإن كانت أوّل نطقه للدُّخول في الإسلام فيحتاط هنا أكثر وَينظر في اللّحن هل يمنع من حُصول المَقصود أم لا، وإلا فليس فيه تَشديد لاسيما مَن لا يطاوعه لسانه، فإنّه معذورٌ وأجره إن شاء الله موفورٌ. هـ باختصار.

وقد سُئل عن هذه المَسألة نفسها، فأجاب بما ذكر، وقال: «هذا الذي تلقيته من شيخنا العلامة المحقق أبي عبد الله سيدي محمد بن

---

(1) (ص281-282).

(2) هو: الخليل بن أحمد بن عمرو، أبو عبد الرحمن الفراهيدي البصري. كان الغاية في استخراج مسائل النَّحو وتصحيح القياس، وهو أوَّل من استخرج العروض وحصر أشعار العرب (ت170هـ). ترجمته في: أخبار النحويين البصريين (ص31)؛ ومعجم الأدباء (1260/3)؛ وإنباه الرواة (376/1).

شيخنا العارف بالله خاتمة العارفين بالسُّنّة سيدي عبد القادر الفاسي رضي الله عنهما ونفعنا بهما آمين».

وقال في «تحفة الأكابر»[1]: «وكثيرًا ما تقع «**إلا**» بإبدال الهمزة ياء أو بتسكينها، ولذلك وجهٌ من العربية؛ لأنَّ الهَمزة تُبدل ياءً وتحذف وتنقل حركتها لما قبلها، وإذا جاز ذلك جاز الاختلاس فأشبه السّكون، وبعض القرّاء يسكن المختلس وهو شَهير في أحَد روايتي البَصري وغيره من القرّاء، وإن ذكروا أنَّ الهَمز يحذف بَعد غير الألف، وأما بعد الألف فيبدل من جِنس حركته فقط، فقد ذكروا أنَّ مدّ الصِّيغة يُحذف في لغَة قومٍ.

قال سيبويه[2] في باب الهمز من «الكتاب»[3]: «واعلم أنَّ كلَّ هَمزة مُتحرِّكة كان قبلها ساكنٌ فأردت أن تخفه حَذفتها وَألقيت حَركتها على السّاكن الذي قبلها»، ثمَّ قال: «وإذا كانت الهَمزة المُتحرِّكة بعد ألف لم تُحذف؛ لأنَّك لو حَذفتها ثمَّ فعلت بالألف ما فعلتَ بالسواكن التي ذكرت لك لتحولت حرفًا غيرها، فكرهوا أن يبدلوا مكان الألف حرفًا ويغيرونه؛ لأنَّه ليس من كلامهم أن يغيروا السواكن فيبدلوا مكانها

---

(1) تحفة الأكابر بمناقب الشيخ عبد القادر الفاسي. توجد منه نسخة برقم (1766د) في المكتبة الوطنية بالرباط.

(2) هو: عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر الفارسي ثم البصري. إمام النحاة وحجة العرب (ت180هـ). ترجمته في: أخبار النحويين البصريين (ص38)؛ وطبقات النحويين واللغويين (ص66)؛ ومعجم الأدباء (2122/5)؛ وإنباه الرواة (346/2).

(3) (544/3-548).

إذا كان بعدها همزة فخففوا، ولو فَعلوا ذلك لخرج كلامٌ كثيرٌ من حَدّ كلامهم». ثمَّ قال: «وَالألف تَحتمل أن يكون بعدها ساكن/، وذلك [19] قولك في عباءة عباية، وفي مسائل مسايل»، ثمَّ قال: «وتقول في أبي إسحاق وأبو إسحاق: أبيسحاق وأبوسحاق، وأبي أيوب وذو أمرهم: ذومَرِهم وأبَى يُّوب، وفي قاضي أبيك: قاضي بيك، وفي يغزو أمَّه: يغزومَّه؛ لأنَّ هذا مِن نَفس الحَرف». هـ

وأما حَذف حرف المَد وَاللين، فقال ابن الجزري[1] في كتاب: «التمهيد في أصول التجويد»[2]: بعد أن ذكر اختلاف النُّحاة في الحركات هل هي مأخوذة من حروف المَد واللّين أو العَكس، وأنَّهم استدلوا بهذا الأخير بأنَّ الحَركات إن أشبعت حدثت منها هذه الحروف الثَّلاثة، واستدلوا أيضًا بأنَّ العرب قد استغنت في بَعض كلامه على الواو بالضَّمّة، وَعن الياء بالكَسرة، وعن الألِف بالفَتحة، فيكتفون بالأصل عَن الفُروع لدَلالة الأصلِ على فرعه كَقول الشّاعر[3]:

---

(1) هو: محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري أبو الخير، شمس الدين، العمري الدمشقيّ ثم الشيرازي الشافعيّ، شيخ الإقراء في زمانه، الحجة في القراءات، الحافظ المحدث (ت833هـ). ترجمته في: غاية النهاية في طبقات القراء (2/247-251)؛ والضوء اللامع (9/255-260)؛ وطبقات الحفاظ للسيوطي (ص549)؛ وطبقات المفسرين للأدرنه وي (ص320).

(2) (ص79-81).

(3) البيت بلا نسبة في: مجالس ثعلب (ص22)؛ وعلل النحو (ص149)؛ وأسرار العربية (ص280)؛ وشرح المفصل (4/208).

فلَــــوْ أنّ الأطبَّــــا كــــانُ حَــــوْلِي وكــــانَ مَــــعَ الأطبّــــاءِ الأُســــاةُ[1]

فحذف الواو من «كانوا»، وَأبقِيَت الضَّمَّة تَدلُّ عَليها.

وقال آخر:

دارٌ [لــسَلْمَى] إِذْهِ مِــــنْ ذلــــك

فحذفت الياء مِن «هي» بَعد أن سكنت لدَلالة الكَسْرَة عَليها.

وقال آخر[2]:

فَبَيْنــاهُ يَــشْرِي رَحْلَــهُ قــالَ قائِــلٌ لِمَنْ جَمِلٌ رِخْوُ المِلاطِ نَجِيبُ

يريد: «فبينما هو» فأسكن الواو ثمَّ حذفها لدَلالة الضَّمَّة عليها، ويقولون: أَنَ في الدّار، فيحذفون الألف مِن «أنا» لدَلالة الفَتحة عَليها. وقرأ هشام بن عروة[3]: ﴿ونادى نوح ابنهَ وكان﴾[4] بفتح الهاء، يريد: «ابنها»، فحُذفت الألف لدَلالة الفَتحة عَليها. وَوجه هذه القِراءة أنَّه كان ابن زَوجته وربيبه وَلم يكن ابنه لصُلبه». هـ/ [20]

---

(1) الأساة: جمع آس، وهو الطَّبِيب الذي يعالج الجرح. ينظر: الصحاح (2267/6)؛ وشرح ديوان الحماسة للتبريزي (305/2).

(2) البيت للعجير السلوي. ينظر: الإنصاف للأنباري (678/2)؛ وخزانة الأدب (253/5).

(3) هو: هشام بن عروة بن الزبير، أبو المنذر القرشيُّ الأسديُّ. الفقيه الثقة (ت146هـ). ترجمته في: الطبقات الكبرى (321/7)؛ والتاريخ الكبير للبخاري (193/8)؛ والجرح والتعديل (63/9)؛ والثقات لابن حبان (502/5).

(4) هود: 42.

وَلعلّك تَقول أنَّ هذا كلَّه في حَرف المَدّ الذي لا همز فيه. وَالجواب أنَّ الذي في مَسألتنا بَعده ياءٌ لا همزٌ.

فإن قيل: هو هَمز مغير بعد تسليمه يجوز قصر المغير، كما قال الشاطبي رحمه الله[1]:

وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ   يَجُزْ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلَا

قال الشيخ أبو القاسم النُّوَيْري[2] في «شرح الشاطبية»[3]: «والمَذهبان قويان مَشهوران نصًّا وأداءً، وَالأرجحُ عند المُصنّف - يعني ابن الجزري - التَّفصيل بَين ما ذهَب أثره كالتَّغيير بالحَذف فالقصرُ، وما بقي أثرٌ يَدلُّ عليه فالمَدُّ؛ ترجيحًا للمَوجود على المَعدوم». هـ

وفي «شرح الطيبة»[4] أيضًا لولد الناظم على قوله:

وَالْمَدُّ أَوْلَى إِنْ تَغَيَّرَ السَّبَبْ   أَوْ بَقِيَ الأَثَرُ أَوْ فَاقْصُرْ أَحَبْ

هذا أصلٌ ذكره الشّاطبي ولم يبيّن تَفصيله، وهو هنا أولى ولابُدَّ مِن تفصيله، وذلك أنَّ سبب المَدّ إذا تغيّر بين بين أو غيره لا يَخلو من

---

(1) متن الشاطبية (ص17).

(2) هو: محمد بن محمد بن محمد أبو القاسم النويري الميموني القاهري المالكي (ت 857هـ). ترجمته في: الضوء اللامع (246/9).

(3) (411/1).

(4) شرح طيبة النشر للنويري (ص76).

أن يبقى السَّببُ أو لا ، فإن بَقي أثره فالمَدُّ أولى ، وَإن لم يَبقَ فالقصر أولى ، وَذلك نحوها: ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ إن كُنتُمْ﴾[1] عند قالون[2] ، والبزي[3] حيث يَجعلان الأولى بين بين ، ونحوه عند أبي عمرو حيث يحذفها فالقصرُ له أولى ، كذلك إذا أوقف لحمزة[4] على نحو ﴿يَّشَآءُ﴾ و﴿إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ ، فإنَّ المَدَّ له في وجه التَّسهيل بالرَّوْم[5] أولى ، وَالقصرُ أولى في وَجه البَدل كما ذكرناه والله أعلم». هـ

وَنحوه في «النّشر»[6] وزاد: «أنَّه لا يَجوز بهذه القاعِدة إلا المَدّ على استصحاب الحكم ، والقصر على الاعتداد بالعارِض ، وَلا يَجوز التّوسّط إلا برواية لا نعلمها ، وأنَّ الفَرق بينه وبين ما تغير فيه سبب

---

(1) البقرة: 30.

(2) هو: هو عيسى بن مينا بن وردان أبو موسى مولى بني زهرة. قارئ المدينة ونحويها ، كان ربيب نافع واختص به كثيرا ، وهو الذي سماه قالون لجودة قراءته (ت220هـ). ترجمته في: معجم الأدباء (2144/5) ؛ وتاريخ الإسلام (426/5) ؛ ومعرفة القراء الكبار (ص93) ؛

(3) هو: أحمد بن محمد بن عبد أبو الحسن المخزومي مولاهم البزي المكي المقرئ (ت241هـ). ترجمته في: تاريخ الإسلام (1069/5) ؛ وطبقات القراء السبعة (ص114) ؛ وغاية النهاية (119/1).

(4) هو: حمزة بن حبيب الزّيّات. أحد أئمّة القراءة السّبعة (ت 156هـ). ترجمته في: التاريخ الكبير للبخاري (52/3) ؛ ومعجم الأدباء (1219/3) ؛ ووفيات الأعيان (216/2) ؛ ومعرفة القراء الكبار (ص66) ؛ وغاية النهاية (261/1).

(5) الرَّوْم: تضعيف الصّوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها ، فيسمع لها صوت خفي. ينظر: الدر النثير والعذب النمير (131/4) ؛ والنشر في القراءات العشر (121/2).

(6) النشر في القراءات العشر (355/1–360).

[21] القصر نحو تسعين في الوقف، وإن كان كل منهما على/ الاعتداد بالعاض فيها وعدمه أنَّ المَد في الأوّل هو الأصل، ثمَّ عرض له التَّغيير في السَّبب، وَالأصل أن [لا] يُعتدَّ بالعارض فمُدّ على الأصل، وحيثُ اعتُدَّ بالعارض قُصر إذا كان القَصر ضِدّ المَدِّ، وَالقَصر لا يَتفاوت. وَأمّا القَصر في الثّاني فإنَّه هُو الأصْل عدمًا للاعْتداد بالعارِض، فهو كالمَدّ في الأوَّل، ثمَّ عرض سبب المد وحيث اعتُدّ بالعارض مُدّ وإن كان ضِدّ القصر إلا أنَّه يتفاوت طولًا وَوسطًا فأمكن التَّفاوت فيه». هـ

ثمَّ التّوسط المَذكور له اعتبار مِن حيثُ قراءة أهْل المَدّ الكبرى بالخُصوص فلا توسُّط، فإذا اعتبر مَع أهل الوُسطى كان توسُّطًا بحَسَبِ أهل الصُّغرى وَالكبرى فله وَجه على كلِّ حال والله أعلم.

وأمّا عَدم إتمام الحَركة فهو خاصٌّ عند سيبويه بالجرِّ والرِّفع، ففي «النشر» بالاختلاس، وفي الإشمام بالسُّكون والإشمام، وأما عند الفراء[1] فهو جارٍ في الفتح أيضًا نحو ﴿يَخَصِّمُونَ﴾[2] و﴿يَهْدِي﴾ إلا أن هذا اختلاسٌ مِن سُكون وهو الأصل فيه، وَعدم الإتمام عندهم يشمل الرَّوم والإشْمام وَالاختلاس والسُّكون

(1) هو: يحيى بن زياد بن عبد الله أبو زكريا الديلميّ. أبرعَ الكوفيين في علمهم، كان رأسا في النحو واللغة (ت207هـ). ترجمته في: طبقات النحويين واللغويين (ص131)؛ وتاريخ بغداد (224/16)؛ ومعجم الأدباء (2512/6-2513)؛ وإنباه الرواة على أنباه النحاة (7/4-8).

(2) يس: 48.

والإخْفاء وهو إدغامٌ ناقصٌ، وظاهر «الشّاطبية» أنَّ الإخفاء لا إدغامَ مَعه حيث قال[1]:

وَأَدْغَمَ مَعْ إِشْمَامِهِ البَعْضُ عَنْهُمُ

قال شيخ الجماعة ابن مجبر: وإذا لم يكن معه إدغامٌ فلا شدَّ معه.

وقال الجَعبري في قوله[2]:

وَتَأْمَنُنَا لِلْكُلِّ يُخْفَى مُفَصَّلَا

«معنى مُفصَّلًا: فصل إحدى النّونَين من الأخرى وَهو حقيقة الإظهار وهو مَعنى قول الفارسي[3]. ويجوز أن يبيّن ولا يُدغم ويخفي الحَركة وهو أن يَختلسها». هـ

وقال/ الإمام الفارسي: «حقيقَة الإخفاء: أن يضعف الصَّوت بالحَركة ويفصل بين النّونَين؛ لأنَّ النّون لا تسكن رَأسًا فيكون ذلك إخفاءً لا إدغامًا». هـ [22]

(1) (ص61).

(2) شرح الجعبري على الشاطبي (1771/4).

(3) هو: عبد العزيز بن جعفر بن محمد أبو القاسم الفارسيّ ثمّ البغداديّ. المقرئ النَّحْويّ (ت413هـ). ترجمته في: تاريخ الإسلام (221/9)؛ والوافي بالوفيات (285/18)؛ وغاية النهاية في طبقات القراء (392/1)؛ وبغية الوعاة (98/2).

وقال أبو شامة[1]: «الإخفاء: هُو المُعبَّر عنه بالرَّوْمِ»[2]. هـ

وقال التَّنَسي[3]: «الإخفاءُ هنا: هو الإدغام النّاقِص». هـ

وَأمّا الإسكان فنقَل القرّاءُ أنّه لغَة تَميم وَأسَد وَبعض نَجْد طلبًا للتَّخفيف عند اجتماع ثَلاث حَركات ثقال وَلو مِن نَوعين.

وقال النويري[4]: «وإذا جاز إسْكانُ حَرف الإعراب وإذهابه في الإدغام للتَّخفيف فإسكانه وإبقاؤه أوْلى، ومما جاء عَلى هذه اللّغة قراءة مسلمة بن الحارث ﴿وبعولتْهن﴾ بإسكان التاء ﴿ورسلْنا﴾ بإسكان اللام، وأنشد سيبويه[5]:

فاليومَ أَشْرَبْ غيرَ مُستحقبٍ   إثمًا مِن الله ولا واغلٍ

وأنشد أيضًا[6]:

.... وفي رجْليْكِ ما فِيهِا   وَقَد بَدَا هَنْكِ مِنَ المئزَرِ

---

(1) هو: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو القاسم، المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة. الإمام العلامة الفقيه المقرئ النحوي (ت665هـ). ترجمته في: تاريخ الإسلام (114/15)؛ والوافي بالوفيات (67/18)؛ وطبقات الشافعية الكبرى (165/8).

(2) إبراز المعاني من حرز الأماني (ص532).

(3) هو: محمد بن عبد الجليل أبو عبد الله التنسي التلمساني. الفقيه الجليل الحافظ الأديب (ت899هـ). ترجمته في: نيل الابتهاج (ص 572)؛ وشجرة النور الزكية (385/1).

(4) شرح طيبة النشر (159/2).

(5) الكتاب (204/4).

(6) الكتاب (203/4).

وقال جرير[1]:

سِيرُوا بَنِي العَمِّ فَالْأَهْوَازُ مَوْعِدُكُمْ   أَوْ نَهْرُ تِيرِي فَمَا تَعرِفْكُمُ العَرَبُ

وَوجهُ الاختلاس: ما نقل الأصمعيّ، عن أبي عَمْرو قال: «سمعتُ أعرابيًا يختلسُ كَسرة ﴿باريكم﴾ حتى كدتُ لا أفهَمُ الهَمز، أي: حركتها».

وقال الأهوازي[2]: «الاختلاس هنا: أن يأتي بثلثي الحركة؛ يعني بأكثرها، وإلا فهو تجريد ممتنعٌ عقلًا وعادةً بخلاف الرَّوْمِ فإنّه الإتيان بأقلها مُراعاة كليهما ويضبط بالمشافهة». قاله النويري[3].

وقال سيبويه[4]: «وأما الذين يشبعون فيمططون، وعلامتها واوٌ وياءٌ، وهذا يحكمه لك المُشافهة، وذلك قولك: يضربك وَمن مأمنك. وأما الذين يشبعون فيختلسون اختلاسًا وذلك يضربك ومن مامنك يسرعون اللفظ. ومن/ ثَمَّ قَرأ أبو عَمرو[5] ﴿إلى باريكم﴾ ويَدلّك على [23]

---

(1) ديوانه (ص48).

(2) هو: الحسن بن علي بن إبراهيم أبو علي الأهوازي. المقرئ الأستاذ المحدث (ت446هـ). ترجمته في: تاريخ دمشق (143/13)؛ ومعجم الأدباء (936/2)؛ ومعرفة القراء الكبار (402/1)؛ وغاية النهاية (220/1).

(3) شرح طيبة النشر (159/2).

(4) الكتاب (202/4).

(5) هو: عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني الأندلسي. الإمام العلامة الحافظ وشيخ المقرئين (ت444هـ). ترجمته في: معجم الأدباء (1603/4)؛ ومعرفة القراء الكبار (406/1)؛ وغاية النهاية في طبقات القراء (503/1).

أنّها مُتحرّكة قولهم: مامنكم، فيبينون النّون، فلو كانت ساكنة لم تحقق النّون ولا يكون هذا في النَّصبِ؛ لأنَّ الفَتحَة أخفُّ عليهم كما لم يحذفوا الألف حيثُ حَذفوا الياءات، وَزنة الحَركَة ثابتة كما تثبتُ في الهَمزة حيث صارت بين بين». هـ

واجتماعُ هذه الانتقالات في هذه الكَلمة مما لا يُستَغرب مَع كثرة دورها كما وَرد في نَقل اسم الجَلالة لله، فقيل: لاه، وَمثله أيضًا ما أنشده السُّهيلي[1] للفَرّاء[2]:

«لِهَنّكَ مِنْ بَرَقٍ عَلَيّ كَرِيمٌ

أراد: ولله إنَّك، لكَثرة دوره عَلى الألسنة. وقال البصريّون: أراد لأنّك، وإبدال الهَمزة هاء. قال السُّهيلي: هو بَعيد؛ لأنَّ اللّام لا تجتمع مَع إنَّ إلا إن تأخّر اللَّام إلى الخَبر لأنَّهما حَرفان مؤكّدان. قال: وليسَ انقلابُ الهَمزة هاءً بِمُزيل للعِلّة المانعة مِن اجتماعها». هـ

ولعلَّ هذا كافٍ في المسألة إن شاء الله، وهو أولى من حَمْلِ ذلك على اللّحن الذي أفتى سِبط المَرصفيُّ[3] بعدم جَوازه فيها ونفي

(1) هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعميّ السهيليّ. حافظ، محدث أديب نحوي لغوي علامة (ت581هـ). ترجمته في: بغية الملتمس (ص367)؛ وإنباه الرواة (398/2)؛ والمغرب في حلى المغرب (448/1).

(2) الروض الأنف (99/1).

(3) هو: محمد بن محمد، زين العابدين سبط المرصفي المصري. متصوف من فقهاء الشافعية (ت966هـ). ترجمته في: الأعلام للزركلي (58/7)؛ وهدية العارفين (246/2).

الثّواب. على أنّي رأيتُ للنّسفي[1] في كتاب: «زلة القاري»[2]: «أنَّ نحوَ هذا اللّحنَ غيرُ مُضرّ وَلا في الصّلاة»، بل عدّ ما هو أكبَر منه مما فيه زيادَة حرْفٍ أو نُقصانه إلا أنَّه مبنيٌّ على مَذهب أبي حَنيفة فَقط.

وأمّا نصوص المالكية فقد تقدَّم منها في كَلام شيخنا ما فيه كِفاية، أي: مِن أنَّ الصَّلاة صحيحةٌ؛ لأنّ القارئ لم يقصد ما يقتضي به اللحن، بل يعتقد بقراءته ما يعتقد مَن لا يلحن فيها، وعلى كلِّ حال فاللّحن في غير الصَّلاة أخفُّ منه فيها، ومبناه فيها على/ الخلاف، هل [24] اللحن في كلام الله يلحق بكلام البَشر أم لا؟ فتبطل صلاة اللحان وَمن ائتمَّ بِه أولا؟

وَمع هذا فقد نصَّ الحطّاب[3] وغيره على «أنَّ اللّحن في الصَّلاة سهوًا في الفاتحة وَلا في غيرها، غيَّر المَعنى أو لم يُغيّره؛ إذ غايته بمنزلة الكلام سهوًا، أو إسقاط كلمة أو اثنين أو ثلاث، وَذلك أكثر ما يقع في الغالب. وإن كان عمدًا إما أن يكون مَع القُدرَة على الإتيان

(1) هو: عبد الله بن أحمد بن محمود أبو البركات النسفي: أحد الزهاد المتأخرين صاحب التصانيف المفيدة في الفقه والأصول (ت701هـ). ترجمته في: الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية (1/270-271)؛ والدرر الكامنة (3/17)؛ وتاج التراجم (ص174-175).

(2) (ص 39).

(3) هو: محمد بن محمد بن عبد الرحمن، أبو عبد الله الطرابلسي، المعروف بالحطاب الرُّعيني. الإمام العلامة المحقق البارع الحافظ الحجة (ت954هـ). ترجمته في: نيل الابتهاج (ص592)؛ وهدية العارفين (2/242).

بالصَّواب أو مَع عَدم القُدرَة، فمَع القُدرَة لا شَكَّ في بُطلان صَلاة فاعل ذلك وَصلاة مَن اقتدى بِه؛ لأنَّه تكلّم في الصَّلاة بغير القُرآن وَالكلمة الواحدة عَمداً تبطل الصَّلاة». هـ نص الحطاب[1].

وقد علمت أنّ تَعليله الكلام بالصَّلاة لا يتعدّى إلى غير الصَّلاة بالمَنع، بل يقتضي خفّة ذلك في غيرها، هذا مَع ما خفة ذلك في الهيلة التي لا يقصد بذكرها التّلاوة أيضًا، وَمع هذا فقد خرجَت والحمد لله على وجه صحيحٍ عربيٍّ، وإنَّما أطلنا الكلام في ذلك لعُموم البَلوى وثقل الهمز على الذِّكر لاسيما في سرده وَمع السُّرعة وَكثرة التّكرار والأحوال مختلفة في ذلك، فتارة تمدُّ مَع تغيير الهَمز وتارة تقصر كذلك، وتارة مَع ياء ساكنة أو مختلفة الحَركة مَع مدٍّ أو قصرٍ، وإذا صحّت الوُجوه صحَّ كلّ ذلك إن شاء الله، وهذا معَ الذِّكر بالاختيار وللغائب حكم يخصه.

قال الشيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي[2] رحمه الله ورحمنا به: «وأمّا سلبُ الذّاكر فلا حرج عليه ما دام مسلوب الاختيار يستعمله كيف شاء على أنواع مختلفة كلها محمودة/[25] وصاحبها مشكور عليها، فإنَّها كلها أسرار. فربما يجري على لسانه الله الله الله، أو لا إله، أو

(1) مواهب الجليل (102/2).

(2) هو: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري. الشيخ الإمام الحجة العالم العامل الزاهد الورع (ت875هـ). ترجمته في: الضوء اللامع (152/4)؛ ونيل الابتهاج (ص257-258)؛ وشجرة النور الزكية (382/1).

أأأ، أو هـو هـو، أو أه أه أه، أو هـا هـا هـا، أو مَ مَ مَ، أو عيـاط بغيـر حرف أو صرع أو تخبّط. فآدابه في ذلـك الوَقـت أن يـسلم نفـسَه للـوارد فيتصرَّف فيه كيف شاء، وَكـذا بعـد سـكون وارده فـي تـسليمه بالـسُّكون والـسُّكوت مـا اسـتطاع مُلتقيًـا للـوارد أيـضًا. قـال: تتّفـق هـذه الأنـواع للصّادق في مجلس واحد. ثمَّ قال: وَهـذه الآداب تلزَمـه مـا دام محتاجًـا إلى ذكر اللسان، فأمّا إذا استغرق بذكر القلب واستغرَق فـي الـذّكر فـلا حاجة إلى شيء منها، بل يكون مَع ما هو فيه من غيـر اعتـراض منـه ولا التفات إلى شيء مطلقًا». هـ كـلام «تحفـة الأكـابر»، وهـو كـلام نفـيس يستحق أن يكتب بالنّور على وَجنات الحـور، فلـذلك جلبنـاه مـع طولـه والله أعلم.

وقوله: «**وَلامُ إلّا شَدّدوهُ أجْمَعُ**»، يعني بها لام «**إلا**» مِن «**إلا الله**» شدَّدوه جَميع العَـرب أو النُّحـاة، فينبغـي للـذّاكِر أن يـشدّه لتكـون «**إلا**» أداة استثناء، ولا يخففها فتكون حرف جَرٍّ، وَكثير ما يلحن بعض الناس فيخففه وهو لحنٌ فاحشٌ يغيِّر المَعنى والله أعلم.

15- وَالـلَّامُ مِـنْ كَلِمَـة الجَلالَـة فَخِّمْـهُ قَاصِـداً بِـه الجَلاَلَـة

16- وَقِـفْ عَلَيْهَـا إن أرَدْتَ[1] وَقْفـا وَارْفَع أو انْصِبْ إنْ وَصَلْتَ حَرْفا

أي: وَفخِّم أيُّها الذّاكرُ اللامَ مِن كَلمة الجَلالة، أي: الكَلمَة الدّالـة على الجَلالة والعَظامة قاصِداً بذلك الجَلالة والعَظمَة.

---

(1) قوله: «أردت»، في الأصلين الخطيين من المتن: «بالسكون».

فإن قلتَ: إنَّ مَدلول الله الذّات فقط، فمِن أيْنَ دلالتها على العَظمة؟

[26] **قلتُ**: لما كانَت الذّات متَّصِفَة في الواقع بالجَلالة والعَظمة/ صارت الكلمة دالة على ذلك، أو أنَّ الذّات التي وُضِع لها لفظ «**الله**» لما عينت بكونها واجبة الوُجود المُستحقَّة لجَميع المَحامد المُستلزم ذلك لجميع الصِّفات صارت الكلمة دالَّةً على العَظمة بهذا الاعتبار.

وقوله: «**وَقف عليها**» الخ، أي: وَقِفْ على الكَلمة الشَّريفة، أردت الوقف بالوقف وهو السُّكون أو قِف عليها بالرَّوْم وَهو الإتيان بثُلُثِ الحَركة حالة الوَقف بصوت خَفِيٍّ، أوْ قِفْ عليها بالإشْمامِ وَهو الإشارة بالشَّفَتَين للضَّمَّة.

وقوله: «**وَارْفَع أوْ انْصِبْ إنْ وَصَلْتَ حَرْفا**»، أي: وَإن وَصَلت كَلمة الجلالة بكلمة الرِّسالة فأنتَ مُخيّر بَين رَفع اسم الجَلالة وَنصبه لما يَأتي، لكنَّ الرَّفعَ أرْجَح وَالنَّصبُ مَرجوح، وَينبغي له أيضًا أن يمد «**الله**» بين اللام وَالهاء مدًّا مُتوسِّطًا إلا أن تدعوَ الضَّرورة إلى الإشباع لقَصْدِ الاسْتماع فيشبع كما في الأذان، وَكذا في الإقامة والله أعلم.

تَنبيهان:

الأَوَّل: لم يتكَلّم النّاظم على ضَبْطِ كَلمَة الرِّسالة، والواجِبُ فيها إدغام الدّال في الدال[1] وَتشديد الرَّاء، وَكثيرًا ما يُخفِّفه العامَّة تَصحيفًا.

وفي «التوضيح»[2]: في تعداد ما يغلط به [المؤذّنون]: «وَمنها أن بعضهم لا يدغم تنوين محمد في الرّاء بعدها، وهو لحنٌ خفيٌّ عند القرَّاء».هـ

ومن التّصحيف: إشباعُ حَركة الميم الأولى والثانية، وَمحمّد رُمْ إسْكان الدّال أو إشباع ضمَّة الدّال. وَجعل السّين مِن «رسول الله» صادًا وَتفخيم لامه ونحو ذلك، وهذا كلّه لحنٌ فاحشٌ والله أعلم.

الثَّاني: كثيرًا ما يشبع بعض الفُقراء بعض حُروف الكَلمَتَين الشَّريفتين حتى يتولَّد عنه حرفٌ آخر، وتقدَّم لنا ذلك لحنٌ. وقيل: إنَّه لغَة، وخرج عليها قوله تعالى: ﴿فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ﴾[3]، فإنَّ الألفَ مِن إشباع الفَتحَة كما ذكره المُفسِّرون.

وفي «المصباح»[4]: «واسْتَكنَ إذا خَضَعَ وَذَلَّ، وتُزادُ الألِفُ

(1) كذا في الأصل. والظاهر: الراء.

(2) التوضيح في شرح مختصر ابن الحاجب (294/1).

(3) آل عمران: 146.

(4) (284/1).

[27] فيقال: استكان، قال ابن القطاع: وَهو كثيرٌ في كَلام العَرَبِ/ قيل: مأخوذٌ مِن السُّكون، وَعلى هذا فَوزنُه افتَعَلَ، وقيل: مِن السَّكينَة وَهِيَ الحالة السَّيِّئَة، وَعلى هذا فوزنُهُ افتعل». هـ

وفي «حاشية العارف الفاسي على الصَّحيح»(1) عند قوله في كتاب: البيوع، فقال: «ادعو لي جابرًا» الخ ما نصُّه: «انظر المَشارق في الاختلاف والوَسم مِن حرف القاف معَ الواو، فقد ذكر أنَّ إشباعَ الحركات لغة، كقوله:

مِن حَيْثُ ما سَلَكوا أدْنُو فَانْظُورُ

يُريد: فانظر. وَروي أنَّ المأمورَ بدُعائِه جَماعة، أي: قال لحاضريه ادعو الخ. وهو أولى مِن التَّخريج؛ لأنَّه اللّغة المَشهورَة والأخرى تُذْكَر لئَلا تُنْكَر». هـ والله أعلم.

17- وَ«لا» لِنَفْيِ الجِنْسِ نَصًّا تَعْمَلُ   عَمَلَ إنَّ بِشُرُوطٍ تَحْصُلُ

بَعد ما فَرَغ مِن الكلام على ضَبط كلمَة الشّهادة شرع في إعرابها، ويعني أن «لا» من «**لا إله إلا الله**» نافيةٌ للجِنْسِ، أي: على سبيل الاستغراق، أي: نافيةٌ لِصِفَة الجِنْسِ وَحكمه، أي: المَحكوم بِه عَليه من حيث تحقُّق الجِنس في جمع الأفراد ما عدا المُستثنى وهو «**الله**» لا مِن حيث تحقُّقه في بعضها دون بعض، وكذا تسمى نافية للجِنس على سبيل الاستغراق، ويقال فيها أيضًا لا التّبرئة؛ لأنَّها دلّت على بَراءة

---

(1) (120/2).

الجِنس مِن الخبر. ثمَّ ما ذكره الناظم من أن «**لا**» لنَفي الجِنس فيه تسمح؛ لأنَّ «**لا**» لنَفي الخَبر عن أفراد الجِنس، مَثلاً إذا قلت: لا رَجُلاً قائمٌ، فقد نفيتَ القيام عَن أفراد الرَّجل، وَعليه فليس المُراد بقوله لنفس الجِنْسِ، الجِنس نفسُه؛ لأنَّ النَّفيَ إنَّما يتعلّق بالأحكام لا الذوات، فهو مجازٌ عقليٌّ في النِّسبة الإيقاعية، وَليس المُراد أيضًا نفي الوَحدة؛ لأنَّ نَفي الوَحدة يصدق بوجود اثنين فصاعداً، فتعيَّن أن تكون لنَفي الجِنس بالمَعنى السّابق.

وضم له نصًّا، أي: بأن قصد بها التَّنصيص على نَفي الجِنسِ كلِّه، واحترز به من التي يقع الاسم بعدها مرفوعًا، نحو: لا رجُلاً قائمٌ، فإنّها ليست نصًّا في نفي الجِنس؛ إذ تحتمل نَفي الوَحْدَة وَنفي الجِنس.

وقوله: «**تَعمَل عَمل إنَّ**»، أي: فتنصبُ المُبتَدأ اسمًا لها، وترفع الخبر خبرًا لها، وإنَّما عملت عَمل إنَّ لشبهها في تَوكيد النَّفيِ كما هي في الإثبات والتَّصدر، وتساوى لفظها إذا حذفت كذلك، ثمَّ محَلّ عَمل «لا» عمل إنَّ إذا لم يكن اسمُها مُثنًّى أو/ نحو: لا رَجلين، أو مجموعًا [28] نحو: لا رجال، وإلا كانت محتَملة لنَفي الجِنس وَلنفْيِ قَيْدِ الإثنينة أو الجمعية كما أوضحه السَّعد في «مطوله». وأمّا العاملة عَمل ليسَ فإن كان اسمها غير مُثنى ولا مجموع فهي لنَفي الجِنس براجحية وَلنفي الوَحدة بمرجوحِية، فإن ثنى أو جمع كانت في الاحتمال مثل العامِلَة

عَمل إنَّ إذا ثني اسمها أو جمع، فالاختلاف بين العاملة عمل إنَّ، والعاملة عمل ليس إنَّما هو إذا لم يثنّ الاسم أو يجمع، والمُهمَلة كالعاملة عَمل ليسَ، انظر: «الصبان على الخلاصة»[1].

وقوله: «**بِشُروطٍ تَحْصُل**»، شروط إعمالها على ما ذكَر بعضهم ستة وهي:

1- أن تَكون نافيةً؛

2- وَأن يَكون مَنفيها الجِنس؛

3- وَأن يكون نَفيه نصًّا؛

4- وَألا يَدخل عليها جارٌّ؛

5- وَأن يكون اسم لا مُتّصلة بها خلافًا لمَن وَهم؛

6- وأن يَكون خبرها أيضًا نكرَةً.

قال شيخ الإسلام: «ويجبُ تأخير خبرها أيضًا ولو ظرفًا كما قال في «الخلاصة»[2]:

وَبَعْدَ ذاكَ الخَبر اذْكُر رَافِعَه

والله أعلم.

---

(1) (3/2).

(2) (ص22).

18- ثُـمَّ اسْـمهَا «إلـه» بَعْـدَهَا يَلِـي ... ابْنِـهِ بِـالفَتْحِ عَلـى القَـوْلِ الجَلِـي

19 وَخـالَفَ الزَّجَّـاج فِيـهِ وَاعْتَمَـدْ ... أَنَّـــهُ مَنْـــصُوبٌ لِكَوْنِـــهِ وَرَدْ

أي: ثمَّ اسم «**لا**» في إله من قولنا «**لا إلـه**» بعد «**لا**» يليها وهو أي: اسمها مبنيٌّ/ على الفَتح وَالعِلّة ما يأتي، وَهذا القَول قال النّاظم: [29] «**هو الجليُّ**»، أي: الواضِحُ.

وَخالف في ذلك الشيخ أبو إسحاق الزَّجاج[1]، والجرمي[2]، والسيرافي[3]، والرماني[4]، والكوفيون، وَقالوا: إنَّ اسمَ «**لا**» مُعرَبٌ وَحذف تَنوينه للتَّخفيف مَنصوب بِفتحَة ظاهِرَة. وعليه، فاسم «**لا**»

---

(1) هو: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج. اللعلامة اللغوي النحوي (ت311هـ). ترجمته في: أخبار النحويين للسيرافي (ص81)؛ وتاريخ العلماء النحويين (ص38-39)؛ ومعجم الأدباء (51/1)؛ وإنباه الرواة (194/1).

(2) هو: صالح بن إسحاق الجرمي أبو عمر. من أساتذة المبرد المشهورين (ت225هـ). ترجمته في: أخبار النحويين للسيرافي (ص56)؛ وطبقات النحويين واللغويين (ص74)؛ وتاريخ العلماء النحويين (ص72).

(3) هو: الحَسن بن عبد الله بن المَرْزُبان، أبو سعيد السَّيرافي. النَّحوي الإمام المشهور المعروف بالقاضي (ت368هـ). ترجمته في: طبقات النحويين واللغويين (ص119)؛ وتاريخ بغداد (316/8)؛ ومعجم الأدباء (876/2)؛ وإنباه الرواة على أنباه النحاة (348/1)؛ والجواهر المضية في طبقات الحنفية (196/1).

(4) هو: علي بن عيسى بن علي النَّحْوي المعروف بالرُّمَّاني (ت384هـ). ترجمته في: تاريخ بغداد (462/13)؛ وإنباه الرواة على أنباه النحاة (294/2)؛ وتاريخ الإسلام (560/8)؛ والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (ص210-211)؛ وبغية الوعاة (180/2-181).

معربٌ منصوبٌ سواء كان مُضافًا أو مُفردًا. قال العلامة اليوسي[1]: «وَهو رَأيٌ ضعيفٌ والله أعلم».

فائدة: نَقل العلامة الحلوي عن بعض مشايخه: «أنَّه ينبغي في ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً﴾[2] أن يقال: لفظ الجلالة اسمٌ، ولا يقال: اسمُها تأديبًا». وَها هنا مثلها، فالأدبُ في مثل هذا أن لا يقال اسمُها، بل يقال: هو اسمٌ. والله أعلم.

20- ثُـمَّ البِنَـاءُ قِيـلَ لِلتَّـضْمُّنِ ... وَقِيـلَ للتَّرْكِيـبِ فَـافْهَمْ وَاعْـتَنِ

21- وَاخْتَـارَهُ الإِمَـامُ، ثـمَّ الأَوَّلُ ... زَيَّفَـهُ ابْـنُ الـضَّائِعِ المُبَجَّـلُ

ثمَّ اختلف في علة البناء على القول به وهو الصَّحيحُ كما تقدَّم، فقيل: التَّضمنُ، أي تضمين الاسم الذي هو «**لا إله**» معنى مِن؛ إذ التّقدير لا من إله، والاسم إذا ضمِّن مَعنى الحَرف بُنِي.

وَاعترض بأنَّ المُتضمّن ذلك هو «لا» نفسها، وروى الروداني[3] في «حواشي التصريح» بأنَّه دعوى بلا دليل ولا نظير؛ إذ ليس في

---

(1) هو: الحسن بن مسعود بن محمد أبو عليّ اليوسي البوحديوي. فقيه مالكي أديب، ينُعت بغزالي عصره (ت1102هـ). ترجمته في: فهرس الفهارس (1155/2)؛ والأعلام للزركلي (223/2).

(2) النساء: 95.

(3) هو: محمد بن محمد بن سليمان السوسيُّ الروادنيُّ. الامام الجليل المحدث المفنن فرد الدنيا في العلوم كلها الجامع بين منطوقها ومفهومها والمالك لمجهولها ومعلومها (ت1094هـ). ترجمته في: خلاصة الأثر (204/4)؛ وهدية العارفين (298/2)؛ ومعم المؤلفين (221/11).

العربية حرف دال على معناه متضمن معنى حرف آخر، والتَّضمّن إنَّما عهد في الأسماء، فالصَّواب أنَّ المُتضمّن معنى من إنَّما هو النَّكرة وَهو وجيه فينبغي حَمل من قال بتضمّن «لا» معنى «من» على التّسمح. قاله العلامة الصبان[1].

«واعترض تعليل البناء بذلك بأنَّ تضمن معنى الحَرف هنا عارض بِدخول «لا»، والتّضمن المقتضي للبناء يشترط فيه أن يكون بأصل الوضع، ولهذا علّل سيبويه وكثيرٌ البِناء بتَركيب الاسم مَع «لا» تركيب خمسة عشر، وأشار له ابن مالك بقوله: وركب الخ. وأنَّ نَقل يس[2] عن ابن هشام[3]: أنَّ التَّركيب أيضًا لا يصلُح عِلَّة لأصْل البِناء بل للفتح لاقتضائه التّخفيف، وبأنَّ هذا التّضمن أشبَه بالتّضمّن الذي لا يقتضي البناء؛ كتضمن الحال معنى في، والتَّمييز معنى مِن، بدليل ورود التَّصريح بمِن في قول الشاعر[4]:

فَقَامَ يَذُودُ النَّاسَ عَنْهَا بِسَيْفِه وَقَالَ: أَلاَ هَلْ مِنْ سَبِيْلٍ إِلَى هِنْد

---

(1) حاشية الصبان (10/2).

(2) هو: ياسين بن زين الدين بن أبي بكر الحمصي المشهور بالعُلَيْمي. الامام البليغ شيخ العربية وقدوة أرباب المعاني والبيان المشار إليه بالبنان في محفل التبيان (ت1061هـ). ترجمته في: خلاصة الأثر (491/4).

(3) هو: عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن هشام الأنصاري المصري أبو محمد. من أئمة العربية، الشيخ الإمام العالم العلامة حجة العرب (ت761هـ). ترجمته في: أعيان النصر وأعوان النصر (5/3)؛ والدرر الكامنة (93/3)؛ وبغية الوعاة (68/2-69).

(4) غير منسوب في: العين (352/8). ونسب لليث في: تهذيب اللغة (304/15)؛ ولسان العرب (434/15)؛ وتاج العروس (379/40).

ويجاب عن الأوَّل: بأنَّ اشتراط كون التّضمن بأصل الوَضع إنّما هو في البناء الأصْلِيّ لا العارِض. والحاصل أنَّ البناء على ثَلاثة أنواع:

1- أصليٌّ، وَهو المَشروط فيه ذلك، وَهو الذي حَصر ابن مالك سَببه في شِبه الحَرف.

2- وَعارضٌ واجبٌ، وَمن أسبابه التّضمّن العارض وَالتّركيب وتوارد أسباب موانع الصَّرف.

3- وَعارضٌ جائزٌ، وَمن أسبابه إضافة المُبهم إلى المَبنِيّ، وَإضافَة الظّرف إلى الجُملة المُصدّرة بماضٍ. فاحفظ هذا التَّحقيق ينفعك في مواطن كثيرة.

وَعن الثّاني: بأنَّ التّصريح بمن ضرورة فلا يعتبر، فليس هذا التَّضمن كتضمّن الحال معنى في والتمييز معنى مِن. قاله العلامة الصبان»[1].

وَبُني على الحركة لا على السّكون مَع أنَّ الأصل في كلِّ مبنيّ السُّكون؛ للإشارة إلى عروض ذلك البناء، وكانت تلك الحركة فتحة لا ضمة ولا كسرة لخفتها بخلافهما، وإنّما كان التّقدير ما ذكر؛ لأنَّ قولنا «لا إله إلا الله» واقعٌ في جواب سؤال مقدّر، وكأنَّ قائلًا قال: هَل مِن إله غير الله؟ فقال مجيبه: لا إله إلا الله، وكان من حقِّه أن يقول: لا من إله إلا الله كما في السُّؤال؛ لأنَّ زيادة «من» في سياق النَّفي تدُلُّ على

(1) حاشية الصبان (10/2).

عمومه؛ وإنَّما قدّر السُّؤال وعرض لأنَّ الكلام بعد السُّؤال أوْقَع في النَّفس كما لا يخفى، وقيل: بُني الاسم مع «لا» للتّركيب، أي: تركيب الاسم مَع الحَرف كتركيب خمسة عشر، وهذا القَول اختارَه إمام الصِّناعة النَّحوية أبو بشر عمرو بن عثمان الملقب بسيبويه، وبه قال الجمهور، ويؤيِّده أنَّهم إذا فصلوا بين «لا» واسمها أعربوا، فيقولون: لا فيها رجل ولا امرأة.

وَصحَّحَ ابن عصفور[1] في «الجمل»[2] القَول الأوّل،/ وَعلّله بأنَّ تركيب الاسم مَع الحَرف قليلٌ، والبِناء للتّضمن كثيرٌ، واعترضه ابن الضائع بأنّ المُتضمّن مَعنى «من» إنَّما هو «لا» بنفسِها لا الاسم بَعدها والله أعلم. [30]

[التعريف بسيبويه]

تنبيه: كان سيبويه أعلمُ المتقدّمين والمتأخِّرين بالنَّحو ولم يوضع فيه مثل كتبه، أخَذ النَّحو عن الخَليل ويونس[3] وغيرهما، واللغة عن

(1) هو: علي بن مؤمن بن محمد أبو الحسن الحضرمي الإشبيلي. حامل لواء العربية بالأندلس في عصره (ت669هـ). ترجمته في: تاريخ الإسلام (172/15)؛ والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (ص218-219)؛ وبغية الوعاة (210/2).

(2) ينظر: التصريح على التوضيح (343/1).

(3) هو: يونس بن حبيب الضبي بالولاء، أبو عبد الرحمن، ويعرف بالنحوي. إمام نحاة البصرة في عصره (ت182هـ). ترجمته في: طبقات النحويين واللغويين (ص51)؛ ومعجم الأدباء (2850/6)؛ وإنباه الرواة على أنباه النحاة (74/4)؛ والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (ص332).

الأخفش الأكبر[1] والخطاب وغيرهما، وإنما لقّب بسيبويه؛ لأنَّ وَجنتيه كانا كأنَّهما تفاحَتان وكان في غاية الجمال. توفي رحمه الله سنة ثمانين ومئة.

[التعريف بابن الضائع[2]]

وأما ابن الضائع؛ فهو: مُحبُّ الدين عليّ بن محمد بن علي بن يوسف ابن الضائع الكتامي الإشبيليُّ بالضّاد المُعجَمة وَالعين المُهمَلة، قال أبو حيان[3]: «سمعت منه دروسًا من كتاب سيبويه وكان قد أخذ الكتاب عن الشلوبين[4] بين سَماع وقراءةٍ، وصنف «شرح الجمل»

---

(1) هو: عبد الحميد بن عبد المجيد الأخفش الكبير أبو الخطاب. من كبار العلماء بالعربية (ت177هـ). ترجمته في: طبقات النحويين واللغويين (ص40)؛ وتاريخ العلماء النحويين (ص138)؛ وإنباه الرواة على أنباه النحاة (157/2)؛ والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (ص178-180).

(2) هو: علي بن محمد بن علي بن يوسف الإشبيلي الكتامي، عُرِفَ بابن الضائع. من أشهر رجال المدرسة الأندلسية في النحو (ت608هـ). ترجمته في: الذيل والتكملة (313/3)؛ وتاريخ الإسلام (394/15)؛ والإحاطة (95/4)؛ وبغية الوعاة (204/2).

(3) هو: محمد بن يوسف بن علي ابن حيان النفزيّ الأندلسيّ الجيانيّ ثم الغرناطي الشافعي عالم الديار المصرية وصاحب التصانيف البديعة (ت بعد 745). ترجمته في: الوافي بالوفيات (175/5)؛ وطبقات الشافعية الكبرى (276/9)؛ والإحاطة في أخبار غرناطة (28/3).

(4) هو: عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأَزْدي، أبو علي الشلوبين الإشبيلي. أحد من انتهت إليه معرفة العربية في زمانه (ت645هـ). ترجمته في: إنباه الرواة على أنباه النحاة (332/2)؛ ووفيات الأعيان (451/3)؛ والعبر في خبر من غبر (252/3)؛ والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (ص221).

أمْعَن فيه، وَجمع فيه بين «شَرح السيرافي» وابن خروف[1] باختصار حسن، ولم يتزوّج قط، وكان مواظبًا على الصَّلاة في الجماعة حسن الأخلاق». وذكر في «القاموس»[2]: «أنَّه مِن نُحاةِ المَغْرِب». وفي ابن خليكان[3]: «أنَّه شرح «المفصَّل»، وأنَّه توفي سنة ثلاث وأربعين وستمئة» هـ. وفي «حاشية الشمني على المغني»: «أنَّه وجد بخَطِّ والدِه أنّه تُوفي في رَبيع الأوَّل سنة ثمانينَ وَستِّمئة» هـ. وهو غير ابن الصّائغ بالصّاد المُهمَلة والعَين المُعجَمَة والله أعلم.

22- وَانْصِبْ بِـ«لا» مَحَلَّهُ إنْ عَنَّا لأنَّهَا تَعْمَلُ مِثْلَ «إنَّا»

أي: ثمَّ إن فرّعنا على المَشهور من البناء فمَوضع الاسم نصب بـ«لا» العاملة عمل إنَّ وَهو مَذهب سيبويه في أحَد الطّريقين في النّقل/ [31] عنه، وَالحقُّ في النّقل عنه أنَّها لا تعمل في الاسم كما نقله عنه في «المغني» ونصه[4]: «الذي عندي أنَّ سيبويه يَرى أن لا المركبة لا تعمل في الاسم أيضًا؛ لأنَّ جزء الشَّيء لا يعمل فيه. فعنده أنَّ «لا» لما ركّبت مَع الاسم بُني الاسم على الفَتح ولا مَحَلّ له من

---

(1) هو: علي بن محمد بن علي أبو الحسن الحضرمي المعروف بابن خروف الإشبيلي. الإمام في النحو المحقق المدقق (ت609هـ). الذيل والتكملة (269/3)؛ وتاريخ الإسلام (220/13)؛ والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (ص214-215)؛ وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (203/2).

(2) القاموس المحيط (743/1).

(3) لم أجده في المطبوع من وفيات الأعيان.

(4) (ص745).

الإعـراب النّـصبي، وإنَّمـا لـه محَـل الرّفـع بالابتـداء كمـا كـان دخولهـا والخبر له. وأمّا القائل بعمل «لا» في الاسم والخبر فهـو ابـن مالـك لا سيبويه». هـ

وَسلمه الرُّمّاني بسُكوته عنه، وكـذا نقلـه جماعـة مـن المُحقِّقين وسَلّموه، وإنَّمـا عملـت «لا» فـي الاسـم علـى الطريقـة الأولـى لقُربـه، والحقّ أنَّها لا تَعمل فيه كما هو الطّرِيقَة الثّانيـة؛ لأنَّهـا لمـا تركَّبـت مَعـه كانت جزءًا منه، وَجزء الشَّيء لا يعمل فيـه، فليـست عاملـة فـي الاسـم كذا في الخَبر على التَّحقيق كما يأتي.

وَذهب الزَّجاج إلى أنَّ اسمَها مُعـربٌ مَنـصوبٌ بهـا وَحـذف تنوينـه تَخفيفًا والله أعلم.

23- وَ«لا إلَـهَ» مُبْتَـدًا فِيمَـا رَوَوْا عَـــن سِـــيبَوَيْه وَبِرَأْيِـــهِ رَأَوْا

أي: وَبعد الحُكم على اسم «لا» بأنَّه مبنيٌّ على الفَـتح فـي محـل نَـصب، يجعـل مجمـوع «لا» واسـمها مبتـدأ فـي موضـع رفـع علـى الابتـداء، والخَبـر المُقـدّر محـذوفٌ كمـا يـأتي، هـذا كـلام النـاظم تبعًـا للأصـل. وَقـد يقـال عليـه أنَّ المُبتـدأ اسـمٌ، وَالمجمـوع المُركَّـب مِـن الحـرف والاسـم ليـسا باسـم، ولا يكـون المُبتـدأ إلا اسـمًا مُجـرَّدًا أو مجموع اسم وحرف سابك، والذي يجبُ أن يحمـل عليـه كـلام النُّحـاة أنَّهـم أرادوا أنَّ اسـم «لا» يعتبـر علـى الأصـليّ وهـو الـذي كـان قبـل دخول «لا» وهو الرَّفع على الابتـداء، وذلـك لأنَّ أصـلَ الكـلام المُبتـدأ

وَالخبر لما جيء بـ«لا» زال الابتداء وَجعلت «لا» مكانه، فسُمِّي المُبتدأ اسمها، فصارت «لا» واسمها في محلِّ المُبتدإ، أي: في موضعه، لا أَنَّها نفس المُبتدإ، وَمحل «لا» على مَجموعها بالخبر والنَّعت إن كان لذلك المَجموع فإنّ هذا واضح الفساد، بَل المَرفوع بحسب الأصل هو اسم «لا» وهو المحكوم عليه بالخَبر وَهو المَوصوف بالنَّعت إن كان.

فإن قلتَ: اسم «**لا**» محلّه نصبٌ، فكيف يكون له مَحلٌّ آخر بالرَّفع؟

قلنا: لا ضَمير في ذلك فإنّ له مَحَلين باعتبارين، فيعتبر تارة من حيث كونه اسم «لا» وَمحله ونصب وتارة لا من حيث كونه اسم «لا» بل سابقًا عليها، وَمحله إذ ذاك رَفع بالابتداء، وَعليه فقولهم إنَّ «لا» واسمها في مَحلِّ رَفعٍ بالابتداء، أي: في مكان اسمٍ مرفوعٍ بالابتداء. هذا تَحرير هذا المقام.

والحاصِل: أنَّ العامل في الحَقيقة هو النَّكرة فقط التي هي المُبتدأ قبل دخول النّاسخ، لكن لما كانت «لا» جزء منها نسبوا ذلك إلى المَجموع تسمحًا، لا يقال كون النَّكرة مبتدأ زال بدخول الناسخ، فهي الآن ليست مبتدأ فلا ترفعُ الخَبر؛ لأنّا نَقول: قد علمت أن «لا» لكونها عاملًا ضعيفًا لم تنسخ ذلك في اسم «إن» لقوتها ونسخها عمل الابتداء لفظًا ومحلًّا، فتأمل ذلك

قاله بعض المُحقّقين، وأشار إليه الشيخ الطّيب[1] في «شرح المرشد»[2].

وقوله: «**فيما رَووا عَن سيبويه**»، أي: فيما نَقلوا عنه، والذي نقل ذلك ابن هشام في «المغني»[3] وَسَلَّمَه.

وقوله: «**وَبِرَأيِه رَأوا**»، أي: وَبِرَأيِ سِيبويه المَذكور رَأوا، وفي نسخة: «**قَضوا**»، أي: حَكموا والله أعلم.

24- وَاحْذِفْ وُجُوبًا خَبَرَ المُرَكَّبِ لِتَذْهَبَ النَّفْسُ لِكُلِّ مَذْهَبِ

[32] **25- ثُمَّ إذَا قَدَّرْتَهُ مَوْجُودُ أَوْ فِي الوُجُودِ كَمُلَ المَقْصُودُ/**

أي: وَاحذف أيُّها القارئُ وُجوبًا عند التميميّين والطائيّين، وَجوازًا عند الحِجازيّين خبر المركّب الذي هو «لا» واسمها، فيصير التّقدير: موجودٌ، أو في الوُجود؛ لأنَّه إذا ظهر المَعنى المُراد كما هنا حذف الخبر، وأمّا إذا لم يظهر المراد فلا يجوز حذفه اتفاقًا، لكن هذا إنّما هو على مَذهب الأخفش مِن أنَّ «لا» عَملت في الخبر كما تقدَّم ويأتي، وأما على مذهب سيبويه فلا؛ لأنَّه لا خبر لها.

---

(1) هو: محمد الطيب بن عبد المجيد ابن كيران أبو عبد الله الفاسي. شيخ الجماعة بفاس، العلامة النظار، المطلع الحافظ، المفسر (ت1227هـ). ترجمته في: سلوة الأنفاس (2/3-4)؛ والأعلام للزرركلي (178/6)؛ وإتحاف المُطالع (108/1).

(2) منه نسخة خطية في المكتبة العامة بالرباط تحت رقم 162ق.

(3) مغني اللبيب (ص745).

فإن قيل: لمَ حُذف الخَبر حَذفًا لازمًا؛ إذ الاسم المبني مع «لا» التّبرئة لا خلاف أنَّه في مَحل المبتدإ وَلا بدله من خبر، فإذا قلتَ «لا إله إلا الله» فالخَبر محذوف، وإذا قلتَ: لا أحَد في الدّار، فالمَجرور في مَحل الخَبر.

قلنا: إنَّما لزم الحَذف؛ لأنَّه أبلغ من الذِّكر؛ لأنَّك إذا ذكرت الخبر ذكرته بوَجه مَخصوص والمَخصوص هنا النّفي المُطلق، ألا ترى أنَّك لو قلتَ: لا إله في الوجود لذَهب الوَهم إلى العَدم، ولو قلت: لا إله في السَّماوات والأرض لذَهب الوَهم إلى ما وراءهما، فإذا حذفت ذهب الوَهم بالكلية؛ لأنَّه لم يقيَّد بوجه مَخصوص والله أعلم.

وقوله: «**ثمَّ إذا قدّرته موجود**» الخ، أي: ثمَّ إذا قَدَّرت الخبر المَحذوف: موجودٌ، أو في الوُجود، كمل المَقصود، وتقديره: كذلك، هو مذهب الجمهور، وجزم به سعد الدين التفتازاني[1] وجماعة، وبحث في تقديره بذلك كما يأتي للنّاظم. وبعضهم قدّر الخبر: ممكنٌ، وقال: إنَّه أولى مِن تقدير: موجودٌ؛ لأنّه لا يفيد إمكان آلهة غير الله، بل يفيد إثبات وجود الله، وَهذا ليس بمقصود لكونه لا نزاع فيه، فتقدير ما يفيد المَقصود أولى مِن غيره والله أعلم.

---

(1) هو: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني. من أئمة العربية والبيان والمنطق (ت793هـ). ترجمته في: بغية الوعاة (285/2)؛ وطبقات المفسرين للأدرنه وي (319/2).

26- وَمَــذْهَبُ الإِمَــامِ أَنَّــهُ خَبَــرْ عَــنْ «لا إِلَــهَ» رَفْعُــهُ بِــهِ اسْــتَقَرْ

27- وَخَــالَفَ الأَخْفَــشُ وَالمُبَــرِّدُ قَــالَا: وَرَفْعُــهُ بِــ«لا» المُعْتَمَــدُ

28- لأَنَّــــهُ خَبَرُهَــــا الــــصَّرِيحُ وَالأَوَّلُ المَــــشْهُورُ وَالــــصَّحِيحُ

أي: ومَذهب سيبويه أنَّ المَحذوف خبرٌ عَن مَجموع «**لا**» وَاسمها.

«**فرفعه**»، أي: الخَبر المُقدر «**به**»، أي: بالمبتدإ استقرَّ وَثبَت، وَحينئذ فلا خبر إلا لضعفها عَن العَمل بالتَّركيب.

فإن قلتَ: مُقتضى ضعفها عن العَمل في الخَبر بسَبب التّركيب أنَّها لا تَعمل في اسمها.

قلتُ: لما كان اسمها يلصقها عملت بخلاف الخبر والتَّركيب عنده لا يقتضي منع عملها بدليل عملها في الاسم.

وخالف أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش[1]، والمبرد[2]، والمازني وجماعة في ذلك، وقالوا: «**لا**» هي العامِلة في الخَبر مطلقًا

(1) هو: سعيد بن مسعدة أبو الحسن، المعروف بالأخفش الصغير. المجاشعي بالولاء، البلخيّ البصريُّ. أحذق أصحاب سيبويه. عالم باللغة والأدب (ت215هـ). ترجمته في: أخبار النحويين البصريين (ص40)؛ طبقات النحويين واللغويين (ص72)؛ وتاريخ العلماء النحويين (ص85).

(2) هو: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، أبو العباس، المعروف بالمبرد. إمام العربية ببغداد في زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار (ت286هـ). ترجمته في: طبقات النحويين واللغويين (ص101)؛ ومعجم الشعراء للمرزباني (ص449)؛ وتاريخ بغداد (603/4)؛ وإنباه الرواة (241/3).

سواء كان اسـمها مُـضافًا أو تَـشبيهًا بالمُـضاف أو مفـردًا، وصـحَّحه ابـن مالك في «التسهيل»[1]، وهو ظاهر قوله في: «الخلاصة»[2]:

عَـمَـل إنَّ اجْـعَـل لـ«لا» الخ

فكما عَملت في الاسم عَملـت فـي الخَبـر، ومَحـلّ الخـلاف بـين الأخفش وسيبويه إذا كان اسم «لا» مُفردًا كما هنا، وأمّا إذا كـان مُـضافًا أو شبيهًا بالمُضاف كانت عاملة في كلٍّ مِـن الاسـم والخَبـر باتِّفـاق أهـل البَصرَة، وأما أهل الكوفـة فيقولـون فـي أنَّ التـي مَحمولـة عليهـا أنَّهـا لا تعمل في الخَبر مطلقًا فما ظنـك بهـذه، فعلـى قـول سـيبويه يجـوز أن لا يقدر في الكلمة المُشرَّفة مَحذوف بأن يكون اسم الجلالة بعـد «إلا» هـو الخبر؛ لأنه خبر المبتدإ عنده لا خبر «لا»، فلـم تعمـل فـي موجـب ولا معرفة، فيجب تقدير الخبر قبل «إلا»، والتَّقدير: «لا إلـه»، أي: معبـودًا بحـقٍّ، أو مَوجـودًا، وفـي الوجـود إلا الله، وهـذا التَّقـدير الـذي يوجبـه الأخفش يجوِّزه سيبويه ولا يوجبه، بل ينبغي أن يكون عنـده مرجوحًـا؛ لأنَّه إذا أمكن استغناء الكلام عن التَّقدير فلا ينبغي ارتكابه، قاله الـشيخ الطيب في «شرح المرشد».

قال الناظم: «**والأوَّل**»، أي: مذهب سـيبويه المَـشهور والـصَّحيح، أي: لما تقدَّم، وَرجّح بعضهم ما للأخفش على ما لسيبويه؛ لأنَّ المعنـى

---

(1) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد (ص67).

(2) (ص22).

على مَذهب الأخفش: كلُّ إله غير الله موجود مُنتَفٍ، وَهذا ظاهر بخلافه على قول سيبويه، فإنَّ المَعنى انتفى كلّ إلهٍ غير الله مُتَّصِف بالوُجود، وَهو غير صَحيحٍ والله أعلم.

29- وَقِيلَ: لَا حَذْفَ وَأنَّ الأصْلَ اللهُ رَبُّنَا إلَهُ جَلَّ

قائل هذا القَول هو الزَّمخشري في «جزء» له لطيف في هذه الكَلمة الشَّريفة، وَنصُّه[1]: «الصَّواب أنَّه كلامٌ تامٌّ ولا حَذف، وأنَّ الأصل: الله إله، مُبتدأ وَخبر، كما تَقول: زيدٌ منطلقٌ، ثمَّ جيء بأداة الحصر، وقدّم الخَبر على الاسم وركّب كما ركّب المُبتدأ مَعها في: لا/ [34] رَجل في الدّار وَيكون «إلا» مُبتدأ مُؤخّر و«إله» خبر مُقدّم».هـ

ولا يخفى ضعفُ هذا القَول؛ إذ يلزم عليه أنَّ الخَبر يبنى مع «لا» وهي لا يبنى معها إلا المَبتدأ، فلو كان الأمرُ كذلك لم يَجُز نَصبُ الاسم المُعظم في هذا التَّركيب بـ«لا». كذا قيل.

وأجاب بعضُهم عَن الزَّمخشري بأنَّه مصرّح بجواز بناء الخَبر معها فلا يسلم قولهم: لا يبنى مَعها إلا المُبتدأ.

قال يس[2]: «وإنَّما لم يبن مَعها الخبر عند تأخّره لعَدم اتِّصاله بها وَتركيبه مَع كون الاسم مركبًا يؤدّي إلى تَركيب ثَلاثة أشياء وَجعلها شيئًا واحدًا». هـ والله أعلم.

---

(1) مسألة في كلمة الشهادة (ص82-90) باختصار. نشرت في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق العدد رقم 1 - يناير 1993م.

(2) ينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (1427/3)؛ وشرح التصريح (221/2).

30- ثُـمَّ مَـصَبُّ النَّفْـيِ لِلْوُجُـودِ وَقِيـلَ بَـلْ مَاهِيَـةُ المَعْبُـودِ

31- وَفِيـهِ بَحْـثٌ وَاضِـحُ الإِيـرَادِ أَوْرَدَهُ ذُو النَّظَـرِ الوَقَّـادِ

32- فَقَالَ: لَا يَلْزَمُ مِن نَفْيِ الوُجُودْ نَفْـيُ الـذِي هُـوَ أَحَـقُّ بِـالجُحُودْ

33- مِـنْ احْتِمَـالِ النَّفْيِ[1] لِلإِمْكَـانِ فِـي غَيْـرِ مَوْلَانَـا العَظِـيمِ الـشَّانِ

34- إِذِ الأَخَـصُّ نَفْيُـهُ لا يُوجِـبُ نَفْـيَ الأَعَـمِّ عَكْـسُهُ يَـسْتَوْجِبُ

35- وَنَفْيُـهُ وَاجِـبٌ كَـالوُجُودِ لأَنَّـهُ يَقْـدَحُ فِـي التَّوْحِيـدِ

36- جَوابُـهُ أَنَّ عُمُـومَ النَّفْـيِ فِـي غَيْـرِ وَاجِـبِ وُجُـودِ الحَـيِّ

37- يَـسْتَلْزِمُ اسْـتِحَالَةَ الإِمْكَـانِ فِـي غَيْـرِهِ جَـلَّ عَـنِ الإِمْكَـانِ

38- لَكِـنْ أُلُوهِيَـة كُـلِّ مَـا سِـوَاهْ أَحَـقُّ بِـالنَّفْيِ، حَكَـاهُ مَـنْ رَوَاهْ

تقدَّم أنَّ الخَبرَ يقدَّرُ موجود، أو في الوُجود، وعليه فيكون النَّفي بـ«**لا إله**» وُجود إله آخر غير الله تعالى؛ لأنَّ المَعنى حينئذ: لا إله مَوجود إلا الله، وقيل: بل يقدر الخبر من مادة معبود، فيكون المعنى: لا إله معبود إلا الله، وفي تقديره موجود بحثٌ؛ لأنَّه لا يلزم من نفي وجود/ [35] غير الله عدم إمكانه الذي هو المَقصود؛ لأنَّ نَفي الأخص لا يستلزم نفي الأعمِّ؛ فنفي الوجود يصدق بالمَعدوم وبالواسِطة على

(1) في الأصلين الخطيين من الأصل: «اللفظ».

القول بها، فيحتمل أن يكون ...[1] من الواسطة، وهذا الاحتمال لا يقدح في التَّوحيد.

وأجيب عن هذا الإشكال، بأنَّ نفيَ وجود إله غير الله تعالى يستلزم استحالة إمكان وجوده لاتِّصافه بالعَدم و«إله» لا يَقبل العَدم فضلًا عن الاتِّصاف به؛ لأنَّ الألوهية ووجوب الوجود مُتلازمان، فحينئذ يلزم من نَفي إله غيره تعالى عَدم الألوهية؛ لأنَّ **«إله»** لا يكون إلا موجودًا، فمتى عدم أو كان واسطة فلا يكون إلهًا، وأما تَقديره معبود بحق فإنَّ اسم «لا» وهو إله بمعنى المَعبود بحقٍّ، فلو قدر خبرها معبود بِحقٍّ صار تقديره لا إله معبود بحقٍّ غير الله تعالى مَعبود بحقٍّ وهو فاسدٌ لتناقُضه؛ لأنَّ حاصله نَفي المَعبود بحقٍّ عن المَعبود بحقٍّ وذلك تناقضٌ لا يَخفى.

وأيضًا فإنَّ المَقصود مِن كلمة التَّوحيد الرَّدّ على المُشركين في إثبات آلهة مُتعدّدة، فأبطل الله تعالى دعواهم بقوله: ﴿فَاعْلَمَ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[2]، وأيضًا فإنَّ «لا» لنَفي الجِنس ولكن مَوضوعة لنَفي الوُجود، وأيضًا فإنَّ نفي الوجود هو المُحصل للتَّوحيد صَريحًا؛ لأنَّه لو قدر ممكنًا لزم أنّ المُثبت في لا إله إلا الله، هو الإمْكان فلا يحصل التَّوحيد بـ«لا» صَراحة، بخلاف تقدير الوُجود.

---

(1) كلمة غير واضحة في الأصل.

(2) محمد: 20.

فإن قلتَ: هَلّا قدّر الخَبر في الإمكان؛ لأنَّ نَفي الإمكان يَستلزم نَفي الوُجود مِن غير عكس.

قلتُ: لأنَّ هذا ردٌّ لِخَطإِ المُشركين في اعتقاد تعدّد الآلهة في الوُجود دون الإمكان؛ ولأنَّ التَّوحيد هو بيان وُجوده، وَنفي إله غيره، لا بيان إمكانه وعدم إمكان غيره. وقيل: التَّقدير مَوجود وَممكن معًا، أي: لا إله موجود وَممكن إلا الله، ورُدّ بأنَّ الحَذف خِلاف الأصْلِ، فينبغي أن يحترز عَن كثرته.

فإن قلتَ: هَل يجوز أن يراد بالإله المَعبود مُطلقًا ويقدر الخبر لنا فلا يلزم الكذب باعتبار المَعبودات الباطلة؛ لأنَّ ذلك إذا قدر موجودًا وَفي الوُجود، أما إن كان المَعنى لا معبود لنا إلا الله فهو صحيحٌ.

قلتُ: يمنع هذا أنّه لا يحصل به المقصود من نفي ألوهية غير مولانا جلَّ وَعَلا في الواقع جملة ورأسًا؛ إذ يحتمل أن يقال هب أنَّه لا إله لنا إلا الله، فلمَ قلتُم لا إله بِجميع المحدثات إلا الله.

وذهب الفخر الرازي[1] إلى عدَم التّقدير، قال[2]: «لأنَّك إذا

---

(1) هو: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين فخر الدين الرازي. وحيد زمانه في علوم المعقول والمنقول، الإمام المفسر المتكلم (ت606هـ). ترجمته في: التدوين في أخبار قزوين (477/1)؛ ومعجم الأدباء (2585/6)؛ وإخبار العلماء بأخبار الحكماء (ص219-220)؛ وتاريخ الإسلام (137/13)؛ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (65/2).

(2) من أسرار التنزيل (ص104-105).

قدرت موجود مثلاً كان نفيًا لوجود غيره، وَعند عَدم التَّقدير يَكون نَفيًا لحَقيقة هذا الغير وماهيته، ونفي الماهية أقوى في التَّوحيد لخلوصه من الإشكالات الواردة على التَّقدير»، وعليه فالمعنى انتفى/ إله إلا الله. [36]

فإن قيلَ: نَفي الماهية غير مَعقول، فإنَّك إذا قلت: السَّواد ليس بسواد، كنتَ قد حكمتَ بأنَّ السَّواد انقلب على نقيضه، وَقلب الحقيقة محال. أما إذا قلت: السَّواد ليس بمَوجود كان هذا كلامًا معقولاً، فلهذا السَّبب قلنا بإضمار في الوُجود.

فالجَواب: أنَّ قولَهم نفيُ الماهية غير مَعقول، باطلٌ؛ لأنَّك إذا قلت السَّواد ليس بمَوجود، فقد نفيت الوُجود لكن الوُجود من حيث هو وجود ماهية، فإذا نفيته فقد نفيت الماهية المُسمّاة بالوُجود؛ فلأنَّ نفي الماهية مَعقولاً، فلم لا يجوز إجراء هذه الكلمَة على ظاهرها، لا يقال إذا قلنا السَّواد ليس بمَوجود فالمَنفي ليس هو السَّواد والوجود، بل مَوصوفِية السّواد بالوُجود لأنّا نقول: مَوصوفية السّواد بالوُجود هَل هو؟ أو مغاير للسَّواد؟ أو الوجود أم لا؟ فإن كانت مغاير لها كان لذلك المغاير ماهية، فكان قولنا: السَّواد ليس بموجود نفيًا لتلك الماهية، فيكون نفي الماهية مَعقولاً وإن لم تكن مغايرة لها كان نفي هذا بالمَوصوفِية نفيًا، إما للسَّواد وإما للوُجود الذي هو أيضًا ماهية، فثبت أنَّ الماهية قابلة للنّفي، فلم يكن لنا حاجة إلى ذلك الإضمار. هذا ما قاله الإمام الرازي.

وفيه ميل إلى مآل الجزولي إليه مِن أنَّ بني تميم لا يثبتون خبرًا لمَنفيٍّ أصلاً لا لفظًا وَلا تقديرًا؛ فكأنَّها عندهم مِن أسماء الأفعال، بمعنى نفيت، أو انتفى أو إلى ما حكاه صاحب «المفصل»[1] مِن أنَّ «لا إله إلا الله» مبتدأ وَخبر مِن غَير تقدير خبر مَحذوف والله أعلم.

39- وَاسْمُ الجَلالَةِ الذِي قَدْ حَلا مِنْ بَعْدِ «إلَّا» ارْفَعَنْهُ وَصْلَا

40- وَالنَّصْبُ فِيهِ شَائِع وَالأوَّلُ أَرْجَحُ مِنْهُ عِنْدَهُمْ وَأَعْدَلُ

41- ثُمَّ حَكَوْا فِيهِ عَنِ النُّحَاةِ مَذاهِبًا تُرْوَى عَنِ الرُّوَّاةِ

42- أَوَّلُهَا: المَشْهُورُ أَنَّهُ بَدَلْ مِن اسْمِ «لا» لَكِنَّهُ مِنَ المَحَلْ

43- وَقِيلَ: بَلْ مِنَ الضَّمِيرِ فِي الخَبَرْ وَهْوَ الصَّحِيحُ لَدَى كُلِّ ذِي نَظَرْ

44- وَفِي كِلاَ القَوْلَيْنِ بَحْثٌ وَنَظَرْ أَجِيب عَنْهُ بِجَوَابٍ مُعْتَبَرْ

لما فَرغ من الكلام على إعراب «لا» واسمها، شرَع في الكلام على إعراب اسم الجلالة، فذكر أنَّه يجوز فيه الرَّفع والنَّصب في حالة الوَصل، لكن الرَّفع أرجح؛ لأنَّه لم يأت في القرآن غيره، والنَّصب شائعٌ ذائعٌ على ألسنة المُعرِبين وغيرهم.

أما الرَّفع فالأقوال للنّاس فيه على اختلاف إعرابهم خمسة، قولان منها معتبران، وثلاثة لا مُعوّل على شَيء منها كما في الأصل.

---

(1) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (75/2).

وأمّا النّصبُ فوجّهوه بوجهين كما يأتي، ثـمَّ الأقـوال المَـذكورة في الرَّفع إنَّما هي لنُحاة البَصرة. وأما الكوفيون فيقولون في المُستثنى بإلا بعد النَّفي وَشبهه أنَّه معطـوف عطـف نَسق و«إلا» حـرف عطـف بمعنى لكن، ووجههم أنَّ البَدل مُوافق للمُبدل منـه فـي المَعنـى وَهـذا يخالفـه، فـإنَّ الأوَّل منفـيٌّ عَـن الحُكـم والثـاني مثبـت لـه، وَالعطـف توجد فيه المخالفة، نحو: ما قـام زَيـد بـل عمـرو، ورُدَّ مـذهبهم بـأنَّ نحو ما قام إلا زيد يلزم فيه أن تكـون أداة العَطـف قـد وليـت العامـل ولا نظير له، وأجاب ابن هشام بأنّها لم تله في التَّقدير؛ إذ المعنى ما قام أحَد إلا زيد[1]. هـ

قال بعضُهم: «وكان ذلك منه جنوح إلـى مـا قالـه الكوفيـون، وهـو وَجهٌ سادسٌ للرَّفع ولا بأس به، لكن الضَّرورة غَير داعية إليه». هـ

وَعليـه، فقـول النـاظم «**عـن النُّحـاة**»، المُـراد بهـم: نُحـاة البَـصرَة فقط.

أما الوَجه الأوَّل مِن وُجوه الرَّفع، فهو أن يكون بَدلٌ، وهـذا القَـول قال في «المغني»: «هو الأكثر»، وقال في الأصل[2]: «هو الجاري علـى ألسنَة المُعربين».

---

(1) أوردها ابن هشام في كتاب: إعراب لا إله إلا الله (ص42).

(2) شرح أم البراهين للسنوسي (ص67).

وقال الناظم: «**هو المَشهور**»، والمَشهور هو ما كثر قائله. وقيل: ما قوي دليله، وهو مبنيٌّ على أنَّ الاستثناء تامٌّ وأنَّ الخَبر مُقدر لكن ضعّف هذا القول كما يأتي. وَعليه فهل هو بَدل مِن مَحلّ اسم «لا» قبل دخول «لا»، أو بَدل من/ الضَّمير المُستتر في الخبر المُقدَّر قولان. [37]

ووجه الأوَّل: أنَّه مرجع الضَّمير وهو أصلٌ والضَّمير فرعٌ، والإبدال مِن الأصل أولى مِن الإبدال مِن الفرع، وبأنَّ الاسم مَذكورٌ والضَّمير مَحذوفٌ، والإبدال مِن مذكور أولى منه من مَحذوف.

ووجه الثّاني: أنَّ الإبدال مِن الأقرب وَهو الضَّمير المُستتر في الخبر أولى من الأبعد وهو اسم «لا»، ولأنَّه داعية إلى الاتباع باعتبار المَحلّ مَع مكان الاتباع باعتبار اللفظ الأوَّل، وهذا القول قال الناظم: «**هو الصَّحيحُ لدى كلِّ ذي نَظر**» أي: تأمل. وقال في الأصل: «إنَّه الأقْرَب»، وردَّ بأنَّ الإبدال مِن مرجعه أصلًا لكونه اسمًا ظاهرًا أصلاً للضَّمير، ولكونه مَذكورًا والضَّمير مَحذوفٌ، والإبدال مِن مذكور أوْلى.

قال بعضهم: إنَّه ضَعيفٌ؛ لأنَّ اعتبار مَحلٍّ قَد زال عمَله باعتبار ناسخه مُشكل؛ ولأنَّه لا يمكن تكرار العامل، فلو قلت: لا إله إلا الله، لم يَجز.

وأجيب عن الأوَّل بأنَّ كون «لا» ناسخٌ ضعيفٌ بكونها حرفًا، ثانيه حرفُ لين مَع أنَّ أصلها أن لا تنسخ الابتداء وَلا تعمل، ولكن حملت على أنّ المحمولة في العمل على كان المتأصلة في النّسخ،

ومع كونها كالجزء من اسمها لاسيما على القول بالتَّركيب ولم يشاركها غيرها من النّواسخ فيما ذكر فلذا تبطل عند سيبويه حكم الابتداء.

وَقد استشكل البَدل في «لا إله إلا الله» سواءٌ جعل لفظ الجلالة بدلًا من الضَّمير في الخَبر، أو بدلًا من اسم «لا» باعتبار مَحله قبل دخول «لا» مِن وجهين:

أحَدهما: أنَّه بَدل بعض، وليس هناك ضميرٌ يعود على المُبدَل منه، مَع أنَّ بدل البَعض لابدَّ من اشتماله على ضَمير المُبدل مِنه.

ثانيهما: أنَّ بينهما مُخالفة في المَعنى، فإنَّ البدل موجوب، والمبدل منه منفيٌّ مَع أنَّهم شَرطوا موافقة البَدل للمُبدل منه.

وَأجيب عن الأوَّل بأنَّ اشتمال البَدل على الضَّمير أمرٌ أغلبيٌّ لا واجبٌ كما قال في «الكافية»[1]:

[38] وَكونُ ذي اشْتِمال أوْ بَعض صَحبْ بمُضْمَر أوْلى وَلكن لا يَجِب/

فما هنا مِن غير الغالب، وأيضًا فالقرينة مفهمة أنَّ الثّاني قد كان يتناوله الأوَّل، فمَعلوم أنَّه بَعضه، فلا يحتاج إلى رابط.

وأجيب عن الثّاني بأنَّ مرادهم بقولهم يجب في البَدل المُوافقة مع المُبدل منه توافقهما في عَمل العامل، فإذا كان يعمل في الأوَّل الرَّفع مثلاً فلابد أن يعلمه في الثّاني، وحينئذ فلا يضرّ تخالفهما في النّفي

---

(1) الكافية مع شرح جمال الدين (1274/3).

والإثبات لأنَّ المَدار في البدل على الاشتراك في العامل وهو حاصل والله أعلم.

45- وَنَاظِرُ الجَيْشِ يَقُولُ: الأَرْجَحُ خَبَرُ «لا»، وَهُوَ قَوْلٌ أَوْضَحُ

46- قَالَتْ بِهِ جَماعَةٌ جَميلَةْ وَأَوْضَحَتْ لِقَوْلِهَا دَلِيلَهْ

هذا هو الوَجه الثّاني مِن أوجُه الرّفع وهو أن يكون اسم الجلالة خبرًا عن «إله» والأصل إله الله، فـ«إله» مبتدأ، و«الله» خبره، ثمَّ دخلت «لا» فنسخت المُبتدأ وصيرته اسمًا لها، ولما كان الكلام قبل دخول لا محصورًا مِن حصر المُبتدإ في الخبر؛ لأنَّ الجُملة المعرفة الطرفين تفيد الحَصر احتيج إلى الإتيان بـ«إلا» عند دخول «لا» لأجل بقاء الحَصر فـ«إله» حينئذ اسمها، و«إلا الله» خبر عن المبتدإ، والمركّب من «لا» اسمها. وهذا القول قال به جماعة كما قاله ناظر الجيش، وقال: إنّه الأرْجَح؛ لأنَّه أقلّ تكلفًا مِن القَول بالبدلية لاحتياجه لحذف الخبر وهو مبنيٌّ على أنّ الاستثناء مُفرَّغٌ، وأنّ لا خبر يقدر قبل الأداة كما في قولك: ما زيدٌ إلا قائمٌ، وما أنت إلا زيدٌ ونحو ذلك.

وَضعف هذا القول مِن ثلاثة أوجه:

الأوّل: أنّه يلزَم في هذا أن يكون خبر «لا» معرفة وهي لا تَعمَل في المعارف.

الثّـاني: أنَّ الخَبـر يَجـب أن يكـون غيـر المُخبـر عنـه، والمُستثنى يجب أن لا يكون خِلاف المُستثنى منه/ فتَـنافَـيا. [39]

الثّالث: أنَّ المُبتـدأ وهـو اسـم «لا» فـي التّركيـب عـامٌّ والمُستثنى وهو الاسم المعظم خاصٌّ، وكيف يخبر بالخاص عن العام.

وأجيـب عـن الأوَّل بـأنَّ مَذهب سـيبويه أنَّ «لا» إذا ركـب الاسـم معها غير عاملة في الخبر بل هو مرفوعٌ على حالته الأولـى، وَحينئـذ لـم تعمل «لا» في المَعرفة بل في النَّكرة.

واعترض هذا الجواب بأنَّ الذي يقول بعَمل «لا» فـي الاسـم دون الخَبر هو ابن مالك. وأما سـيبويه فلـم يَقـل بعملهـا فـي الاسـم ولا فـي الخبر، بل يرى أنَّ «لا» المُركّبة لا تعمل أصلًا.

وأجيب عن الثّاني بأنَّ الاسم الواقعَ بعد «إلا» إذا جعل خبرًا كـان الاستثناء ناقصًا وَيكون المُستثنى مُقدّرًا وَليس هو اسم «لا» الـذي أخبـر عنه، فلا تَنافي وَلا تَدافع، وهو واضحٌ.

وأجيب عن الثّالث بـأنَّ قـولهم الخـاصّ لا يكـون خبـرًا عـن العـام محمول على ما إذا حمل الخاصُّ على جَميـع أفـراد العـامِّ بحيـث يـصير المعنى جَميع أفراد العـامِّ هـي هـذا الخـاص ومـا هنـا لـيس كـذلك، بـل القَصد هنا أنَّ هذا الأمر العامُّ الذي هو «الله» لم يتحقق خارجًا فـي غيـر هذا الفَرد الخاصِّ وهو الله، وإن كان بحسب مفهومه عامًّا فآل الأمر إلـى

أنَّ مَحلّ امتناع الإخبار بالخاصِّ عن العامِّ إذا كان على وَجه الإيجاب. أما إذا كان على وَجه السَّلب فلا منع لصِحَّة: ما الحيوان إنسانٌ، أي: ليس كلّ فرد مِن أفراد الحَيوان إنسانًا، و«لا إله إلا الله» مِن هَذا القبيل؛ وذلك لأنَّ المَقصود سلبُ إلهٍ وَعدم تَحققه في الخارج في غير هَذا الفَرد المعين، وَتخصيص هذا الفَرد المعين بوَصف الألوهية والله أعلم/. [40]

47- وَصَاحِبُ «الكَشَّافِ» قَال المُعْتَمَدْ خَبَرُ «لا» وَهوَ قَوْلٌ[1] مُنْتَقَدْ

هذا هو الوَجه الثّاني مِن أوجُه الرَّفع وهو أن يكون اسم الجَلالة مبتدأ وَمدخول «لا» هو الخَبر، وَهذا القول للزَّمخشري في تأليف له مفرد متعلق بكلمة الشَّهادة، وتقدَّم كلامه، وَهو مبني على أنَّ الأصل «الله إله» فلما أريد الحَصر قدّم الخَبر ليصير محصورًا في المُبتدإ كما هو شأن قصر الصِّفة على المَوصوف، فقيل: لا إله إلا الله/ كما تَقول في نحو زيد عالم: ما عالمٌ إلا زيدٌ، ردًّا على من ينسب العلم لغير زيد، وكذا هنا قيل: لا إله إلا الله، ردًّا على من ينسب الألوهية لغير الله تعالى. [41]

ويكون هذا القصر تارة قاصرًا فيراد، وذلك إذا وَقع الرَّدُّ به على المُشرك المُثبت مَع الله إلهًا آخر.

---

(1) في الأصلين الخطيين من المنظومة: «أَنَّهُ مُبْتَدًا وَلَكِنْ».

وتارة قصر قلبٍ إن فرض أن يخاطب به من يثبت إلهًا آخر ولا يثبت الله تعالى.

وتارة قصر تعيين إن قصد به من يريد به دين الواجب الحقّ وغيره، وهذا القَول تستقيم مَعه المعنى الذي يتقرّر في الكلمة المُشرفة مِن إثبات الإلّهية لله تعالى وَنفيها عن كلِّ ما سواه، غير أنَّه مستبعَد في الصِّناعة العَربية كما قال بعضُهم.

واعترضه ابن هشام بأنَّ المُقرَّر في مذهب سيبويه أنَّ النَّكرة المُتقدِّمة إذا كان لها مسوِّغ كهذه فهي المبتدأ كما في قوله: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ﴾[1]، وبأنّه يلزم عليه بناء الخَبر مَع «لا» ولم يسمع، ولأنَّه يلزمه أن لا يجوز النَّصب فيما بعد «إلا» وقد سمع، وبأنَّه ينتقض بنحو قولنا: لا طالعًا جبلًا إلا زيد، حيث ينتصب ما بعد «إلا»، فإنَّه لو كان خبرًا لم يكن وَجه لنَصبه، وَليس له أن يقول أنَّ «لا» عملت عَمل ليس؛ لأنَّ الخبر إذا تقدَّم بَطل عملها وَقد انتقض النَّفي أيضًا، وَما بعد «إلا» مَعرفة.

وأجيب عن الأوَّل: بأنَّ المَسألة خلافية وَلا يلزَم الزَّمخشري أن يقول فيها بقول سيبويه.

وَعن الثّاني بأنَّ ادِّعاء أنَّه لا يبنى الخبر مَعها مصادرة لأنَّه المُتنازع فيه، والعَرب نطقت بهذا التَّركيب ولم تقض على الأوَّل بأنَّه هو اسم «لا» فيُحتمل.

---

(1) آل عمران: 96.

وَرَدَّ هذا الجَوابَ العلامَة اليوسي بأَنَّ الصّورة إذا كانت مَشكوكة مُحتملة فلابدَّ أن ترد إلى غيرها من/ الصَّدر ليقع بذلك بيانها، ولاشكَّ [42] أنَّه لا يوجد في غيرها بناء الخبر مَع «لا»، وإنَّما بني الاسم فقط، فوَجب حَمل المَجهول على المَعلوم، كيف وَمِن إفراد هذا النَّوع بنَفسه ما تبيَّن فيه ذلك، نحو: لا طالعًا جبلا إلا زَيد، بل شيء بين بنائه في هذا القسم كلّه وَبين نَصبه إلا أن يطول فينصب، وناهيك عن بهذا دليلًا على أنَّه هو الاسم لا الخَبر.

وعن الثّاني[1]: بأنّا لا نسلِّم جَواز النَّصب فيما بعد «إلا»؛ إذ لا تقول العَرب لا عالم إلا زيدٌ وَلا عالمَ إلا إياه، على أنَّ هذا لازمٌ على كونه خَبر أيضًا.

قال العلامة اليوسي: «وامتناع أن يقال: لا عالم إلا زيدًا بنصبِ زيدًا إنَّما هو إذا كان الاستثناء مُفرَّغًا ليكون ما بَعد «إلا» خبرًا أو نائبًا عنه أو مُبتدأ، وذلك موقوفٌ على أن يعرف امتناع ذلك مِن العَرب بصريحٍ مِن كلامِهم أو استقراء تامّ، وما أندَر وجوده وإلا فكلُّ من يعرب ما بعد «إلا» بدلاً وَيجعلون الاستثناء تامًّا وَهم الجمهور يجوّزون النَّصب وهو القِياس في نظائره، وكون الرَّفع هو الشّائع استعماله، واستماعه من العَرب لا يقتضي أن لا نصب؛ لأنَّ النَّصب هو المَرجوح فلابدَّ أن يكون قليلاً والله أعلم.

---

(1) قوله: «الثاني»، كذا في الأصل. والظاهر: «الثالث».

وعن الرَّابع: بأنَّ للزَّمخشري أن يقول: لمْ أرِدْ أن ذلك لازمٌ في كلِّ تركيبٍ، بل ذلك فيما يمكن فيه كالمثال الذي نحن فيه. قال العلامة اليوسي: «وهو ضعيف»؛ لأنَّه نوعٌ واحدٌ مِن التَّركيب ومفاده معنى واحِد، فكيفَ يختلف مَع أنَّه لم يختلف اختلافًا ظاهرًا يقطع الأطماع، وإنَّما هو بعض متبين، نحو لا طالعًا جبلاً إلا زيدًا أو بعضه محتمل نحو: لا عالم إلا زيد، فيُحتمل المُحتمل على المتبن والله أعلم.

[التَّعريف بالزَّمخشري[1]]

تنبيه: الزَّمخشري، هو: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي المعتزلي، جاور بمكة زمانًا فقيل له: جار الله، وكان مشاركًا في علوم مِن مَعقول وَغيره، وسقطت إحدى رجليه من ثلج أصابه في بعض الأسفار فكان يمشي بها في خشب. ولد بزمخشر سنة 467 وتوفي ليلة عرفة بجرجانية خوارزم سنة 538، وزمخشر: قرية كبيرة من قرى خوارزم والله أعلم/. [43]

48- رَابِعُهَا: يَزْعُمُ أَنَّهُ صِفَةْ لِكِنَّهُ رَدَّهُ أَهْلُ المَعْرِفَةْ

هذا هو الوَجه الرّابع من أوجُه الرّفع وهو أن تكون «إلا» بمعنى غير وهي مَع ما بعدها وَصفٌ لما قَبلها باعتبار المَحلّ قبل دخول

(1) ترجمته في: تاريخ بغداد (172/21)؛ وإنباه الرواة على أنباه النحاة (265/3)؛ ووفيات الأعيان (168/5)؛ وتاريخ الإسلام (697/11).

النّاسخ وهو «لا»؛ لأنَّ «إله» مرفوعٌ بالابتداء قبل دخول «لا»، وهذا القَول ذكره الشَيخ عبد القاهر الجرجاني[1] عن بعضهم وهو مبنيٌّ على الخبر محذوف مُقدّر بعد «إلا»، وتقدير الكلام: لا إله غير الله مَوجود أو مُستحقّ للعبادة.

قال الدماميني[2]: «وهذا الوَجه ليس له مانعٌ يمنعه مِن جهة الصِّناعة النَّحوية، وإنَّما يمنعُ مِن حيثُ المَعنى، وذلك لأنَّ المَقصود مِن الكلمَة إثبات ألوهية لله تعالى مَع نفيها عما سِواه، ولا يفيد التَّركيب من حيث ذاته على هذا الإعراب إثباتها لله تعالى إلا على طريق المَفهوم وهو ضعيفٌ والله أعلم».

49- خَامِسُهَا: رُفِعَ بِالنِّيَابَةْ   عَن فَاعِلٍ وَمَا رَأَوْا صَوَابَهْ

هذا هو الوَجه الخامس مِن أوجه الرَّفع وهو أن يكون ما بعد «إلا» مرفوعًا بـ«إله» على أنَّه نائب فاعلٍ سَدَّ مَسدَّ الخَبر، وَكأنّه قيل: ما مَعبودٌ إلا الله، كما يقال: ما مَضروبٌ إلا الزَّيدان.

---

(1) هو: عبد القاهر بن عبد الرحمن أبو بكر الجُرجانيّ. النَّحويّ، المتكلم على مذهب الأشعري الفقيه على مذهب الشافعي (ت471هـ). ترجمته في: إنباه الرواة على أنباه النحاة (2/188)؛ وتاريخ الإسلام (10/332)؛ والوافي بالوفيات (11/51)؛ وطبقات الشافعية الكبرى (5/149).

(2) ينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (2/768).

وهو: محمد بن أبي بكر بن عمر بدر الدين المعروف بابن الدماميني الإسكندراني. من الأئمة البلغاء والسادة الفضلاء متبحرًا في علم الأدب واللغة (ت827هـ). ترجمته في: إنباء الغمر بأبناء العمر (3/361)؛ وبغية الوعاة (1/66)؛ ونيل الابتهاج (ص488).

وَرُدَّ هذا القَول مِن وَجهين:

1- أنَّ «إله» ليسَ بِوصفٍ فلا يستحقُّ أن يعمل.

2- الثّاني: أنّه لو كان عاملاً للرَّفع فيما بَعده لوجب أن ينوى ويعرب لأنّه إذ ذاك مطول.

وَأجيب عن الأوَّل بأنَّه إنَّما أعرب ذلك الإعراب باعتبار وَصفه بمعنى معبود وألا يكن وصفًا فهو مؤوَّل به، والمؤوَّل بالمشتقِّ كالمشتقِّ.

وَعن الثّاني: بأنَّ المُطول ربَّما أزيل منه التنوين في مِثل هذا.

وَرُدّ بأنَّه لو كان جائز الحَذف لكان جائز الإثبات وَلا قائل به والله أعلم.

فتحصَّل أنَّ الأقوالَ في رَفع الاسْمِ المُعظّمِ الأوَّل أن يكون بدلاً إما مِن الضَّمير في الخبر، وإمّا من/ [44] اسم «لا» باعتبار المَحَلّ للابتداء.

الثّاني: أن يَكون خبرًا.

الثالث: أن يَكون مُبتدأ وَمدخولٌ هو الخَبر.

الخامس[1]: أن يكون مَرفوعًا بـ«إله» مغنيًا عَن الخَبر.

وأمَّا النَّصب فوجه بوجهين أشار إليهما بقوله:

---

(1) قوله: «الخامس»، كذا في الأصل. والظاهر: «الرابع».

50- وَالنَّصْبُ قِيل إنَّهُ عَلى الصِّفَهْ   وَكَوْنُـــهُ بِــــالأولى فَاعْرِفَـــهْ

الوَجه الأوَّل مِن أوجُه النَّصب أنّه مَنصوبٌ على أنَّه صِفة لاسم «لا» باعتبار مَحله بعد دخولها، وَهو مبنيٌّ على أنَّ الخَبر مَحذوفٌ مقدَّرٌ بعد «إلا»، وَالتَّقدير: لا إله غير الله موجود أو معبود بحقٍّ. واستشكل بأنَّه إذا كانت «إلا» بمعنى غير لا يكون الكلام دالًّا بمنطوقه على ثبوت الألوهية لله تعالى، وإنّما يكون دالًّا بمَنطوقه على نفي الألوهية عن غير الله تعالى. وأمّا دلالته على ثبوت الألوهية الذي هو المَقصود الأعظم فهو بالمَفهوم، ولا يناسب أن يكون المَقصود الأعظم مَدلولًا عليه بالمَفهوم وغير الأعظم مدلولًا عليه بالمَنطوق.

الوجه الثّاني مِن أوجه النَّصب: أن يكون مَنصوبًا على الاستثناء مِن الضَّمير في الخَبر المقدّر مِن مادة الوُجود أو الإمكان، وَهو مبنيٌّ على أنَّ الاستثناء تامٌّ كالبَدل، وَهذا الوَجه قال الناظم: «**إنَّه أوْلى**»، وَقال في الأصل: «إنَّهم قالوا فيه إنَّه مَرجوح» يعني: صِناعةً وَمعنًى، قال: وكان حقُّه أن يكون رجحًا؛ وذلك لأنَّ المُشاكلة بَين ما قبل «إلا» وما بعدها في الإعراب، تارةً تحصل في الكلام الغير الموجب مع الاتباع وَمع النَّصب على الاستثناء، وتارةً لا تحصل مع واحد منها، وتارة تحصل بالاتِّباع ولا تَحصل بالنَّصب على الاستثناء، ففي الأوَّل يستوي النّصف على الاستثناء وَالبدل/ [45] كما إذا قلت: ما ضربت القوم إلا زيدًا، فيجوز جعل إلا زيدًا منصوبًا على الاستثناء، ويصحُّ نصبه على البَدل مِن القوم؛ لأنَّ المشاكلة حاصلة لكلٍّ منهُما.

وَفي القسم الثالث يترجَّح الاتِّباع على النَّصب على الاستثناء كما إذا قلت: ما قام القوم إلا زيدًا إذا أبدلت زيدًا مِن القوم حصلت المُشاكلة بينهما، وإن نصبت زيدًا على الاستثناء فاتت المُشاكلة.

وفي القسم الثّاني يترجّح النَّصب على الاستثناء في القياس على الإبدال كما إذا قلت: لا أحد إلا زيدًا، فإذا جعلت زيدًا بدلًا أو منصوبًا على الاستثناء فلا مشاكلة لعَدم ظهور الإعراب فيما قبل إلا ولكن النَّصب أولى، وَمثل: لا أحد إلا زيدًا، لا إله إلا الله، فيكون النَّصب فيه أرجح، وإنَّما كان النَّصب على الاستثناء مرجوحًا صناعةً؛ لأنَّ المُختار في المستثنى المُتَّصل مِن كلام تامٍّ غير موجَب الاتباع لا النَّصب على الاستثناء كما قال في «الخلاصة»[1]:

وَبَعْدَ نَفْيٍ أَوْ كَنَفْيٍ انتُخِبْ   إتْبَاعُ مَا اتَّصَلَ ....

وَإنَّما كان مَرجوحًا معنًى لقول ابن يعيش[2] حسبما نقله في «الأشباه»: «الفرقُ بين البَدل وَالنّصبِ في قولك: ما قام أحَد إلا زيد،

---

(1) (ص31).

(2) ينظر: شرح المفصل له (69/2).

وهو: يعيش بن علي بن يعيش أبو البقاء المعروف بابن يعيش الموصلي الحلبي. من كبار العلماء بالعربية، إن وصفتَه بالنّحو فهو أديب، أو بالبلاغة فهو خطيب، أو بالعدالة فهو أبو ذرّها، أو بالمعاني فهو مكنون درّها، أو بجميع الفضائل وجمعها فهو حالب درّها (ت643هـ). ترجمته في: إنباه الرواة على أنباه النحاة (54/4)؛ وتاريخ الإسلام (827/13)؛ والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (ص319-320)؛ وبغية الوعاة (351/2-352).

أنَّك إذا نصبتَ، جعلت مُعتمَدَ الكَلام النّفيَ وَصار المُستثنى فَضلةً، فتنصبه كما تنصبُ المَفعول، وَإذا أبدلته منه، كان مُعتَمَدُ الكلامِ إيجابَ القيام لزَيد، وكان ذكرُ الأوَّل كالتَّوطِئَة». هـ

فعلى هذا، إذا نصب اسم الجلالة على الاستثناء صار المُعتمد من الكلام نفي الألوهية عن غيره تعالى لا إثباتها له فإنَّه قصد تبعًا.

وَقد يجاب عن المرجوحية الأولى بأنَّ رجحان البَدل إنَّما هو حيث تحصل به مشاكلة المُستثنى منه حتى أنّه يستوي مَنع النَّصب على الاستثناء في نحو: ما ضربتُ أحدًا إلا زيد، أو يترجَّح النَّصب على الاستثناء في نحو: لا رَجل في الدّار إلا زيدًا؛ إذ المُشاكلة إنَّما هي في النَّصب لا في الرَّفع على الإبدال على المحل. وعليه، فالنَّصبُ في الهَيللة أرْجَح من الإبدال بالرَّفع.

وَمن المَرجوحية الثّانية بأنَّ الأهمّ مِن الكَلمة المشرّفة إنَّما هو نفي الألوهية عن غيره تعالى؛ إذ كُفر مَن كَفر إنَّما هو بإثبات «إله» مَع الله، وأما إثبات ألوهيته تَعالى؛ فلا نزاع فيها بين العُقلاء إلا مِن شرٍّ من الدّهرية. وقد استشكل الاستثناء في الكلمة المُشرّفة بأنَّه إن كان متَّصلاً لزم أن يكون من الجنس، ولا مجانسة بين الذّات العَلِيَة وَبين شيء من الأشياء، وإن كان مُنقطعًا لزم أن لا يَصدق عليه تعالى لفظ حَقيقة وهو باطلٌ.

وأجيب بأنَّه مُتَّصِل وَليس المُراد بقولهم الاستثناء المتَّصِل ما يكون فيه المستثنى من جنس المُستثنى منه أنَّ هناك مُشاركة بينهما في الإلَهية والحقيقة، بل المُراد المُجانسة مجرَّد دخول ما بعد الأداة في مفهوم المُستثنى منه عليه من حيثُ اللغة وذلك موجود هناك؛ لأنَّك تقول: الله إله. قال بعضهم: واحتمال الاتِّصال والانقطاع مبنيان على النَّصب فقط والله أعلم.

51- وَجَزَمَ القَاضِي بِمَنْعِ البَدَلِ وَالنَّصْب في الله العَظِيمِ الأزَلِ

يعني أنَّ ناظر الجَيش جزَم بمنع رَفع الاسم الشّريف على البَدَلِية وَنصبه على الاستثناء، واحتجَّ على ذلك بأنَّ الكلمَة الشَّريفة سيقَت لقَصدين:

أحَدهما: نفيُ الأولهية عمّا سِوى الله.

وَالآخر: إثباتها له تعالى، ولا يتمُّ ذلك فيها إلا يكون الاستثناء مُفرّغًا لكون ما بعد «إلا» خبرًا، فيكون هو المَقصود بالحُكم كما هو شأن سائر الاستثناء المُفرَّغ، بخلاف ما لو كان بدلًا أو منصوبًا فإنَّه لا يكون إلا إذا كان الاستثناء تامًّا فيكون المقصود بالذّات إعطاء الحُكم لما قبل «إلا»، وتكون «إلا» إنَّما سيقت لمُجرَّد الاستثناء، وإخراج ما لم يتناوله الحكم المُعطى أولًا فلا يعتبر لها بعد «إلا» حكم إلا على طريق المفهوم، وأنَّ الاستثناء مِن النَّفي إثباتٌ/، ثمَّ ذلك عند من [46]

يعتبره، أمّا مَن لا يعتبره ويقول إنَّه مسكوتٌ عنه، فقد تعَطّلت عنده الدّلالة، وَحينئذ لا يكون «إلا الله» مفيدًا إثبات الألوهية لله تعالى فلا يكون توحيدًا، هذا معنى كلامِه.

واعترضه في الأصل بأنَّه يكون توحيدًا بحسب دلالة العُرف، وبأنَّه لا نزاع في ثبوت الإلَهية لمولانا جلَّ وعزَّ، وإنَّما كفَر مَن كفَر بزيادة إله آخر، فَنفى ما عدا المتعالي من الآلهة على هذا هو المحتاج إليه، وبه يحصل التَّوحيد. انظر: «مشرب العام والخاص»، والله أعلم.

52- القَوْلُ فِي كَلِمَةِ الرِّسَالَةْ إعْرَابُهَا وَاضِحٌ لا مَحَالَةْ

53- فَاسْمُ النَّبِيِّ المُصْطَفَى مُحَمَّدُ إعْرَابُهُ مُبْتَدَأٌ مُجَرَّدُ

54- ثُمَّ «رَسُولُ الله» بَعْدَهُ خَبَرْ صَلَّى عَلَيْهِ الله مَا دام[1] القَمَرْ

55- وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأهِلَّةْ والأَنْجُمُ الثَّوَاقِبُ الأدِلَّةْ

56- فَكُلُّ مَنْ بِبَابِهِمْ[2] قَدِ اقْتَدَى فَإِنَّهُ إلَى السَّعَادَةِ اهْتَدَى

لمّا فرغَ من الكلام عَلى إعراب كلمَة الشَّهادة شَرع في إعراب كلمة الرِّسالة، فَذكر إعرابها واضحٌ بيِّنٌ لأنَّ «**محمد**» مبتدأ، و«**رسول**» خبره، وهو مضاف و«**الله**» مضافٌ إليه ما قبله.

---

(1) في الأصلين الخطيين من المنظومة: «لاح».

(2) في الأصلين الخطيين من المنظومة: «بأيهم».

و«**الأهلة**» جَمع هلال. قال في «المصباح»[1]: «والأكثَر أنَّه القَمَر في حالة خاصَّة. قال الأزهري: ويسمى القَمر لليلتين مِن أوَّل الشَّهر هلالاً، وفي ليلة ستٍّ وَعشرين وَسبع وَعشرين أيضًا هلالاً، وَما بين ذلك يسمى قمرًا. وقال الفارابي، وتبعه في «الصحاح»: الهلال لثَلاث ليالٍ مِن أوَّل الشَّهر، ثمَّ هو قمرٌ بَعد ذلك. وقيل: الهِلال هُو الشَّهر بعينه».

و«**الأنجُم**»: جمع نَجم وهو: الكَوكب.

و«**الثَّواقِب**»: جَمع ثاقب، أي: مُضيء.

[47] و«**الأدلّة**»:/ جَمع دليل، وهو: المُرشِد.

وقوله: «**فكلّ من ببابهم**» الخ، صوابه أن يقول: فكلّ من بهديهم، أي: طريقهم قَد اقتدى بأن فعلهم مثل فعلهم تأسيًا بهم، فإنَّه قد اهتدى للسَّعادة وسلك سبيلها، وفي الحَديث[2]: «أصحابي كالنُّجوم بأيِّهم اقْتَدَيتُم اهْتدَيتُم»، والله أعلم.

---

(1) (639/2).

(2) أخرجه الآجري في الشريعة (1690/4)؛ والدارقطني في غرائب مالك (ص56)؛ وابن بطة في الإبانة الكبرى (564/2)؛ وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (923/2) وقال عَقِبه: «وهذا الكلام لا يصح عن النبي ﷺ رواه عبد الرحيم بن زيد العمي، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، عن عمر، عن النبي ﷺ وربما رواه عبد الرحيم، عن أبيه، عن ابن عمر، وإنما أتى ضعف هذا الحديث من قبل عبد الرحيم بن زيد؛ لأن أهل العلم قد سكتوا عن الرواية لحديثه. والكلام أيضًا منكر عن النبي ﷺ. وقد روي عن النبي ﷺ بإسناد صحيح: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي فعضوا عليها بالنواجذ».

فَصلٌ في بَيانِ مَعنايها

57- مَفْهُــــــومُ «لاَ إِلَــــــهَ إِلَّا اللهُ»: نَفْــيُ وُجُــودِ كُــلِّ مَــا سِــوَاهُ

58- مِــن كُــلِّ مَعبــود عَلــى الإطْــلاقِ بــالحَقِّ أو بوَصـفِ الاسْـتِحْقاقِ

59- أيْ لَيْسَ فِي الوُجُودِ مَعْبُودٌ بِحَقّ وَلا إِلَـــهَ لِلْعِبَـــادَةِ اسْـــتَحَقّ

60- إلا الإِلَـهُ الوَاحِـدُ الفَـرْدُ الـصَّمَدْ المَالِكُ الحَقُّ المُهَـيْمِنُ الأَحَدْ

61- سُــبْحَانَهُ مِــنْ وَاحِــدٍ تَجَلَّــى وَبِكَمَـالِ الوَصْـفِ قَـدْ تَحَلَّـى

62- فَلَــيْسَ فِــي الوُجُــودِ «إلا اللهُ» وَكُــلُّ شَــيْءٍ حــادِثٌ سِــوَاهُ

لما فرغ مِن الكلام على إعراب كلمَتَي الشّهادة شَرع في الكلام على معناها، فذكَر أنَّ مفهومَ هذه الكَلمة الشَّريفة: إثبات الألوهية لله تعالى ونفيها عن غيره؛ لأنَّ هذه الكلمة مُحتويَة على نَفي - وهذا إله أصليّ لا قابل للشّركة بحسب تصوّره - وإثبات، وَهو «إلا الله» الذي هو علمٌ جزئيٌّ مَوجودٌ لا يقبل العَدم أولاً وآخرًا، وَلا يصحُّ تَسَلّط النَّفي عليه بحال، ولا يقبل الشَّركة في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، فالمَنفي حقيقة «إله» من حيث تحققها في كلِّ فَرد غير الله، وَالمثبت مِن تلك الحَقيقة المَنفية فردٌ واحدٌ وهو مَولانا جلَّ وعزَّ. وعليه،

فالمَقصود من هذه الكلمة المُشرفة هو نَفي كلّ إله يُقدَّر غير الله تعالى خالق العالم وإفراد الله تعالى بالألوهية.

وإن شئت قلت: المَقصود هو نفيُ الألوهية عَن كلِّ ما سوى الله تعالى لتَمَحّض الألوهية لله تعالى، وهذا المعنى بيِّن مِن هذه الكلمَة غاية.

أمّا عَلى كون الاستثناء مُفرَّغًا فإنَّها تدلُّ على حَصر الألوهية في الله تعالى سواء جعلنا ما بعد إلا خبرًا/ أو مُبتدأ، وكأنَّه قيل: ما الله إلا [48] الله، وما إله إلا الله، كما يقال: ما العالم إلا زيدٌ، وما عالمٌ إلا زيدٌ، وكما أنَّ هذا التّركيب يفيد نفيًا وإنكارًا لكلّ عالم يدعي العلم سوى زيد في معنى ذلك انتفاء العلم عن غير زيد وانفراد زيد بالعلم، كذلك قولنا: ما الله إلا الله، وما إله إلا الله، نفيٌ وإنكارٌ لكلِّ إله سوى الله تعالى، فالله هو الله لا غيره، وَفي مَعنى هذا نفيُ الأولهية عَن كلِّ ما سوى الله تعالى لينفرد الله تعالى بالألوهية.

وأما على كون الاستثناء تامًّا فإنَّها تدلُّ على نفيِ كلِّ إله يقدره الذِّهن ويفرضه الوَهم، وعلى إثبات واحد فقط من هذه الجملة وَهو الله تعالى خالق العالم، فكأنَّك قلتَ: ليس في الوُجود إلهٌ، أو ليس في الوجود مستحقٌّ للعبادة إلا واحدٌ وهو الله تعالى، كما تقول: ليس في الدار رجلٌ إلا زيدٌ، وبالجملة فالكلمة المُشرَّفة قاضية بثبوت الألوهية الحَقِّية له تعالى وَحده، نافية ذلك عَن كلِّ ما سواه حاكمة بأنَّ ليس بعد

الله تعالى إله حقّ يماثله أصلًا وإن كان معبودًا من دونه تعالى مِن وَثن أو نَجم أو فَلك أو ظلمة أو نور أو غير ذلك ؛ إذ ليس بإله حقّ وإنَّما هو إله باطل، وبذلك وَقع الرَّدُّ بكلمة الشَّهادة على سائر المُشركين مِن وَثنيٍّ وَفلكيٍّ ومجوسيٍّ ونصرانيٍّ وغيرهم ؛ لأنَّ هؤلاء يزعمون أنَّ مَع الله/ إلهًا آخر أو إلهين أو أكثر مستحقة للعبادة صحيحة الألوهية، [49] وَالكلمة المشرَّفة قاضية ببطلان ذلك ؛ لأنَّها دالةٌ على أن لا وُجود لإله حقّ إلا الله تعالى.

وقوله: «**أي ليسَ في الوُجود مَعبودٌ بحق**» الخ يعني أنَّ النَّفيَ في الكلمة المشرَّفة متسلط على كلِّ إله يقدر معبودًا بحقّ مستحقًّا للعبادة سوى الله تعالى كما قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[1]، وقال: ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾[2]، وقال: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾[3]، إلى غير ذلك من الآيات.

واعلم أنَّ نفيَ ألوهيةِ غيرِه تعالى مأخوذة مِن كلمَة الشَّهادة بالمَنطوق، وإثبات الألوهية له جلَّ وَعلا مأخوذة بالمَفهوم إلا عند من قال إن الحَصر بالنَّفي، وأنَّ «لا» تدلّ عَلى الإثبات بالمَنطوق، وكثيرًا ما يغلط الطلبَة في هذا الحَصر فيجعلون الإثبات فيه منطوقًا وَالنَّفي

(1) البقرة: 162.

(2) النحل: 50.

(3) المائدة: 75.

مفهومًا، وبإفادة هذه الكلمة التَّوحيد رَدٌّ على أبي حَنيفة في قوله[1]: «إن الاستثناء من النَّفي ليس بإثبات».

وأجيب: بأنَّها أفادت التَّوحيد بالوَضع الشَّرعي لا اللغَويّ، أو بأنَّ ألوهيته تعالى مقطوعٌ بها لكلِّ أحد، وإنَّما وَقع الكفر بإثبات شريك معه فلم يحتج إلا لنفي ألوهية ما سِواه، وَالكلمة الشَّرعية ماحية بذلك.

وَ«**الصَّمد**» مَن يصمد إليه في الحوائج، وقيل: المنزه عن الآفات، وقيل: الباقي الذي لا يزول، وقيل: هو الذي لا يأكل ولا يشرب، وَقيل: هو الذي لا جوف له.

و«**الملك**»: ذو الملك وَالمُراد به القدرة على الإيجاد والاختراع أو المُتصرّف في جَميع الأشياء يُعِزُّ مَن يَشاء، وقيل: الملك الغني مُطلقًا في ذاته وَصفاته عن كلِّ ما سواه ويحتاج إليه كلِّ ما سواه.

و«**الحق**»: الثابت، وَهو من صفات الذّات. وقيل: معناه المُحقّ، أي: المُظهر للحَقّ، أو الموجب للشَّيء حسبما تقتضيه الحِكمَة فيكون مِن صفات الأفعال.

و«**المُهيمن**»: الرَّقيب المُبالغ في المُراقبة وَالحفظ، أو الشّاهد على كلِّ نَفس بما كسبت. وقيل: القائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم.

---

(1) ينظر: شرح مختصر الروضة للطوفي (737/2).

و«**الأحد**»: الذي لا شَريك له في ملكه.

وقوله: «**سُبحانه**»، أي: أنزِّهه عمّا لا يليق به.

«**واحد**»، أي: في ذاته وَصفاته وَأفعاله.

«**تجلا**»، أي: تقدَّس وَبالوصف الكامل قد تجَلا واتّصف، فليس في الوُجود إله معبودٌ بحقٍّ إلا الله الواجب الوُجود المُستحقّ للعبادة، وكلّ شيء مما يرى حادث وَمعدوم سواه تعالى فإنَّه الباقي على الإطلاق/ [50] والله أعلم.

63- هَذا الذِي اقْتضَاهُ أصْلُ الوَضْعِ وَاخْتِيرَ فِيهِ أيْضاً وَجْهُ الجَمْعِ

أي: ما ذكرناه في تفسير إله من أنَّه هو الواجب الوُجود المُستحقّ للعبادة هو الذي اقتضاه أصل وَضع «إله».

ففي «الصحاح»[1]: «أَلَهَ - بالفتح - إِلهَةً، أي: عبد عبادة، ومنه قرأ ابن عباس: ﴿وَيَذَرَكَ وَإِلاهَتَكَ﴾ بكسر الهَمزة. قال: وَعبادتك، وكان يقول: إنَّ فرعون كان يُعبَد، ومنه قولنا: الله، وأصله إلهَ على وزن فِعال بمعنى مَفعول؛ لأنَّه مألوه، أي: معبود، كقولنا: إمامٌ فِعال، بمعنى مفعول؛ لأنَّه مُؤتمٌّ به، ثمَّ قال: والآلهة: الأصنام، سمّوها بذلك لاعتقادهم أنَّ العبادة تُحَقُّ لها وَأسماؤُهم تَتْبَعُ اعتقاداتِهم لا ما عليه الشَّيء في نفسه». هـ

---

(1) (2224-2223/6).

وقال في «القاموس»[1]: «أَله إِلهَة وَأُلوهَةً وَألوهِيَةً: عبد عِبادَة، وَمنهُ لفظُ الجَلالة. وَاختلف فيه عَلى عِشرين قَولاً، وَأصله إِله كَفِعال بمعنى مَأْلُوه، وكلُّ ما اتُّخِذَ معبودًا إلهٌ عندَ مُتَّخِذِهِ». هـ

وقال البيضاوي[2] في «تفسيره»[3]: «الله أصْلُه إلهَ إلا أنَّه مُختَصٌّ بالمَعبود بالحَقّ، وَإلهَ في الأصل: يقعُ على كلِّ مَعبود، ثمَّ غلب على المَعبود بِحَقٍّ». هـ

وقال في «الكشاف»[4]: «الإله مِن أسماء الأجناس كالرجل والفرس، اسم يقع على كلّ مَعبود بحَقٍّ أو باطلٍ، ثمَّ غلب على المَعبود بحقٍّ، كما أنَّ النَّجم اسمٌ لكلِّ كوكبٍ، ثمَّ غلب على الثُّريا وَكذلك السَّنَة على عام القَحط، وَالبيت على الكَعبة، والكتاب على كتاب سيبويه، وَأما «الله» بِحذف الهَمزة فمُختَصٌّ بالمَعبود بالحق لم يُطلق على غَيره». هـ

وتَقسيمه المعبود إلى مَعبودٍ بحقٍّ وَمعبود بباطلٍ هو بحَسَبِ الوُجود الخارجيِّ لا بحسب اعتقاد أهل اللسان الذي هو أساس الوضع

---

(1) (ص1242).

(2) هو: عبد الله بن عمر بن محمد أبو سعيد ناصر الدين البيضاوي الشيرازي. الإمام الفسر، قاضى القضاة (ت685هـ). ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى (157/8)؛ وطبقات الشافعية للإسنوي (136/1)؛ والعقد المذهب في طبقات حملة المذهب (ص172)؛ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (172/2).

(3) (31/1).

(4) (49/1).

والاستعمال، فيكون معنى كلامه أنَّ لفظ «إله» موضوعٌ للمَعبود بحَقٍّ نفس الأمر مستعمل في المَعبود بحقٍّ بحَسَبِ الاعتقاد، وَهذا بحسَب نفس الأمر مِنه معبودٌ بحقٍّ، وَمنه معبود بباطلٍ، ثمَّ غلب لفظ «إله» على المَعبود بحقٍّ بحسَبِ نَفْسِ الأمر، فتطابَق الاعتقاد وَالخارج، ومراده: المعبود بحقٍّ الجُزئيِّ الخارجيِّ لا الكليِّ الذِّهنيِّ، والحاصِل أن «إله» وضع أولاً لمُطلقِ المَعبود، ثمَّ غلب على المَعبود بحقٍّ.

فإن قلتَ: إذا كان وَضع «إله» في المَعبود بالحَقّ فإطلاقه على المَعبود بالباطل الذي تداوله العَرب في شِركهم/ أهُوَ مِن باب الحَقيقة [51] أو المجاز؟ فإن قلتَ حَقيقةٌ، فتناقضٌ أو اشتراكٌ أو نَقل وَلا يقال شيءٌ مِنها. وَإن قلتَ مجازٌ، فأين القَرينة؟

قلتُ: لم يَنحصر الإطلاق في الحَقيقيِّ والمجازيِّ حتى يشكل، فنقول: هذا غلطٌ، وَقد عَلمت أنّه خارجٌ عن الحَقيقة وَالمجاز وَذلك أن يطلق اللفظ على غير مَعناه مِن غير اعتبار علاقة تصحّ الإطلاق، وَلا نقل عن معناه إلى هذا، وَهذا المعنى هو المَوجود في الصَّنم على هذا الفَرض لأنَّه أطلق عليه إله من غير اعتبار علاقة.

فإن قلتَ: إنَّ الجاهل يَعتقد أنَّ معناه مَوجود في الصّنم فهو إنَّما استعمله فيما وضع له، وهذا هو الحَقيقة.

قلتُ: مَمنوع، بل الحَقيقة: استعمال اللفظ فيما وُضع له في نَفس الأمر لا بِحسب الاعتقاد، واعتقاده ذلك هو القاضي بأنَّه لم يعتبر

علاقة فلا يكون مَجازًا أيضًا، لاستحالة اعتبار العَلاقة بين الشَّيء وبين نَفسه في زَعمه ولابدَّ أن ننتبه لما ذكروه مِن أنّ اللفظَ مَوضوعٌ للمعنى الخارجي أو الذهني فلا تَغفَل عنه.

وقوله: «**وَاختير فيه أيضًا وَجه الجَمع**» أي: واختير في تَفسير «إله» بما ذكر وَجه الجَمع/. [52]

64- غِنَاؤُهُ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ　　مَعَ افْتِقَارِ كُلِّ مَا عَدَاهُ

65- إِلَيْهِ جل وَهْوَ عَام يَجْمَعُ　　كُلّ العَقَائِدِ فَفِيهِ مَقْنَعُ

أي: وإن شئتَ قلتَ في تفسير «**إله**»: هو المُستغني عن كلِّ ما سواه وَالمفتقر إليه كلّ ما عداه، وَعلى هذا التَّفسير؛ فمَعنى لا إله إلا الله: لا مستغني عن كلِّ ما سواه وَمفتقر إليه كلّ ما عَداه إلا الله، وَهذا التَّفسير هو الذي اختاره في الأصل، قال[1]: «وبه ينجلي اندراج جَميع العقائد تحت قولنا: لا إله إلا الله».

وَيُرَدُّ عليه أنَّ الإله لغة إنَّما هو بمَعنى المَعبود كما تقدَّم، حينئذ يقال مِن أين جاءه تَفسير «إله» بذلك حتى ينبني عليه اندراج العَقائد الإلهية في الكلمة المشرَّفة على الوَجه الذي ذكره؟

ويجاب: بأنَّه لازمٌ معنى «إله» لغة، وَبيان اللزوم أنَّ «إله» لغة بمعنى المَعبود في اعتقاد عابده، والعبادة: غاية الخُضوع والتَّذلُّل كما

---

(1) شرح أم البراهين للسنوسي (ص65).

في «المطول» وغيره. فيكون «إله» بمعنى المَخضوع له غاية الخضوع بحق في اعتقاد الخاضع، وكل اعتقاد لا يطابق الواقع فهو لغو فصار مَعنى «إله»: المَخضوع له غاية الخُضوع بحقٍّ الواقع، ولا يكون كذلك إلا لموجب يَقتضي أن يخضع له ذلك الخُضوع ولا موجب إلا افتقار الخاضع للمخضوع له واستغناء المَخضوع له من الخاضع، فلزم أنَّ إله هو المُستغني عن عابده المُفتقر إليه عابده وَحيث لم يخص إله بكون ألوهيته بالنِّسبة لمعين لزم أنَّه المُستغني عن كلِّ ما سواه المُفتقر إليه كلّ ما عداه وهو المطلوب، وَحينئذ فمعنى الكلمة المشرَّفة: لا مُستغنيًا عن كلِّ ما سواه وَمفتقرًا/ إليه كلّ ما عداه إلا الله، بمعنى أنَّ هذا المَفهوم [53] مَقصور على الفَرد الذي هو خالق العالم، فهو وحده لا غيره وحده ولا غيره معه، المستغني عن كلِّ ما سواه المفتقر إليه كلّ ما عداه، ففيه قَصر إفراد بالنِّسبة للمُشركين الذين يَعتقدون ألوهية غيره معه، وَقصر قلب بالنِّسبة لمَن يعتقد ألوهية غيره فقط كالمَجوس القائلين بأنَّ إله العالم هو النّور وَالظلمَة فقط، ولا مَحذور في كَون قَصر واحد الإفراد والقلب.

فإن قلتَ: القَصر في الكلمة المُشرَّفة حقيقيٌّ وهم جعلوا محل التَّقسيم إلى قَصر القلب والإفراد والتّعيين القصر الإضافي.

قلتُ: لا مُنافاة بين كون القَصر حقيقيًا في نَفسه وبين كونه إضافيًا بالنِّسبة إلى ما اعتقده السامع مُشاركته للمَذكور في الحكم، فهو قصر

إفراد أو انفراده به دونه فهو قصرُ قلبٍ مِن بَعض الأغيار إذا كانت بقية الأغيار لم يدع أحد ثبوت الحُكم لها مَع انتفائه عنها في الواقع، قاله بعض المُحقّقين.

وبيان اندراج العقائد تحتَ الكلمة المشرفة أنّ قولنا: **لا مُستغني عن كلِّ ما سواه**، يدخل فيه: الوُجود؛ وَالقِدَم؛ وَالبَقاء؛ وَالمُخالفة للحَوادث؛ وَالقيام بالنَّفس؛ وَالتَّنزُّه عَن النّقائص؛ وَالسَّمع؛ وَالبَصر؛ وَالكَلام؛ وكونه سميعًا وبصيرًا ومتكلمًا؛ إذ لو لم تَجب له هذه الصِّفات لكان محتاجًا إلى المُحدِث أو المَحلّ أو مَن يرفعُ عنه النّقائص، واحتياجه إلى ذلك باطلٌ لمنافاة الاستغناء، ويَدخُل فيه أيضًا تنزّهه تعالى عن الأغراض في الأفعال وَالأحكام، وأنّه لا يجب عليه/ [54] فعل شيء مِن الكائنات وَلا تركه وَنفي التّأثير لشَيء من الكائنات في أثر ما بطبعه، فهذه أربع عَشرة عقيدة، وإذا أضيفت إليها أضدادها تَصيرُ ثَمانية وَعشرين.

وأمّا قولنا: **وَمفتقر إليه كلّ ما عَداه** فيدخل فيه: القُدرة؛ والإرادة؛ والعلم؛ والحياة؛ وكونه قادرًا ومريداً وعالمًا وحيًّا، ويدخل فيه أيضًا حدوث العالم بأسره؛ ونفي التأثير بالطبع، وهذه إحدى عَشرة عقيدة، وإذا أضفت إليها أضدادَها تصير اثنين وعشرين تضاف إلى الثامنة والعشرين المُتقدّمة فيصير الجَميع خَمسون عقيدة.

وحيث أشرنا إلى ما يدخل تحت **لا إله إلا الله**، فلنُشر إلى ما يدخل تحت محمد رسول الله تتميمًا للفائدة.

فنقول: يدخل في قولنا **مُحمَّد رَسول الله**: الإيمان بسائر الأنبياء؛ والملائكة؛ والكتب السماوية؛ واليوم الآخر؛ لأنَّه ﷺ جاء بتَصديق جميع ذلك ويلزمه من التَّصديق برسالته التَّصديق بجميع ما جاء به؛ ويدخل فيه أيضًا وجوب صدق الرّسل؛ وأمانتهم؛ وتبليغهم؛ وجواز الأعراض البشرية، فهذه ثمانية عقيدة، وإذا أضفت إليها أضدادها تصير ستة عشر تُضاف إلى الخَمسين المُتقدّمة فيصير الجَميع ستّة وَستّون عَقيدة والله أعلم.

[55]

66- لَكِنَّهُ حَقيقَةٌ عُرْفِيَّةْ جَامِعَةٌ مَانِعَةٌ كُلِّيَّةْ/

67- وَهَا هُنَا بَحْثٌ جَلِيٌّ مُتَّضِحْ أَوْرَدَهُ الحَبْرُ الإِمَامُ المُقْتَرِحْ

68- وَهوَ لُزُومُ الكُفْرِ وَالإيمَانِ بِمُقْتَضَى الدَّلِيلِ وَالبُرْهَانِ

69- وَهوَ التَّناقُضُ الذِي قَدْ حَلَّا بِالنَّفْيِ وَالإثْبَاتِ فَافْهَمْ كُلَّا

70- قَالَ: وَلَا يفْهَمُ ذَا إلَّا القَصِير إذْ هُوَ بَاطِلٌ لَدَى كُلِّ بَصِير

71- وَالحَقُّ وَالتَّحْقِيقُ فِيهِ أنْ يُقَالْ فِيهِ وَفِي نَظِيرِهِ مِنَ المِثَالْ

72- إجْرَاؤُهُ فِي سِلْكِ عِنْدِي عَشَرَةْ إلَّا ثَلَاثَةً أَتَتْ مُقَرَّرَةْ

73- بِأَنْ يَكُون القَصْدُ بِالتَّرْكِيبِ إرَادَةُ السَّبْعَةِ بِالتَّرْتِيبِ

74- فَبِــــإِزَاءِ سَـــبْعَة إِذَا وُضِــــعْ لَا عَـشرَةٍ أُخْـرِجَ مِنْهَـا مَـا تَبِـعْ

75- هَذا الـذِي ارْتَـضَاهُ فِـي الأَسْـرَارِ مُبِينًـــا لِوَجْــــهِ الاخْتِيَــــارِ

76- لِكَوْنِـــهِ نَفَـــى جَمِيــعَ الْكَــمِّ عَـــنْ ذَاتِـــهِ بِـــالمهْيَعِ الأَعَـــمِّ

77- وَقِيـلَ: بَـلْ أَطْلَـقَ لَفْـظَ عَـشرَةْ ثُـــمَّ أرِيـــدَ سَـــبْعَة مُعْتَبَـــرَةْ

78- ثُـمَّ كِلَاهُمَـا مَجَـازٌ مُرْسَـلُ إِلَّا قَرِينَـــةٌ بِهَـــا مُـــسْتَعْمَلُ

79- لِكَوْنِــهِ أطْلَــقَ لَفْــظَ الكُــلِّ ثُــمَّ أرِيــدَ بَعْـضُ ذَاكَ الْجُـلِّ

[56] **80-** وَالْفَـــرْقُ بَيْنَــهُ وَبَــيْنَ الأَوَّلِ مُتَّـــضِحٌ يَظْهَـــرُ بِالتَّأَمُّــــلِ/

81- ثَالِثُهَـا: الإِخْـرَاجُ بَعْـدَ الحُكْـمِ وَهـوَ الـصَّحِيحُ عِنْـدَ أَهْـلِ العِلْـمِ

82- ثُـمَّ عَلَـى وِزَانِـهِ فِيمَـا ذُكِـرْ كَلِمَـةُ التَّوحِيـدِ فَـافْهَمْ وَاعْتَبِـرْ

83- فَـــلَا تَنَـــاقُضَ بِهَـــذَا يَلْـــزَمُ وَهْــيَ بِالتَّوْحِيــدِ قَطْعًـا تَحْكُـمُ

يعني أنَّ الشَّيخ تقي الدّين المقترَح - بفتح الرّاء - أورد بحثًا جليًا ظاهرًا، **وَحاصله**: أنّ المُستثنى مُخالفٌ في الحُكم للمُستثنى منه مَع دخوله فيه، فيلزم بحسب الظاهر التّناقض في المُستثنى بأن يكون مَحكومًا عليه نفيًا وإثباتًا، فيلزم في: لا عالمٌ إلا زيدٌ، نفيُ العِلم عن زَيد في ضمن العام وإثباته له على الخصوص، ويلزم في كلام التَّوحيد كفر وإيمان بنفي وُجود الذّات العلية في ضمن العام وإثباتها على الخُصوص بـ«إلا».

وَأجيب عن ذلك بأجوبَة ثلاثة:

أحَدها: أنَّ المُراد بالعام وَهو إله المَنفى ما عدا «الله» بقَرينة «إلا»، كما أنَّ المُقر بعشرة إلا ثلاثة مُقرٌّ بسَبعة لا بعشرة وَينفى منها ثلاثة كما قاله الفُقهاء، وهذا يدلُّ على أنَّ الاستثناء عندهم ليس على ظاهره؛ لأنَّ ظاهره غير مُراد، ولا يؤاخذ عندهم إلا بسَبعة؛ إذ لو كان على ظاهره لزمه العَشرة ولا يقبل منه إخراج الثَّلاثة بعد الاعتراف بها لأنَّه يعدّ فيها نادمًا وذلك يبطل حكم الإقرار بها. نعم؛ إن قلنا إنَّ لمَدلول السَّبعة عبارتان: سَبعةٌ، وعشرةٌ إلا ثَلاثةٌ صحَّ ذلك، وكذلك هنا لإثبات الوحدانية لله تعالى صيغتان لكن صيغة النَّفي وَهي: لا إله إله الله أبلغ مِن صيغة الإثبات وهي الله إله واحِد، وَهذا هو الذي ارتضاه المُقترَح في «الأسرار العقلية»[1]، وهو قَول القاضي أبي بكر ابن العَربي[2] أيضًا.

[57] قال المقترَح[3]: «وإنّما كانت صيغة النَّفي أبلغَ من/ صيغَة الإثبات؛ لأنَّ صيغَة الإثبات إنَّما نَفت الكمَّ المُتَّصِل عن ذاته تعالى

---

(1) الأسرار العقلية في الكلمات النبوية (ص41).

(2) هو: محمد بن عبد الله بن محمد، أبو بكر ابن العربي المعافري الإشبيلي الفاسي، الفقيه القاضي (ت543هـ). ترجمته في: قانون التأويل (ص420ـ452)، والغنية للقاضي عياض (ص66-72)، والصلة في تاريخ أئمة الأندلس (2/227-228)، ومطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس (ص297-300).

(3) الأسرار العقلية (ص41).

فقط، ولا إله إلا الله نفت الكم المتَّصل وَالمُنفَصل؛ لأنَّ نفي «إله» على العُموم ينفي التَّعدُّد مُتَّصلًا وَمُنفَصلًا».

ثانيها: أنَّ المُراد سَبعةٌ، وَإلا ثلَاثةٌ، قرينةٌ دالّةٌ عَلى إرادة السَّبعة، والاستثناء يوضّح أنَّ المُراد مِن المُتكلّم السَّبعة، فنطقه بالعَشرة إرادة للجُزء باسم الكلّ مَجازًا مُرسلاً قَرينَتُه إلا ثلاثة. وَعليه، فليس في الكلام إلا الإثبات، فلا تَناقُض. وَرُدَّ بإجماع أهْلِ العَربية عَلى أنَّ الاستثناء إخراج بَعضٍ مِن كلٍّ وإلا لم يُخرِج شيئًا هُنا.

وأجيب بجَوابين:

أحَدهما: أنَّ المُراد بالإخراج ما كان داخلًا في المُستثنى منه إظهار خروج ما يتوهم دخوله. وَهذا الجواب هو المُناسب لقولهم: إنَّ المُستثنى منه مُستعمل فيما عدا المُستثنى و«إلا» قرينَةٌ على ذلك.

ثانيهما: أنَّ المُستثنى داخلٌ في مَفهموم المُستثنى منه لغة وَإن كان خارجًا من أوَّل الأمر في النِّية. وَعلى هذا المَذهب فَلا مُستثنى منه حقيقة؛ لأنَّ المُستثنى غير داخل في المُستثنى منه أصلاً، فلم يشمله من أوَّل الأمر. وَهذا المَذهب قال في الأصل: «هو مَذهب الأكثر». وهو الذي ارتضاه أبو حيان قائلاً[1]: «إنَّ لفظَ الإخراج غير جَيِّد». قال: «وإصلاح ذلك أن يقال: إنَّ المُستثنى هو المَنسوب إليه بَعد الأداة لمُخالفة المَنسوب قبلها». هـ

---

(1) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (159/8).

فيكون المُستثنى مِنه مِن العامِّ الذي أريد به الخُصوص ولكنّه خلاف المَعروف مِن أنّه عامٌّ مخصوصٌ، قاله بعض المُحقِّقين.

ثالثها: أن يعتبر الاستثناء سابقًا على/ فيكون عموم المستثنى منه للمستثنى مرادًا تناولًا لا حكمًا، فمعنى أنَّ المُستثنى كان داخلًا في المُستثنى منه ثمَّ أخرج بـ«إلا» أو إحدى أخواتها، ثمَّ نسب الحُكم إيجابًا أو سلبًا إلى ما بقي مِن أفراد المُستثنى منه بعد إخراج المُستثنى. فإذا قلتَ: قَدِم الحُجاج إلا زيدًا، فزيد كان داخلاً في عموم الحجاج فأخرجته بـ«إلا» ثمَّ أسندت القدوم إلى ما عداه منهم. وإذا قلتَ: ما جاءني أحَد إلا زيد، فزيد كان داخلاً في عموم أحد فأخرجته بـ«إلا» ثمَّ نسبت المجيء لمن عداه فلا تناقض. وعلى هذا القول الكلمة المشرفة بإله كان شاملاً للذّات العَلية فأخرجت الذات العلية بـ«إلا»، ثمَّ نفي الوجود عن غيرها من الأفراد الدّاخلة تحت المَفهوم الكلي، وهذا القول هو مُختار ابن الحاجب[1] والسُّبكي والسَّكاكي[2] [58]

---

(1) هو: عثمان بن عمر أبي بكر بن الحاجب، أبو عمرو المصري. الفقيه الأصولي (ت646هـ). ترجمته في: وفيات الأعيان (248/3)؛ وتاريخ الإسلام (551/14)؛ والديباج (86/2)؛ والنجوم الزاهرة (360/6).

(2) هو: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي أبو يعقوب السكاكي. إمام في النحو والتصريف وعلمي المعاني والبيان، والاستدلال، والعروض، والشعر. وله النصيب الوافر في علم الكلام، وسائر فنون العلوم (ت626هـ). ترجمته في: معجم الأدباء (2546/6)؛ وتاريخ الإسلام (828/13)؛ والجواهر المضية في طبقات الحنفية (225/2-226)؛

والرّضي[1]، وعليه كثير من المُحقّقين. وَعليه فيكون مِن الحُكم على المُستثنى منه لا من الاستثناء من المَحكوم عليه، فهو عامٌّ مَخصوصٌ أريد عُمومه وَشُمولة لجَميع الأفراد مِن جهة تناوُل اللفظ لها من جِهة الحُكم، فعُمومه مراد تناولاً لا حكمًا وهو حقيقة على الرّاجح؛ لأنَّ تناول اللفظ للبَعض الباقي بَعد التَّخصيص كتناوله له بلا تَخصيص وَذلك التَّناول حقيقيٌّ اتفاقًا، فليكن هذا التَّناول حقيقيًا أيضًا، وفي هذا المَذهب إشكالان:

أحَدهما: أنَّهم قد صرَّحوا بأنَّ المُستثنى منه عامٌّ والمُستثنى خاصٌّ وَصرَّحوا بأنَّ مَدلول العامّ كُليَّة وَذلك لا يصحّ إلا باعتبار الحكم، وَبالجُملة فالتَّخصيص الذي يفيده الاستثناء فرع العُموم الذي يفيده المُستثنى ولا تتحقَّق/ تلك الإفادة منه بدون اعتبار الحكم. نعم؛ خوله [59] على عشرة إلى واحدًا ليس المستثنى منه فيه عاملًا؛ لأنَّ ألفاظ العَدد وإن استغرقت ما تصلح له لكن تفيده مع ذلك الحصر، وبهذا تعلم أنَّ قولهم الاستثناء معيار العُموم غير مُطّرد، والصَّواب مِعيار الشُّمول.

ثانيهما: أنَّ المُتكلّم قد يريد ثبوت حُكم المُستثنى منه لجميع أفراده ثمَّ يبدوا له في آخر نطقه إخراج فرد فيستثنيه متَّصلاً وينفعه ذلك في الشّرع، بل صرَّح الفُقهاء بأنَّ الحالف حالة حلفه ونطقه بآخر الجملة

---

(1) هو: محمد بن الحسن رضي الدين الأستراباذي. عالم بالعربية (ت686هـ). ترجمته في: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب (29/1)؛ وشذرات الذهب (227/11)؛ والأعلام للزركلي (86/6).

إذا قال له شخص قل إلا كذا، فقال ذلك متَّصلاً ينفعه ذلك على مشهور مذهب مالك رحمه الله تعالى.

وَالمسألة عند مَن لا يشترط الاتِّصال في الاستثناء أوضَح وأبين فالمُتكلّم في الفَرض المَذكور ليس مراده إلا جَميع الأفراد وإن لم يفرض نيته مُطابقة لخُصوص الفَرد الذي حَدث له نية إخراجه فتأمَّله. قاله بعض المُحقّقين والله أعلم.

تنبيهات:

[التَّعريف بالإمام المقترَح]

الأوَّل: المُقترَح المُتقدِّم الذِّكر هو الشيخ الإمام الكبير المُحقّق النّحرير تقي الدّين أبو العزى مظفر بن عبد الله بن علي بن الحُسَين الأزدي الشّافعي، وقيل له: المُقترَح؛ لأنَّه كان يحفظ كتابًا في الجَدل يقال «المُقترح في المُصطلح» لأبي منصور محمد بن محمد بن محمد بن سعد بن عبد الله البروي الشافعي، فلقبه الطلبة بِذلك لمُلازمته له، وفي «السكتاني» أنَّه توفي سنة اثنتي عشر وستِّمئة». هـ

وَكتب عليه بعضهم ما نصّه: «لعلّ تاريخ مَوت هذا الشّيخ غلط وذلك أنّه شيخ سيدي أبي يحيى والد أبي عبد الله الشّريف التّلمساني، وأبو عبد الله معاصر لابن عبد السّلام التونسي في القرن الثامن. تأمَّل».هـ

[60] و«الأسرار العقلية»/ اسمٌ لعقيدَة له استنبط فيها العقائد من كَلمات خَمسٍ وَهي:

1- سبحان الله؛

2- والحمد لله؛

3- ولا إله إلا الله؛

4- والله أكبَر؛

5- ولا حَول ولا قوَّة إلى الله العليّ العَظيم.

الثاني: تكلّم النّاظم على مَعنى كلمَة الجلالة ولم يتكلّم على معنى كلمة الرِّسالة. ومعناها: الحُكم بالرِّسالة على سيدنا محمد ﷺ، وإن شئت قلتَ: الحُكم بكَونه رسولاً، أو ثبوت ذلك على الخِلاف في مَدلول الخبر، هل هو الحكم بالنسبة أو ثبوتها وذلك كلّه ظاهر، ثمَّ هذه الكلمة المجيدة تتضمَّن وُجود إله المَفهوم مِن الكلمَة الأولى؛ لأنَّ الرِّسالة أمرٌ نسبيٌّ يقتضي مُرسِلاً وهو الله تعالى كما وَقعت الإضافة إليه، والإضافة تقتضي اختصاص المُضاف بالمُضاف إليه كما تقول: عبد زيد، وداره، وصاحبه، فلا شَركة في ذلك.

الثّالث: اعلم أنَّ كلمة الجَلالة اشتملت على أربع كلمات، وكلمة الرِّسالة على ثَلاثٍ، إشارة إلى انتقاص رتبة العَبد عن الرَّبِّ وَشفعية الأولى في مِضمار الثانية، وَفردية الثانية في مِضمارها، وَفيه إشارة إلى

التّلازم، وَلوَلا فردانية الرَّبِّ ما وجدت شَفْعِيَة المخلوق ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ اِلاَّ اُ۬للَّهُ لَفَسَدَتَاۖ﴾[1]، ولولا شَفعية المَخلوق ما عُلمت فردانية الرَّبِّ لأهل الاستدلال ﴿وَفِےٓ أَنفُسِكُمْۖ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ﴾[2]، ثمَّ الشّفعية منسوبةٌ إلى الله تعالى بإضافة رسوله ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَنْ يُّرْضُوهُ إِن كَانُواْ مُومِنِينَ﴾[3]، والفَردية ثابتة لرَسوله ﷺ في الاصطفاء التّام والحظوة الخاصة مِن دون جَميع الكون، وَمجموع الكلمَتين سبعٌ، وبهما/ كملت الشَّريعة وانتظمت مصالح الدّارين، والسّماوات سبعٌ، [61] والأرضون سبعٌ، والأيام سبعٌ، وغير ذلك، قاله العلامة اليوسي والله أعلم.

84- وَلْيَكُنِ الْمَعْنَى الذِي قَدْ قَرّرَا   نَصْبَ العُيُونِ أَبَداً مُحَرَّرَا

85- وَهْوَ شُهودُ الحَقِّ ذِي الجَلاَلِ   فِي كُلِّ وَقْتٍ وَفِي كُلِّ حَالِ

86- بِحَيْثُ لَا يَغِيبُ عَنْكَ لَحْظَةْ   بِحَالِ نَوْمٍ وَبِحَالِ يَقْظَةْ

87- وَهْوَ مَقَامُ المُخْلِصِينَ فَانْتَهِزْ   فُرْصَتَهُ لِكَيْ تَفُوزَ وَاحْتَرِزْ

أي: وَليكن المَعنى الذي ذكرنا في كلمَتَي الشَّهادة نصب عين العَبد الذاكر لها ومتلمحًا له بعين الفكرة أبدًا وسرمدًا حتى ينطبع في النَّفس فتتملى به وتتصف بمقتضاه وليس استحضار العقائد شرطًا عند

(1) الأنبياء: 22.

(2) الذاريات: 21.

(3) التوبة: 6.

الذّكر ويتلمم معنى هذه الكلمة عند ذكرها يصير الذّاكر لها مشاهدًا مذكوره وَحده لا غير معه في سائر الأوقات وَالأزمان، وأحواله بحيث لا يغيب عنه لحظة واحدة لا في حال نومه ولا في حال يقظته فتتوالى أنوار التَّجلي على قلبه وَلا يعقبها انقطاع.

وقوله: «**وهو مَقام المُخْلصينَ**» الخ أي: شهوده تعالى في كلِّ وقتٍ وفي كلِّ حال هو مقام المُخلصين لله تعالى الغير المُلتفتين لسواه؛ لأنَّ العَبد ما دامت نفسه باقية معه وَهو/ يسعى في حظوظها وحقوقها [62] فهو لم يوحد الله تعالى، وفي الحَديث[1]: «من قال لا إله إلا الله مُخلصًا دخَل الجَنَّة»، مَوقوفًا على استحضار العقائد بل على الإفراد لله، والانفراد به عما سواه، ولذا قال ابن وفا قدِّس سره:

قُــل لأهْــلِ العَقائــد ... قَد مَضى حُكم القَواعِد

---

(1) أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل (791/2)؛ والطبراني في معجميه: الصغير برقم 1235، والكبير برقم 5074، وقال: «لم يرو هذا الحديث عن أبي إسحاق إلا شريك، تفرد به: محمد بن عبد الرحمن»، ولهذا قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (248/11): «موضوع».

وللحَديث طريقان:

الأوَّل: من طريق محمد بن عبد الرحمن بن غزوان: قال: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن زيد بن أرقم. الحديثَ. وهو ضعيفٌ.

الثاني: أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (65/8)؛ وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (229/4) من طريق يونس بن الحارث، قال: نا مشرس، عن أبيه، قال: سمعت أبا شيبة الخدري. الحَديث.

إلى أن قال:

نَحــــنُ قَـــومٌ نُـــشاهد وَاحِــدًا مِــن غَيــر زَائِــد

88- وَالْغِــي عَــوَارِض الأكْــوَانِ فَإِنَّهَـــا الآفَـــاتُ لِلإِنْـــسَانِ

أي: وَالـغ أيُّهـا الـذّاكر لهـذه الكَلمـة واعـرض عَـن عَـوارض المُكوّنات مِن الآدميين وَغيرهم؛ لأنَّ المكوّنات قواطع الإنسان عـن الله تعالى.

وفي «الحِكَم»[1]: «كيف يُشرقُ قَلْبٌ صُوَرُ الأكوانِ مُنْطَبِعَـةٌ في مرآته؟ أمْ كيف يرحلُ إلى الله وهـو مكَبَّـلٌ بـشَهواته؟ أم كيـف يطمـع أن يدخل حضرةَ الله وهو لم يتطهَّـر مـن جَنَابَـةِ غَفَلاتِـه؟ أم كيـف يرجـو أن يفهم دقائقَ الأسرارِ وهو لم يَتُبْ من هَفَواتِـهِ؟»

وفيها أيضًا[2]: «الأكوان ظاهرها غِـرَّة وباطنهـا عِبْـرَة وَالقلـب ينظـر إلى باطن عبرتها».

وفيها أيضًا[3]: «أباح لكَ أن تنظُر فـي المُكوّنـات ومـا أَذِنَ لـكَ أن تَقِـف مَـع ذوات المُكوّنـات ﴿قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَٰوَٰتِ﴾[4] فَـتح لـك

(1) الحكم العطائية (ص8-9).

(2) (ص85).

(3) (ص52).

(4) يونس: 101.

باب الأفهام ولم يقل: انظروا السَّماوات؛ لئَلَّا يدلّك على وُجود الأجرام».

وقيل(1):

ما أُبَنْتُ لكَ العَوَالِم إلّا لتَراهَا بِعَيْنِ مَن لا يَراهَا
فَارْقَ عَنهَا رُقِيَ منْ لَيْس يَرضَى حَالةً دُون أن يرى مَولاهَا

[63] **89- وَاقْضِ عَلَى نَفْسِكَ بِالفَنَاءِ كَغَيْرِهَا تَفُوزُ بِالدَّوَاءِ/**

أي: واقضِ واحكُم أيُّها الذّاكر لهذه الكَلمَة على نفسك بالفناء عن السّوى بحيثُ لا يبقى لك شُعور إلا بربِّك؛ كالغَريق لا شعور له حتى بنفسه وحينئذ لا يشاهد إلا واحدًا، وهذا هو مقام الصّدِّيقين ويُسمى عند الصُّوفية بالفَناء في التَّوحيد؛ لأنَّه لم يحضر في شُهوده غير الواحد فَلا يرى الكلّ منه مِن حيثُ أنَّه كثيرٌ، بل من حيث أنّه واحدٌ، وهذه هي الغاية القُصوى في التَّوحيد. وقد قيل: مَن عرف إلهيته نسي صولته، كما أنَّ مَن عرف رحمته نَسي ذلّته، وَقيل: من قال الله وقبله غافلٌ عن الله فخصمه في الدّارين الله، والله أعلم.

90- وَالذِّكْرُ لَا يَخْلُو عَنِ اللِّسَانِ فِي سَائِرِ الأوْقَاتِ وَالأحْيَانِ

91- بِحَيْثُ لا يَفْتُرُ عَنْهُ طرْفَةْ حَتَّى يَصِيرَ قُوتَهُ وَحِرْفَةْ

92- مَع حُضُور القَلْبِ وَالْجَنَانِ مُسْتَحْضِرًا عَقَائِدَ الإيمَانِ

---

(1) البيتان لابن عطاء الله السكندري. ينظر: لطائف المنن (ص38).

93- لِيَحْـصُلَ الخَلْـطُ وَالاِمْتِـزَاجُ بِالـــدَّمِ وَاللَّحْـــمِ وَالاِبْتِهَـــاجُ

94- فَإِنَّـهُ أفْـضَلُ مِـنْ كُـلِّ عَمَـلْ تَقَـرَّبَ العَبْـدُ بِـهِ حَتَّـى وَصَـلْ

95- لِحَضْرَةِ القُدْسِ فَفَازَ بِـالمُنَى وَبِالـــسَّعَادَةِ فَــنِعْمَ المُقْتَنَـــى

الذِّكر لغَة: ضِدُّ النِّسيان. واصطلاحًا: قيام مَعنى التَّوحيد في النَّفس حتى يَصير صِفة لها لا تغفل عنه، وَهذه الحَقيقة هي المَطلوب مِن جَميع العباد/ قاله الساحلي[1]. [64]

وَمعنى كلام النّاظم: أنّه ينبغي للعبد أن لا يفتر ذكر الله تعالى من لسانه وَقلبه في سائر الأوقات وَالأزمان وَالأحيان؛ مِن ليلٍ وَنهارٍ وَسفرٍ وَحضرٍ وَبرٍّ وَبحرٍ وَصحَّةٍ وَسَقمٍ وَعلانِيةٍ وَسِرٍّ، وفي سائر اللحظات بحيث سكتَ جرى على لسانه مِن غير اختيار، قال تعالى: ﴿ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً﴾[2] والكثير قيل: أن لا ينساه، وقال: ﴿فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰماً وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾[3] حتى يصير ذكر الله تعالى لهذا العبد قوته بحيث إذا جاع قال: لا إله إلا الله فيشبَع، وإذا عَطش قال: لا إله إلا الله فيشبَع وَيصير حرفة له أيضًا بحيث لا يشتغل إلا به مَع حُضور

---

(1) بغية السالك في أشرف المسالك (137/1).

وهو: محمّد بن محمّد بن أحمد أبو عبد الله المعمّم الأنصاريّ الساحليّ المالقيّ. خطيب المسجد الأعظم بمالقة (ت754هـ). ترجمته في: الإحاطة (145/3)؛ والدرر الكامنة (423/5).

(2) الأحزاب: 41.

(3) النساء: 102.

القَلب وَسائر الجَوارح وَمع استحضار عقائد الإيمان ليحصل للذّاكر بذلك الخَلط والامتزاج والسّريان باللحم والدَّم والعروق؛ لأنَّه إذا أكثر مِن ذلك اختلطت بلحمه وَدمه وسرت في ذلك؛ إذ الإكثار من إجراء الشَّيء على اللسان يَستلزم حضوره في الجنان الذي هو رئيس الأعضاء، ويدل لذلك ما حُكي عن الحلاج أنَّه هلل دمه حين قطع رأسه.

وذكر الحريري أنَّ رَجلاً كان يذكر الله تعالى فتواجَد مرَّة فأصاب رَأسَه حجرٌ فشَجَّه فكتبَ دمُه عَلى الأرض: الله.

وَحُكي عَن بعضهم أنَّه هَلل لسانه حين نومِه، فهو امتزاج سريان كسريان الماء في العود الأخضر لا امتزاج مماسة كامتزاج جسم بآخر، وحينئذ يَحصل له بهذه الكلمة ابتهاج قلبه بالعراف والأسرار والأوصاف الحَميدة كالزُّهد والتَّوكُّل والحَياء ويكرمه الله تعالى بكرامات كثيرة لوضع البَركة في ماله حتى يكثر القليل ويكفي اليَسير؛ وكتيسير دراهم أو دنانير أو كليهما أو غير ذلك ممّا تَدعو إليه الحاجة، لكن لا ينبغي للشَّخص أن يقصد ذلك بشيء مِن طاعته، وإلا دَخل عليه الشِّرك الخَفيّ، فيجبُ على العبد أن يصفي باطنَه من ذلك حين ذكر هذه الكلمة، فلا يقصد بذكره إلا رضى مَولاه، وكشف الحجاب عن عين قلبه.

واعلم أنَّ لله عبادًا إن قاموا قاموا بـالله، وإن جلـسوا جلـسوا بـالله، وإن قطعوا قطعوا بالله، وإن سكتوا سكتوا بالله، وإن تكلمـت أعـضاؤهم وأحشاؤهم تعاليت الله الله؛ كما قـال تعـالى: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾[1].

وقولـه: «**فإنَّـه أفْـضَل مِـن كُـلِّ عَمَـل**» الـخ أي: فـإنَّ الـذِّكر أسْـهَل الطّـرق/ الموصِـلة إلـى الله تعـالى الموصـلة إليـه، وَقـد دَلّ علـى فـضله [65] والتّرغيب قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، وقولـه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾[2]، وقوله: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾[3]:

قيل: معناه: اذكروني بالدُّعاء أذكركم بإعطاء النَّعماء[4].

وقيل: اذكرني في الدُّنيا أذكركُم في العُقبى.

وقيل: اذكروني في الخَلوات أذكُركم في التّجليات.

وقيل: اذكروني في الخَوف والضَّرّاء أذكركُم في الرّجاء والسَّراء.

وقيل: اذكروني بطاعَتي أذكركُم بمَعونتي.

---

(1) النور:37.

(2) الأحزاب: 41.

(3) البقرة: 151.

(4) وردت هذه الأقوال في: الكشف والبيـان عـن تفسير القرآن (20/2)؛ والبحـر المديـد (183/1-184).

وقيل: اذكروني بالرُّبوبية أذكركُم بالعُبودية.

وقيل: اذكروني في الفاتحة أذكركُم في الخاتِمَة.

وقيل: اذكروني بالإخلاص أذكركُم بمَزيد الاخْتصاص.

وقيل: اذكروني بالخَوف والرَّجاء أذكركُم بالأمنِ والعَطاء.

وقيل: اذكروني بالتَّوبة أذكُركُم بغسل الحَوْبَة.

وقيل: اذكروني بالإنابة أذكُركُم بالإجابة.

وقيل: اذكروني بالنَّدامة واشْكروني بالسَّلامة أذكركُم بالكَرامة يوم القيامة وأحلكم دار الإقامة.

وقيل: اذكروني بالمُجاهدة أذكركم [بالهداية].

وقيل: اذكروني بالرِّعاية أذكركُم بالهِداية.

وقيل: اذكروني بالشُّكر أذكركُم بالذِّكر.

وقيل: اذكروني بالصَّبر أذكُركُم بأوفى الأجر.

وقيل: اذكُروني بالتَّوكُّل أذكركُم بالتَّكفُّل.

وقيل: اذكروني بالإحْسان أذكُركُم بالامْتنان.

وقيل: اذكُروني بالاسْتغفار أذكُركُم بمَغفرة الأوزار.

وقيل: اذكُروني في السَّراء أذكُركُم في الضَّراء.

وقيل: اذكروني بالطّاعة أذكُركُم عند قيام السَّاعة.

وقيل: اذكُروني بالتَّذلُّل أذكُركُم بالتَّطول.

وقيل: اذكروني بالقَلب أذكُركُم بكَشف الكَرب.

وقيل: اذكُروني باللّسان أذكُركُم بالأمان.

وقيل: اذكُروني بالافتقار أذكُركُم بالاقتدار/[66].

وقيل: اذكُروني ذِكرًا فانيًا أذكُركُم ذِكرًا باقيًا.

وقيل: اذكُروني بِصَفاء السِّرِّ أذكُركُم بخالِص البرّ.

وقيل: اذكُروني بالصِّدق أذكُركُم بالرِّفق.

وقيل: اذكروني بالتَّعظيم أذكُركُم بالتَّكريم.

وقيل: اذكروني مِن حيثُ أنتُم أذكُركُم مِن حيثُ أنا.

وقيل: اذكُروني بالشَّوق وَالمحبَّة أذكُركُم بالوَصل وَالقُربة.

وقيل: اذكُروني بالحَمد والثّناء أذكُركُم باليمن والجَزاء.

وقيل: اذكروني بالسُّؤال أذكركُم بالنّوال.

وقيل: اذكروني بالغَفلة أذكُركُم بِلا مهلة.

وقيل: اذكُروني بالنَّوم أذكركُم بالكَرم.

وقيل: اذكروني بالمَعذِرَة أذكُركُم بالمَغْفِرَة.

وقيل: اذكُروني بالإرادَة أذكُركُم بالإفَادَة.

وقيل: اذكُروني بالتَّفصيل أذكُركُم بالتَّفضيل.

وقيل: اذكروني بالفَناء أذكُركُم بالبَقاء.

وقيل: اذكُروني بالاعتراف أذكُركُم بالاقتراف.

وقيل: اذكروني بِصفاتكم أذكُركُم بخلاصِكُم.

وقيل: اذكُروني بالصَّفْوِ أذكُركُم بالعَفْو.

وقيل: اذكُروني بتَرك الجَفا أذكُركُم بحِفظ الوَفا.

وقيل: اذكُروني بتَرك الخَطا أذكُركُم بأنْواع العَطا.

وقيل: اذكُروني بالجهد بالخِدمة أذكُركُم بإتمام النِّعمَة. وقيل غير ذلك.

وفي الحَديث القُدسي[1]: «أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نَفسه ذكرتُه في نَفسي، وإن ذكرني في ملإٍ ذكرته في ملإٍ خير منهم». الحَديث. وفي لفظ[2]: «لا يذكرني عبد في نفسه إلا ذكرته في مَلإٍ مِن مَلائكتي، وَلا يذكُرني في مَلإٍ إلا ذكرتُه في

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ برقم 7405؛ ومسلم في صحيحه كتاب: الذكر والدعاء، باب الحث على ذكر الله تعالى برقم 2675، عن أبي هريرة رضي الله عنه،

(2) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم 391؛ وفي الدعاء (ص522).

الملإ الأعْلى». وفي لفظ آخر[1]: «أنا مَع عَبدي إذا هو ذكرني وتحرَّكت بي شَفتاه».

وَرُوي مرفوعًا[2]: «ألا أنبِّئكُم بخَير أعمالكم وأزكاها عِند مليككُم وأرفعها لدَرجاتكم وَخير لكُم من إنفاق الذَّهبِ وَالوَرِق، وَخير لكم من أن تلقوا عدوَّكم/ فتضربوا عُنقَه ويضرب عُنقكم، قالوا: بلى، قال: «ذكر الله». [67]

وَوَرد[3]: «اذكُروا الله حَتى يَقول المُنافقون إنَّكُم مُراءون».

وقال الفُضيل بن عياض رضي الله عنه: «الذاكر ناعمٌ غانمٌ سالمٌ؛ ناعمٌ بالذكر، غانمٌ بالأجر، سالمٌ مِن الوِزْرِ».

وقال مالك بن دينار رضي الله عنه[4]: «قرأتُ في التّوراة أيُّها الصِّدِّيقون تنعَّموا بذكري في الذّكرى، فإنَّ لكُم في الدُّنيا نَعيم وفي الآخرة جَزاء».

---

(1) أخرجه أحمد في مسنده برقم 10968؛ وابن ماجه في سننه كتاب: الأدب، باب فضل الذكر برقم 3792؛ والطبراني في الدعوات الكبير (77/1).

(2) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب: الدعوات برقم 3377؛ والحاكم في المستدرك برقم 1825 وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

(3) أخرجه ابن المبارك في الزهد (362/1)؛ وورد في الزهد لأحمد من رواية ابنه (212/1)؛ والطبراني في المعجم الكبير برقم 12786؛ والبيهقي في شعب الإيمان (64/2) وقال: «هذا مرسل». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (76/10): «رواه الطبراني، وفيه الحسن بن أبي جعفر الجفري، وهو ضعيف».

(4) حلية الأولياء (358/2).

وقال القُشيري رحمه الله[1]: «سمعتُ الأستاذ أبا عليٍّ الدَّقّاق رَحمه الله يقول: الذِّكر مَنشور الولاية فمن وُفّق الذِّكر فَقَدْ أعطى المنشور، ومن سلب الذِّكر فقد عزب». والأحاديث والآثار في فضل الذكر كثيرة جدًّا وفيما ذكرناه كفاية والله أعلم.

❊ ❊ ❊ ❊

(1) الرسالة القشيرية (375/2).

[الخـاتمة]

96- قَـدِ انْتَهَـى المُـرَادُ وَالْمَقْـصُودُ ... مِـنْ نَظْمِنَـا وَالغَـرَضُ المَحْمُـودُ

97- بِحَمْـدِ ذِي الجَـلَالِ وَالإِكْـرَامِ ... وَالبِـــرِّ وَالإِحْـــسَانِ وَالإِنْعَـــامِ

98- سَـــمَّيْتُهُ بِـــ«الـــدُّرَّةِ اللَّطِيفَـــةْ ... فِـي الـضَّبْطِ لِلْكَلِمَـةِ الـشَّرِيفَةْ»

99- أو سَـمِّهِ بِـ«المَـوْرِدِ الـسَّعِيدِ ... فِـي الـوِرْدِ مِـن كَلِمَـةِ التَّوْحِيـدِ»

100- وَالْكُـلُّ بِالمَقْـصُودِ قَـدْ أَلَمَّـا ... لِكَوْنِــهِ قَــدْ طَــابَقَ المُــسَمَّى

ذكـرَ أنَّـه انتهـى الغَـرض الـذي أراده مِـن هـذا الـنَّظم «**بحمـد ذي الجلال والإكْرام**»، أي: صاحبه، والله تعـالى، أي: الـذي لا شَـرف ولا كمال إلا هو له وَلا كرامة ولا مَكرمة إلا وهي منه.

و«**البَرُّ**» المُحسن الذي يوصل الخَيرات إلى خَلقه.

وَقولـه: «**والإحسان والإنعـام**»، أي: ذي الإحْسان وَذي الإنعـام، ثمَّ ذكر أنَّ نظمه هذا سمّاه باسمين:

[68] أحَدهما: «**الدُّرَّة اللّطيفة في الضَّبط للكَلمَة الشَّريفة**»/.

ثانيهما: «**المَوْرِدِ السَّعيد في الوِردِ عَن كَلمَة التَّوحيد**».

قال: «**وَالكُلّ مِن اسْمَين بالمقصود وَقد ألمَّ لكونه قد طابق المسمى**».

«**المَورد**»: مَحلّ الوُرود، أطلق على هذا النّظم مَجازًا والله أعلم.

101- وَاللهَ أسْأَل عُمُومَ النَّفْعِ بِهِ كَمَا بِأَصْلِهِ بِالْقَطْعِ

«الله» بالنَّصب لإفادة التَّنصيص وَالحصر، أي: لا أسأل إلا الله لا غيره أن ينفع بهذا النَّظم كما نَفع بأصله وَهو «شَرح الشّيخ على صُغراه».

102- وَإِنْ تَكُنْ لِخَطَإٍ أَوْ سَهْوِ حَاوِيَةً فَاعْتَذِرُوا بِالمَرْوِي

103- بِحُسْنِ عُذْرٍ وَجَمِيلِ السّتْرِ مِنْ غَيْرِ عُجْبٍ وَذَمِيمِ الكِبْرِ

104- فَقَلَّ مَا يَخْلص مَنْ قَدْ صَنَّفَا مِن هَفْوَةٍ أوْ عَثْرَةٍ مَنْ أَلَّفَا

105- وَلْيُصلِحِ الخَطَأَ كُلّ مَنْ وَقَفْ عَلَيْهِ فِيهَا وَهْوَ أهْل وَعَرَف

106- لَكِن مِن بَعْدَ أنْ يُحَقِّقَ النَّظَرْ وَيَتَحَرَّى جُهْدَهُ فِيمَا عَثَرْ

107- لَعَلَّهُ عَلَى خِلاف ما فُهِمْ مِن الخَطَا وَهْوَ صَوَابٌ مُنْبَهِمْ

108- فَكَمْ وَكَمْ مُزَيّفٍ صَحِيحَا وَكَمْ صَوَابٍ صَيَّرُوا قَبِيحَا

109- آفَاتُهُ مِنَ الفَهْمِ السَّقِيمِ مَعْ عَجْلَةِ وَالقَلَقِ الذَّمِيمِ

110- فَلْيَتَأَنَّ لِيَفُوزَ بِالْوَطَرْ وَلَا يَعْجَلْ فَيَفُوزَ بِالخَطَرْ

111- فَمَـنْ تَـأَنَّ فِـي الأمُـورِ وَاخَتَبَـرْ أَصَـابَ أَوْ كَـادَ أَتَـى بِـه الأثَـرْ

112- نَـسْأَلُهُ الخِتَـامَ بِالـشَّهَادَةْ وَالْفَـوْزَ بِالحُـسْنَى وَبِالزِّيَـادَةْ

113- وَأَنْ تَكُـونَ آخـرَ الكَـلَامِ عِنْـدَ حُـصُولِ أجَـلِ الحِمَـامِ

أي: وإن تكن هذه «**المَنظومة**» حاويةً لخطإٍ أو سَهو فاعتذروا عني بالمَروي عَن مالك رَضي الله عنه، وَهو قولـه[1]: «كُـل كَـلام فيـه مَقبـول وَمردودٌ إلا ما كان مِن صاحب هَذا القَبر»، يعني: النَّبي ﷺ/. [69]

وَ«**الخطأ**»: ضِدُّ الصَّواب.

و«**السَّهو**»: الذُّهول عَن الشَّيء، ثمَّ إذا عزى ذلك الكلام إليه أحد فينبغي أن ينسبه إليه بحُسن عَزو وَستر جَميل؛ إذ مَن سَتر عَن مُسلمٍ ستر الله عليه من غير «**عُجْبٍ**» و«**كِبْرٍ**»؛ إذ قلّ ما يخلص مُصنف من الهَفوات والزّلات أو ينجو مؤلف من العَثرات.

و«**الهَفوَة**»: و«**الزَّلّة**»: ألفاظٌ مُترادفةٌ.

وكذا «**المُصَنف**» و«**المُؤلف**». وقيل: التّأليف: التَّركيب مَع إيقاع الألفة بين الأجزاء المُركَّبة. والتَّصنيف: جَعل الشَّيء أصنافًا، وهذا من النّاظم رَحمه الله تَواضعٌ؛ إذ أهل الفَضل لا يرون لنَفسِهم وَلا لأعْمالهم مِزيَة.

---

(1) ينظر: منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد (ص23).

وقوله: «**وليُصلح الخَطأ**» الخ المرضيُّ عندهم في إصلاح ما يقفُ عليه النّاظر في كلام غيره التّنبيه على ذلك في حاشيته أو غيرها لا المَحوُ والإثبات مِن الأصل؛ إذ لعَل الصَّواب ما في الأصل وَهو قصير الفهم، ولا ينبغي له أن يأتي بعبارة فيها سوء أدَب، بل يَنبغي له أن يأتي بالتَّعظيم والتَّبجيل.

وقوله: «**نسأله الختام بالشَّهادة**» الخ طلب مِن الله تعالى أن يختم له بالشَّهادة؛ لأنَّ من خُتم له بها دخل الجنّة، وفي الحَديث: «من كان آخر كَلامه لا إله إلا الله دخَل الجَنة»، وَفي لفظ: «من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة»؛ وفي لفظ آخر[1]: «أتاني آتٍ من ربّي فأخبرَني أنَّه مَن ماتَ يَشهد أن لا إله إلا الله وَحده لا شَريك له دخل الجنّة، قال أبو ذرّ: وإن زنى وإن سَرق، قال: «وإن زَنى وإن سَرق». وروي مرفوعًا[2]: «مَن دَخل القَبر بلا إله إلا الله خلصَه الله من النّار».

جَعلها الله آخر كلامنا وخاتمة أعمالنا، بجاه نبيه وحبيبه وصفيه وخليله سيدنا محمد ﷺ وشرف/ وكرم ومجد وعظم. [70]

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: بدء الخلق، باب ما جاء في قوله: ﴿وهو الذي أرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته﴾ برقم 3222؛ ومسلم في صحيحه كتاب: الإيمان، باب من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة، ومن مات مشركا دخل النار برقم 94.

(2) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب: عمل اليوم والليلة، ما يقول عند الموت برقم 10884.

انتهى في يَوم الأحد

خامس يوم مِن ذي الحجة الحرام

سنة ثمان وثلاثمئة وألف عام

تمَّ على يد كاتبه وملفقه وجامعه ومهذبه

أحمد بن جعفر الكتاني بلغ ما يرجوه من الأماني

بالنّبي العدناني وغفرت ذنوبه وسترت عيوبه.

❋ ❋ ❋ ❋



الفهارس

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام

فهرس الكتب

فهرس المناقل

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات

البقرة

آل عمران

النساء

المائدة

التوبة

الفتح

محمد

الذاريات

الطلاق

النبأ

البينة

فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام المترجمين

فهرس الكتب الواردة في المتن

جريدة بأهم المصادر والمراجع

1. الإبانة الكبرى لابن بطة، لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة (ت387هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، ط: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

2. إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي المعروف بأبي شامة (ت665هـ)، ط: دار الكتب العلمية.

3. بغية السالك في أشرف المسالك، محمّد بن محمّد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم أبو عبد اللّه المعمّم الأنصاريّ الساحليّ المالقيّ (ت754هـ)، ط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية 2003م.

4. إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع، لعبد السلام بن عبد القادر بن سودة، (ت1400هـ)، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1417هـ/1997م.

5. الآحاد والمثاني، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم (ت287هـ)، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، ط: دار الراية - الرياض، الطبعة الأولى 1411هـ/ 1991م.

6. الإحاطة في أخبار غرناطة، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (ت776هـ)، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى 1424هـ.

7. إخبار العلماء بأخبار الحكماء، لأبي الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي (ت646 هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى 1426 هـ – 2005م.

8. أخبار النحويين البصريين، لأبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (ت368هـ)، تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، ط: مصطفى البابي الحلبي، سنة 1373هـ/ 1966م.

9. أخبار النحويين البصريين، لأبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (ت368هـ)، تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، ط: مصطفى البابي الحلبي، سنة 1373هـ/ 1966م.

10. الأسرار العقلية في الكلمات النبوية، لمظفر بن عبد الله بن علي المقترح (ت612هـ)، تحقيق: نزار حمادي، الطبعة الأولى 1430هـ – 2009م.

11. الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، للعباس بن إبراهيم السملالي، مراجعة: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية – الرباط، ط2، 1417هـ/1997م.

12. الأعلام للزركلي، ط: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر 2002م.

13. أعيان العصر وأعوان النصر، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت764هـ)، تحقيق: الدكتور علي أبو زيد، والدكتور نبيل أبو عشمة، والدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، ط: دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق – سوريا– الطبعة: الأولى، 1418 هـ – 1998م.

14. الإقناع في القراءات السبع، لأحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناط، المعروف بابن البَاذِش (ت540هـ)، الناشر: دار الصحابة للتراث.

15. إنباء الغمر بأنباء العمر، لأحمد بن حجر العسقلاني، (ت852)، تحقيق: حسن حبشي، وزارة الأوقاف المصرية، 1415ه/1994م.

16. إنباه الرواة على أنباء النحاة، لجمال الدين علي بن يوسف القفطي، (ت624هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، و دار الفكر العربي بالقاهرة، ط1، 1406هـ/1986م.

17. البحر المديد، لأحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني، ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الثانية 2002 م ـ 1423هـ.

18. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، لأحمد بن يحيى الضبي (ت599هـ)، ط: دار الكاتب العربي – القاهرة، عام النشر: 1967م.

19. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي (ت911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا.

20. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت817هـ)، ط: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1421هـ/ 2000م.

21. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت748هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، ط: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى 2003م.

22. تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، لأبي المحاسن المفضل بن محمد التنوخي (ت442هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، ط: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعة الثانية 1412هـ/ 1992م.

23. التاريخ الكبير، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ)، ط: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن.

24. تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت463هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ط: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى 1422هـ/ 2002م.

25. تحفة الأكابر بمناقب الشيخ عبد القادر الفاسي. توجد منه نسخة برقم (1766د) في المكتبة الوطنية بالرباط.

26. التدوين في أخبار قزوين، لعبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني (ت623هـ)، تحقيق: عزيز الله العطاردي، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة: 1408هـ-1987م.

27. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: د. حسن هنداوي، ط: دار القلم دمشق، ودار كنوز إشبيليا، الطبعة: الأولى.

28. تعريف الخلف برجال السلف، لمحمد الحفناوي بن أبي القاسم الديسي، (ت1360هـ)، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط2، 1405هـ/1985م.

29. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت327هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة 1419هـ.

30. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي (ت672هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، ط: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، سنة النشر: 1387هـ - 1967م.

31. التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب، لخليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي المالكي المصري (ت776هـ)، تحقيق: د. أحمد بن عبد الكريم نجيب، ط: مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، الطبعة: الأولى، 1429هـ - 2008م.

32. التيسير بشرح الجامع الصغير، لعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي الحدادي القاهري (ت1031هـ)، ط: مكتبة الإمام الشافعي - الرياض، الطبعة: الثالثة، 1408هـ - 1988م.

33. الثقات، لأبي حاتم محمد بن حبان الدارمي (ت354هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، ط: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى 1393هـ/ 1973م.

34. جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 2000م.

35. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية، 1384هـ - 1964م.

36. الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم (ت327هـ)، ط: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، ودار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى 1271هـ/ 1952م.

37. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لأبي محمد عبد القادر بن محمد محيي الدين الحنفي (ت775هـ)، ط: مير محمد كتب خانه كراتشي.

38. حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، لأبي العرفان محمد بن علي الصبان (ت 1206هـ)، ط: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى 1417 هـ -1997م.

39. الحكم العطائية، لابن عطاء الله السكندري، ط: دار السلام.

40. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت852هـ)، تحقيق: مراقبة/ محمد عبد المعيد ضان، ط: مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، 1392هـ/ 1972م.

41. الدعوات الكبير، لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت458هـ)، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، ط: غراس للنشر والتوزيع - الكويت، الطبعة: الأولى للنسخة الكاملة، 2009م.

42. الدواهي المدهية للفرق المحمية، وقد طبع بتحقيقنا وتخريج شقيقنا الشيخ حسن الكتاني حفظه الله تعالى وفك أسره، بدار البيارق بالأردن عام 1418/ 1998م.

43. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون المالكي، (ت799ه)، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، مكتبة دار التراث - القاهرة، ط2، 1426ه/2005م.

44. ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، لتقي الدين محمد بن أحمد بن علي، المكي الحسني الفاسي (ت832هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1410هـ/1990م.

45. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك المراكشي (ت703ه)، حققة وعلق عليه: الدكتور إحسان عباس، والدكتور محمد بن شريفة، والدكتور بشار عواد معروف، ط: دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة: الأولى 2012م.

46. الرسالة القشيرية، لعبد الكريم بن هوازن القشيري (ت465هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، ط: دار المعارف، القاهرة.

47. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت581هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الطبعة الأولى، 1421هـ/ 2000م.

48. سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال، لعبد السلام بن عبد القادر بن سودة، (ت1400هـ)، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1417هـ/1997م.

49. سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، لمحمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، (ت1345هـ)، تحقيق: محمد حمزة بن علي الكتاني، وحمزة بن محمد الطيب الكتاني، وعبد الله الكامل الكتاني، دار الثقافة، ط1، 1425هـ/2004م.

50. سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت273هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط: مؤسسة الرسالة بيروت.

51. سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت279هـ) تحقيق: بشار عواد معروف، ط: دار الغرب الإسلامي - بيروت سنة 1998م.

52. سنن الدارقطني، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت385هـ)، تحقيق وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2004م.

53. السنن الكبرى للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، (ت202هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، الرسالة العالمية، ط2، 1432هـ/2011م.

54. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد بن عمر بن علي بن سالم مخلوف، (ت1360هـ)، دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ/2003م.

55. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن العماد الحنبلي (ت1089هـ)، دار إحياء التراث العربي -بيروت، تصوير عن طبعة حسام الدين المقدسي بالقاهرة.

56. شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، لمحمد بن يوسف بن أحمد المعروف بناظر الجيش (ت 778هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، ط: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، 1428هـ.

57. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، لخالد بن عبد الله الأزهري، زين الدين المصري (ت905هـ)، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1421هـ- 2000م.

58. شرح المفصل للزمخشري، ليعيش بن علي أبو البقاء، المعروف بابن يعيش (ت643هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، ط: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001م.

59. شرح أم البراهين، لأبي عبد الله محمد السنوسي. ط: الاستقامة، الطبعة الأولى 1351هـ.

60. شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لمحمد بن محمد بن محمد النُّوَيْري (ت857هـ)، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، 1424 هـ - 2003م.

61. شرح مختصر الروضة، لسليمان بن عبد القوي الطوفي (ت716هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى 1407 هـ/ 1987م.

62. شرح توحيد الرسالة، لمحمد بن القاسم جسوس (ت1182هـ)، دراسة وتحقيق: إحسان النقوطي، ط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية اللمكلة المغربية، الطبعة الأولى: 1429هـ.

63. الشريعة، لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّي (ت360هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، ط: دار الوطن - الرياض، الطبعة الثانية 1420هـ/ 1999م.

64. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة 1407هـ - 1987م.

65. صحيح البخاري= الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي (ت256هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى 1422هـ.

66. صحيح البخاري= الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي (ت256هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى 1422هـ.

67. صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

68. صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

69. صفة الصفوة، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت597هـ)، تحقيق: أحمد بن علي، ط: دار الحديث، القاهرة، مصر، الطبعة: 1421هـ/2000م.

70. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت578هـ)، حققه وضبط نصه د. بشار عواد معروف ط، دار الغرب الإسلامي تونس، الطبعة الأولى 2010م.

71. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، (ت902هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، تصوير عن طبعة حسام الدين القدسي الأولى، 1951م.

72. طبقات الأولياء، لابن الملقن سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت804هـ)، تحقيق: نور الدين شريبه من علماء الأزهر، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط2، 1415هـ/1994م.

73. طبقات الحفاظ، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ)، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى 1403هـ.

74. طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت771هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1413هـ.

75. طبقات الشافعية لتقي الدين أبي بكر بن أحمد ابن قاضي شهبة، (ت851هـ)، تحقيق: عبد العليم خان، عالم الكتب - بيروت، ط1، 1407هـ.

76. طبقات الصوفية لمحمد بن الحسين بن محمد السلمي، (ت412هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1419هـ/1998م.

77. طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، لعبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم، ابن السَّلَّار (ت782هـ)، تحقيق: أحمد محمد عزوز، ط: المكتبة العصرية - صيدا بيروت، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2003م.

78. الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد البغدادي المعروف بابن سعد (ت230هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى 1968م.

79. طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله الزبيدي الإشبيلي (ت379هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، ط: دار المعارف.

80. العبر في خبر من غبر، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت748هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط: دار الكتب العلمية - بيروت.

81. العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، لابن الملقن عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت804هـ)، تحقيق: أيمن نصر الأزهري - سيد مهني، ط: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولي 1417هـ/ 1997م.

82. عوارف المعارف، للسهروردي (ت632هـ)، تحقيق وضبط: أ. د/ أحمد عبد الرحيم السايح، والمستشار/ توفيق علي وهبة، ط: مكتبة الثقافة الدينية، الكبعة الأولى 1427هـ.

83. غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين محمد بن محمد بن الجزري، (ت822هـ)، دار الكتب العلمية، ط3، 1402هـ/1982م.

84. غرائب حديث الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه، لابن المظفر بن موسى بن عيسى البزاز البغدادي (ت379هـ)، تحقيق: أبي عبد الباري رضا بن خالد الجزائري، ط: دار السلف، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى 1418 هـ - 1997م.

85. الغنية، للقاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت544هـ)، تحقيق: ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى 1402هـ/ 1982م.

86. فهم القرآن ومعانيه، للحارث بن أسد المحاسبي (ت243هـ)، تحقيق: حسين القوتلي، ط: دار الكندي، دار الفكر - بيروت، الطبعة: الثانية 1398هـ.

87. القاموس المحيط، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005م.

88. قَانون التَّأويل، للقاضي محمد ابن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (ت543هـ)، دراسة وتحقيق: محمّد السّليماني، ط: دار القبلة للثقافة الإسلاميَّة، جَدّة، مؤسَسَة عُلوم القرآن، بيروت، الطبعة: الأولى، 1406هـ / 1986م.

89. الكتاب: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت1093هـ)، تحقيق: محمد نبيل طريفي/اميل بديع اليعقوب، ط: دار الكتب العلمية بيروت سنة1418 هـ.

90. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1422، هـ - 2002م.

91. لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت852هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى 2002م.

92. مراصد المعتمد في مقاصد المعتقد (ق5) منه نسخة في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للعلوم الإنسانية بالدَّار البيضاء.

93. مسألة في كلمة الشهادة. نشرت في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق العدد رقم 1 1 يناير 1993م.

94. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت405هـ)، ط: دار المعرفة - بيروت.

95. مسند الإمام أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت241هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ/2001م.

96. مسند البزار، المعروف باسم: البحر الزخار، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت292هـ) تحقيق: عادل بن سعد، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط1، (بدأت 1988م،وانتهت 2009م.

97. مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، لأبي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي الإشبيلي، تحقيق: محمد علي شوابكة، ط: دار عمار - مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1403هـ /1983م.

98. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت626هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414هـ - 1993م.

99. المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت360هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله، ط: دار الحرمين - القاهرة.

100. المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت360هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ط: دار الحرمين - القاهرة.

101. معجم الشعراء، لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت384 هـ)، تصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، ط: مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية 1402هـ - 1982م.

102. المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت360هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية.

103. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (ت748هـ) تحقيق: طيار ألتي قولاج، منشورات مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي - استانبول، ط1، 1416هـ/1995م.

104. المغرب في حلى المغرب، لأبي الحسن على بن موسى بن سعيد الأندلسي (ت685هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، ط: دار المعارف - القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1955م.

105. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لعبد الله بن يوسف بن أحمد ابن هشام (ت761هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، ط: دار الفكر - دمشق، الطبعة: السادسة، 1985م.

106. من أسرار التنزيل، لأبي عبد الله محمد بن عمر فخر الدين الرازي (ت606هـ)، دار النشر: دار المسلم ـ جمهورية مصر العربية، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا.

107. مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (ت954هـ)، ط: دار الفكر، الطبعة: الثالثة، 1412هـ - 1992م.

108. المواهب القدوسية في المناقب السّنوسيّة، لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن عمر الملالي نسبته إلى بني ملال بالمغرب. منه نسخة برقم (66 د) بالخزانة العامة بالرباط.

109. النبذة اليسيرة النافعة التي هي لأستار جملة من مزايا الشعبة الكتانية رافعة، تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني، طبعت بدمشق عام (1419) بتحقيق محمد الفاتح الكتاني ومحمد عصام عرار.

110. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ليوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت874هـ)، ط: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر.

111. النشر في القراءات العشر، لأبي الخير ابن الجزري (ت833 هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع، ط: المطبعة التجارية الكبرى.

112. نيل الابتهاج بتطريز الديباج، لأحمد بابا التنبكتي، (ت1036هـ)، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، ط1/ 1423هـ/2004م.

113. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.

114. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت764هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط: دار إحياء التراث - بيروت، 1420هـ- 2000م.

115. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط: دار صادر - بيروت.

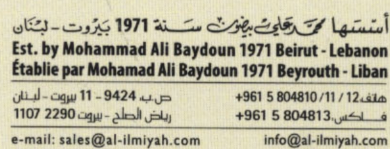
فهرس الموضوعات

مناهل الاختصاص
بشرح نظم كلمة الإخلاص

إن كتابنا هذا الموسوم بـ **"مناهل الاختصاص بشرح نظم كلمة الإخلاص"**، لأبي العباس أحمد بن جعفر الكتاني (ت1340هـ)، هو عبارة عن شرح على نظم: "الدرة اللطيفة في ضبط الكلمة الشريفة" لأبي المحاسن يوسف ابن عبد الله أصوفيّ الطاعي الورياغلي، في إعراب كلمة الإخلاص وضبطها وبيان معناها. وقد جعلها الناظم في مقدمة وفصلين وخاتمة، في ثلاثة عشر ومئة بيت؛ من بحر الرجز، فشرحها العلامة أحمد بن جعفر الكتاني شرحًا وافيًا، أخرج منها ماءها ومرعاها، وبالجبال الشامخة الرواسي من البراهين القاطعة والأدلة الساطعة قوّاها، فجاءت مرصعة بالنكات النحوية، والأدلة العقدية، التي تعصم الأفكار عن غيّ الخطا، وعن دقيق إعرابها ومعانيها كَشَف الغطا.



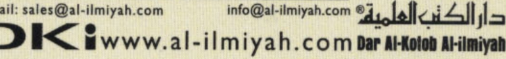
ISBN-13: 978-2-7451-9340-7
ISBN-10: 2-7451-9340-6



أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban
هاتف 12/ 11/ 804810 5 961+ ص.ب 9424 - 11 بيروت - لبنان
فاكس 804813 5 961+ رياض الصلح - بيروت 2290 1107



e-mail: sales@al-ilmiyah.com info@al-ilmiyah.com
دار الكتب العلمية



DKi www.al-ilmiyah.com Dar Al-Kotob Al-ilmiyah